

موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة



المشرف العام: السيد علي عباس الموسوي

رئيس التحرير: الشيخ بسام محمد حسين

مديرة التحرير: نهى عبد الله

المدير المسؤول: الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة Dbouk international For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2

تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53

للاشتراك: 00961 76 960347

مندوب البحرين:

* مكتبة بنت الهدى: البحرين - سوق واقف. هاتف: 0097333341234

* دار العصمة: البحرين - السنابس. هاتف نقال: 0097339214219 - فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

العدد 336 / أيلول 2019 م



www.baqiatollah.net



info@baqiatollah.net



baqiah@baqiatollah.net



@baqiatollah_



Facebook.com/baqiatollaah



telegram.me/baqiatollah



بَيْتُ اللَّهِ

336

Baqiatollah

في هذا العدد



يوم نادانا الحسين

84



74

- 4 أول الكلام: يا ليتنا كنّا معكم
- 6 قرآنيات: قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ
- 10 آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي رحمته الله
- 10 مع إمام زماننا: شرح دعاء العهد (18): وَنَرَاهُ قَرِيباً
- 14 الشيخ محسن قراءتي
- 14 نور روح الله: سرّ طهارة اللباس
- 17 مع الإمام الخامنئي: التكليف: مسؤولية وتشريف
- 22 أخلاقنا: أدب العزاء
- 26 الميرزا جواد آغا الملكي التبريزي
- 26 منبر القادة: كلّ إصلاحٍ.. كربلاء
- 30 الشهيد السيّد عباس الموسوي (رضوان الله عليه)
- 30 من القلب إلى كلّ القلوب: عاشوراء والإحياء الحسيني
- 35 سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)
- 35 فهرس الملف: اللطم... لغةً العشق الحسيني
- 36 أكفّ على العهد (لقاء مع سماحة السيّد علي فحوص)
- 36 حوار: الشيخ قاسم بيلون
- 43 الرادود صوت الحسين عليه السلام
- 43 (لقاء مع الرادود مرتضى الكاظمي والشاعر نور آملي)
- حوار: حسن سليم



4



22



50

- 50 اللطم: ثورة قلب وتنفيس كرب
يوسف البحراني
- 56 «في درب الحسين نعشق الشهادة»
تحقيق: لطيفة الحسيني
- 62 مواكب اللطم تنادي: «يا حسين»
تحقيق: نانسي عمر
- 69 حكايا الشهداء: صورتان وبسمة (لقاء مع والدَي الشهيدَيْن خليل وحسين نصر الله)
تحقيق: زينب صالح خُشَّاب
- 74 فقه الولي: من أحكام عزاء الإمام الحسين (عليه السلام)
الشيخ علي معروف حجازي
- 78 مناسبة: فلنتصل بمشروع الحسين (عليه السلام)
سماحة السيّد إبراهيم أمين السيّد
- 84 قصّة: يوم نادانا الحسين (عليه السلام)
أحمد بزّي
- 90 قصّة: عندما سألوني عنك
رقية كريمي
- 94 تسابيح جراح: لو قُطّعنا.. لو حُرّفنا.. لن نترك (لقاء مع المجاهد الجريح علي ألوس)
داليا فنيش
- 98 أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدّسات ذو الفقار أحمد حمّود (حيدر)
نسرین إدريس قازان
- 104 بأقلامكم
- 108 الواحة
- 112 آخر الكلام: لكلّ ميّت على قيد حياة
نهى عبد الله

يا ليتنا كنّا معكم

السيد ربيع أبو الحسن

منذ استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)، ونداء «يا ليتنا كنّا معكم» يخرق التاريخ، معلناً شوق المحبين وأمنيتهم لو كانوا حاضرين في كربلاء سنة 61 للهجرة وتشرفوا بنصرة سيد الشهداء (عليه السلام). وكما هو معروف، فإن كلمة «ليت» أداة تمنّ تتعلّق بالمستحيل غالباً وبالممكن قليلاً، إلّا أنّ هذا المستحيل استحالة واقعاً، فتحوّلت «يا ليتنا كنّا معكم» إلى «لبيك يا حسين»، على أيدي مجاهدي الثورة الإسلامية في إيران والمقاومة الإسلامية في لبنان، الذين تمثّلوا بأنصار الإمام الحسين (عليه السلام)، بذلوا التضحيات، واستشهد الكثير منهم، ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً.

ونحن -الآن- يمكن لكلّ منا أن يتعدّى بـ«يا ليتنا كنّا معكم» من حيّز التمني والقول إلى حيّز الفعل والتطبيق ليلبي نداء الحسين (عليه السلام)، فيكون:

- حرّاً كالحرّ الرياحي: «إني -والله- أخير نفسي بين الجنة والنار، فوالله لا أختار على الجنة شيئاً ولو قُطعت وحرقت»⁽¹⁾.

- مدافعاً عن إمامه كزهير بن القين: «والله، لوددت أنّي قُتلت ثم نُشرت ثم قُتلت حتى أقتل كذا ألف قتلة، وأنّ الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتية من أهل بيتك»⁽²⁾.

- فداثياً كعابس الشاكري: الذي ألقي درعه وخوذته وبرز بقميصه نحو الأعداء: «ولو قدرت على أن أدفع عنك الضيم والقتل بشيء أعزّ عليّ من نفسي ودمي لفعلته»⁽³⁾.

- حافظاً الوصية كسعيد الحنفي: «لا والله -يا ابن رسول الله- لا نخليك أبداً حتى يعلم الله أنّا قد حفظنا فيك وصية رسوله محمد (صلى الله عليه وآله)، ولو علمت أنّي أقتل فيك ثم أحيا ثم أذرى، يفعل ذلك بي سبعون مرة، ما فارتكت حتى ألقى حمامي دونك»⁽⁴⁾، الذي جعل جسده درعاً للإمام (عليه السلام).





وهو يُقيم ليصلي، لئلا تصيبه السهام، فاستقبل سعيد السهام بوجهه وصدره ويديه ومقدام بدنه حتى سقط إلى الأرض⁽⁵⁾، بعد أن أصاب جسده ثلاثة عشر سهماً سوى ضربات السيوف والرماح⁽⁶⁾. بعد هذا كله، سأل سعيد إمامه قائلاً: «أوفيت يا ابن رسول الله؟».

- ملازماً إمامه كبشر الحضرمي:

«أكلتني السباع حياً إن أنا فارقتك يا أبا عبد الله»⁽⁷⁾.

- مؤدياً الصلاة مع إمامه كأبي ثمامة الصائدي: «يا أبا عبد الله... ولا والله لا تُقتل حتى أقتل دونك إن شاء الله، وأحب أن ألقى الله ربّي وقد صليت هذه الصلاة التي دنا وقتها»⁽⁸⁾.

- ثابتاً في السراء والضراء كالمولى جّون: «يا ابن رسول الله، أنا في الرخاء أحس قضاكم وفي الشدة أخذلكم...؟ لا -والله- لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمانكم»⁽⁹⁾.

- مؤثراً إمامه كنافع بن هلال: «لا والله لا أشرب منه قطرة والحسين عطشان»⁽¹⁰⁾.

صور من الفداء والإباء جسدها هؤلاء الأصحاب، جعلتهم الأوفى والأبرّ على لسان إمامهم عليه السلام، فلنعد أنفسنا لنكون الأوفى والأبرّ لإمام زماننا ﷺ.

الهوامش

(6) اللهوف في قتلى الطفوف، ابن طاووس، ص 111.

(7) إِبصار العين في أنصار الحسين، (م.س)، ص 174.

(8) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج 4، ص 70.

(9) اللهوف في قتلى الطفوف، (م.س)، ص 109.

(10) مقاتل الطالبين، أبو الفرج الأصفهاني، ص 78.

(1) الإرشاد، المفيد، ج 2، ص 100.

(2) إِبصار العين في أنصار الحسين، السماوي، ص 167.

(3) مقتل الحسين عليه السلام، أبو مخنف الأزدي، ص 155.

(4) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج 4، ص 99.

(5) وقعة الطف، أبو مخنف الأزدي، ص 232.



قال رب أرني أنظر إليك (*)

آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي

﴿وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾ (الأعراف: 143). لماذا طلب موسى ﷺ رؤية الله؟ الحريّ بنا أن نسأل هنا كيف طلب النبي موسى ﷺ -وهو نبيّ من أولي العزم- رؤية الله وهو يعلم حقّ اليقين أنّ الله ليس بجسم، ولا بمكان، ولا هو قابل للمشاهدة والرؤية، علماً أنّ مثل هذا الطلب لا يليق حتّى بالأفراد العاديين من الناس؟

● طلب قومه

ذكر المفسّرون أجوبة عدّة عن هذا السؤال، ولكنّ أوضحها هو أنّ النبي موسى ﷺ لم يطلب الرؤية لنفسه وإنّما طرح مطلب قومه؛ لأنّ جماعة

”لم يطلب
موسى ﷺ
الرؤية لنفسه وإنما
طرح مطلب قومه؛
لأن جماعة من جهلة بني
إسرائيل أصرّوا على أن
يروا الله حتى يؤمنوا“

من جهلة بني إسرائيل أصرّوا على أن يروا الله حتى يؤمنوا، والآية 153 من سورة النساء ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَأَتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُّبِينًا﴾ خير شاهد على هذا الأمر. وقد أمر موسى ﷺ من جانب الله أن يطرح مطلب قومه هذا على الله سبحانه، حتى يسمع الجميع الجواب الكافي، وقد صرح بهذا في رواية عن الإمام علي بن موسى الرضا ﷺ في كتاب عيون أخبار الرضا أيضاً⁽¹⁾. ومن القرائن الواضحة التي تؤيد هذا التفسير ما نقرأه في الآية (155) من هذه السورة نفسها، من أن موسى ﷺ قال بعدما حدث ما حدث: ﴿أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا﴾. ويتضح من هذه الجملة أن موسى ﷺ لم يطلب لنفسه مثل هذا الطلب إطلاقاً، بل لعل الرجال السبعين الذين صعدوا معه إلى الميقات هم أيضاً لم يطلبوا مثل هذا الطلب غير المعقول وغير المنطقي، إنهم كانوا مجرد علماء، ومندوبين من جانب بني إسرائيل خرجوا مع موسى ﷺ لينقلوا فيما بعد مشاهداتهم لجماعات الجهلة والغافلين الذين طلبوا رؤية الله سبحانه وتعالى ومشاهدته.

● الرؤية القلبية

إنَّ الرؤية ومشتقاتها لا تُطلقُ على الرؤية الحسيَّة فحسب، بل لها معنى آخر مغاير للمعنى الحسي، وهو المعنى القلبيُّ أو المعنوي، وطلبُ النبيِّ موسى كان من القسم الثاني-أي المعنى القلبيِّ والرؤية القلبية- وليس من القسم الحسي، والدليل على ذلك ما يلي:

- 1- هناك شواهد قرآنية عديدة يمكن ذكرها في هذا الإطار، ومنها ما ورد في سورة النجم، الآية 11، حيث يقول تعالى: ﴿مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾. وثمرَّة أيضاً جملة من النصوص الشريفة الواردة عن أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام التي تؤكِّد الرؤية القلبية تارةً، وتنفي الرؤية الحسيَّة تارةً أخرى. نذكر منها: «عن هشام قال: كُنْتُ عِنْدَ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ مَعَاوِيَةُ بْنُ وَهَبٍ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَعْيَنَ، فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ بْنُ وَهَبٍ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا تَقُولُ فِي الْخَبَرِ الْمَرْوِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَبَّهُ؟ عَلَى أَيِّ صُورَةٍ رَأَاهُ؟ وَفِي الْخَبَرِ الَّذِي رَوَاهُ: أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ؟ عَلَى أَيِّ صُورَةٍ يَرُونَهُ؟ فَتَبَسَّمَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ: يَا مَعَاوِيَةُ، مَا أَقْبَحَ بِالرَّجُلِ يَأْتِي عَلَيْهِ سَبْعُونَ سَنَةً وَثَمَانُونَ سَنَةً يَعْيشُ فِي مُلْكِ اللَّهِ وَيَأْكُلُ مِنْ نِعَمِهِ ثُمَّ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ! ثُمَّ قَالَ: يَا مَعَاوِيَةُ، إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ لَمْ يَرَ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِمُشَاهَدَةِ الْعِيَانِ، وَإِنَّ الرُّؤْيَا عَلَى وَجْهَيْنِ: رُؤْيَا الْقَلْبِ وَرُؤْيَا الْبَصَرِ، فَمَنْ عَنِ رُؤْيَا الْقَلْبِ فَهُوَ مُصِيبٌ، وَمَنْ عَنِ رُؤْيَا الْبَصَرِ فَقَدْ كَذَّبَ وَكَفَرَ بِاللَّهِ وَبِآيَاتِهِ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بَخْلَقِهِ فَقَدْ كَفَرَ»⁽²⁾.

● استحالة رؤية الله البصرية

نقرأ في الآية أنَّ الله سبحانه قال لموسى عليه السلام: ﴿انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾ (الأعراف: 143). فهل مفهوم هذا الكلام هو أنَّ الله قابل للرؤية أساساً؟

الجواب: إنَّ هذا التعبير هو كناية عن استحالة مثل هذا الموضوع، مثل جملة ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ (الأعراف: 40). وحيث إنَّه كان من المعلوم أنَّ الجبل يستحيل أن يستقرَّ في مكانه عند تجلِّي الله له، لهذا ذكر هذا التعبير. وقد وقع كلام كثير بين المفسِّرين حول تجلِّي الله للجبل، ولكنَّ ما يبدو للنظر من مجموع الآيات أنَّ الله أظهر إشعاعاً من أحد مخلوقاته على الجبل (وتجلِّي آثاره بمنزلة تجلِّيه نفسه).

ولكن ماذا كان ذلك المخلوق؟ هل كان إحدى الآيات الإلهية العظيمة التي بقيت مجهولة لنا إلى الآن أو أنَّه نموذج من قوَّة الدرة العظيمة؟ أو

”الإمام

الصادق عليه السلام:

«... من عنى

برؤية القلب فهو

مصيب، ومن عنى

برؤية البصر فقد كذب

وكفر بالله وبآياته»

الأمواج الغامضة العظيمة التأثير والدفع أو الصاعقة العظيمة الموحشة التي ضربت الجبل وأوجدت برقاً خاطفاً للأبصار، وصوتاً مهيباً رهيباً، وقوة عظيمة جداً، بحيث حطمت الجبل ودكته دكاً؟ وكأن الله تعالى أراد أن يري -بهذا العمل- شيئين لموسى عليه السلام وبني إسرائيل:

الأول: أنهم غير قادرين على رؤية ظاهرة صغيرة جداً من الظواهر الكونية العظيمة، ومع ذلك كيف يطلبون رؤية الله الخالق؟
الثاني: كما أن هذه الآية الإلهية العظيمة مع أنها مخلوق من المخلوقات لا أكثر، ليست قابلة للرؤية بذاتها، بل المرئي هو آثارها؛ أي الرجة العظيمة، والمسموع هو صوتها المهيب.

أما أصل هذه الأشياء؛ أي تلك الأمواج الغامضة أو القوة العظيمة، فلا هي ترى بالعين، ولا هي قابلة للإدراك بواسطة الحواس الأخرى، ومع ذلك هل يستطيع أحد أن يشك في وجود مثل هذه الآية، ويقول: حيث إننا لا نرى ذاتها، بل ندرك فقط آثارها فلا يمكن أن نؤمن بها؟!

الهوامش

(1) يراجع: الرواية المنقولة في تفسير نور الثقلين، الحويزي، ج2، ص65.
(2) بحار الأنوار، المجلسي، ج4، ص54.

(*) مقتبس من: الأمل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج5، ص207-209.



شرح دعاء العهد (18):

وَسَلِّمْ عَلَى قُرَيْبِنَا

الشيخ محسن قرائني

سنكمل في هذا المقال شرح الجزء الأخير من دعاء العهد: «وَمُسَيِّدًا لِمَا وَرَدَ مِنْ أَعْلَامِ دِينِكَ وَسُنَنِ نَبِيِّكَ ﷺ، وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مِمَّنْ حَصَّنَتْهُ مِنْ بَأْسِ الْمُعْتَدِينَ. اللَّهُمَّ وَسِّرْ نَبِيَّكَ مُحَمَّدًا ﷺ بِرُؤْيَيْتِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُ عَلَى دَعْوَتِهِ، وَارْحَمْ اسْتِكَانَتَنَا بَعْدَهُ. اللَّهُمَّ اكْشِفْ هَذِهِ الْعَمَّةَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِحُضُورِهِ، وَعَجِّلْ لَنَا ظُهُورَهُ، إِنَّهُمْ يَرُونَهُ بَعِيدًا وَتَرَاهُ قَرِيبًا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. الْعَجَلُ الْعَجَلُ يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ».

● «وَمُسَيِّدًا لِمَا وَرَدَ مِنْ أَعْلَامِ دِينِكَ»

يكون الدين في عصر الظهور قويًا ومُحْكَمًا؛ لأنَّ الإمام المهدي ﷺ يبين دين الله بكلِّ ما أوتي من قوَّةٍ وجهدٍ وعلمٍ إلهيٍّ فائضٍ، وتكون له الغلبة على سواه على الدوام، ويبلغ من الإحكام والنفوذ بحيث لا يشوبه أيُّ خللٍ إلى يوم القيامة. ومن هنا، فإنَّ الداعي حينما يدعو بذلك، فهو يدعو للظهور بنحوٍ آخر.

● «وَسَنَّ نَبِيَّكَ ﷺ»

لقد كان أحد أهداف

أهل البيت ﷺ إحياء
سنة النبي ﷺ واستحكامها،
والمثال البارز على ذلك ثورة
الإمام الحسين ﷺ. كما أن سعي
العلماء وجهدهم كانا في هذا المضمار
كذلك، والمثال البارز هو الإمام الخميني
قدس سره الذي أحيا وأحكم بثورته المباركة القرآن
وسنة النبي ﷺ. أما في عصر الظهور الذهبي،
فالعالم سيتذوق طعم السنة الواقعية للنبي ﷺ،
وسوف تكون سيرة النبي ﷺ وطريقته هي الحاكمة
على الوجود، ولن يكون بين المسلمين اختلاف على
سنته ﷺ.

● «مِمَّنْ حَصَّنَتْهُ مِنْ بَأْسِ الْمُعْتَدِينَ»

يتعرض الحق على طول التاريخ للهجوم والعداء. وفي عصر
الظهور سيستقر الحق بشكل تام، وسيسبب ذلك اجتماع أعداء الإسلام
مع الأعداء الآخرين لحجة الله لإجراء الحرب الأخيرة. وهنا، نعتقد أن حزب
الشیطان سيزول، وأما حزب الله، فسيغلب وينتصر ويفلح، قال تعالى:
﴿حِزْبُ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (المائدة: 56)، وقال سبحانه: ﴿حِزْبُ اللَّهِ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ﴾ (المجادلة: 22):

ولا يتحقق النصر إلا بشرطين:

1- لا بد لحزب الله لكي يحكم ويغلب من تحقيق عناصر التنظيم، والإدارة،
والقوة، والوحدة، والجرأة...

2- علينا أن نرفع أيدينا بالعداء للإمام ﷺ كل يوم لأجل حفظ سلامته
ونصرته وعدم خذلانه. والأئمة الأطهار ﷺ كانوا دائماً يدعون لحفظ
إمام الزمان ﷺ وسلامته، فعن الإمام الرضا ﷺ: «اللهم ادفع عن
وليّك... وأعدّه من شرّ جميع ما خلقت... واحفظه من بين يديه ومن
خلفه، وعن يمينه وعن شماله، ومن فوقه ومن تحته، بحفظك الذي لا
يضيع من حفظته به»⁽¹⁾.

«علينا أن نرفع أيدينا
بالعداء للإمام ﷺ
في كل يوم لأجل
حفظ سلامته
ونصرته وعدم
خذلانه»

● «وَسَرَّ نَبِيَّكَ مُحَمَّدًا ﷺ بِرُؤْيَيْتِهِ»

في أي زمان يُستجاب هذا الدعاء؟ قطعاً أحد مصاديقه يوم الظهور، عندما يعلم النبي ﷺ أن جنود الله في سائر أرجاء الدنيا علّت أصواتهم بالتوحيد، فإنه يُدخل عليه السرور.

● «وَأَرْحَمَ اسْتِكَانَتَنَا بَعْدَهُ»

بعد رحيل النبي ﷺ، غُصِبَ حَقُّ أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ، وبدأت محتهم وشدتهم. ففي دعاء قنوت الإمام الحسن العسكري ﷺ: «اللَّهُمَّ، وقد عاد فينا دَوْلَةٌ بعد القسمة، وإمارتنا غَلَبَتْ بعد المشورة، وعدنا ميراثاً بعد الاختيار للأمة، واشترتِ الملاهي والمعاظف بسهم اليتيم والأرملة. وحكم في أبطار المؤمنين أهل الذمّة، وولّي القيام بأمورهم فاسق كل قبيلة، فلا ذائد يزودهم عن هلكة، ولا راع ينظر إليهم بعين الرحمة، ولا ذو شفقة يُشبع الكبد الحرّى من مسغبة، فهم أولو ضرع بدار مضيعة، وأسراء مسكنة، وخلفاء كآبة وذلة»⁽²⁾.

● «اللَّهُمَّ اكْشِفْ هَذِهِ الْغُمَّةَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِحُضُورِهِ»

الحضور هنا بمعنى الظهور، الذي حينما يحصل ستنجلي غمومنا وغصصنا كلّها إلى الأبد؛ لأنّ غيبة الإمام ﷺ هي سبب الغم والغصة، وظهوره هو أساس فرحتنا وسعادتنا، وزوال المتاعب والشدائد جميعها في العالم.

● «وَعَجَّلْ لَنَا ظُهُورَهُ»

إحدى وظائف المنتظرين الدعاء لتعجيل الفرّج، فعن الإمام العسكري ﷺ أنّه قال لأحمد بن إسحاق في حديث عن الإمام المهديّ ﷺ: «يا أحمد بن إسحاق، مثله في هذه الأمة مثل الخضر ﷺ، ومثله مثل ذي القرنين، والله ليغيبنّ غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلّا من ثبتّه الله عزّ وجلّ على القول بإمامته، ووفّقه [فيها] للدعاء بتعجيل فرجه»⁽³⁾. وقد تعرّض القرآن الكريم للسرعة والسبق إلى بعض الأعمال فقال: «سارعوا»، «سابقوا»، «فاستبقوا»؛ فحُسن السرعة والسبق إنّما هو في المواطن التي تكون فيها الأمور كلّها قد تمّت مراجعتها وتنظيمها، فلا ينبغي تضييع الوقت والفرصة. وأمّا التعجيل والعجلة في أمر لم يحن موعده بعد، أو أنّه يحتاج إلى مزيد من العمل أو المراجعة، فهنا لا بدّ من التأنّي.

● «إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً»

وردت هذه الجملة في القرآن الكريم بحقّ الكافرين الذين يستبعدون أصل المعاد، ويعتبرونه أمراً بعيداً عن الذهن والعقل، في حين أنّ القيامة عند الله تعالى أمر قطعيّ وواقع لا محالة، وقادم وقريب. كذلك ظهور

الإمام المهدي عليه السلام يعتبره بعضهم أمراً بعيداً، في حين أن كل فرد يوفق لقراءة هذا الدعاء يقرّ ويعترف بظهوره عليه السلام، لا بل بقرب هذا الظهور، وذلك لأنّ الروايات طلبت من المنتظر أن يتوقع ظهوره صباحاً ومساءً. نعم، الاعتقاد بقرب هذه المسألة لا ينبغي أن ينجرّ إلى أمور سقيمة وفاسدة، كالتعجيل والتوقيت.

● «رَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»

ذكرت هذه الجملة في كثير من الأدعية لكي تقول إنّ استجابة الدعاء إنّما هي من خلال رحمة الله تعالى الذي ينظر بلطفه وعطفه ويستجيب لدعاء الجميع؛ ولذا ففي الأدعية والطلب منه تعالى لا بدّ من التوجّه إلى رحمته ومحبّته؛ لأنّ من بين الأسماء النورانية الإلهية خصّ اسم الرحمن بالذكر.

● «الْعَجَلُ الْعَجَلُ يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ»

ورد مع نصّ الدعاء توضيح: «ثمّ يضرب بيده ثلاثاً على فخذيه ويقول...». في هذه الجملة توجد أمور ثلاثة: أولها، الدعاء بتعجيل ظهور إمام الزمان عليه السلام منه وهو وليّه. ثانيها، هو مولى وقائد. ثالثها، هو صاحب العصر.

● «أنصار الإمام عليه السلام يدعون ويعملون»

في الختام، هل كلّ من يقرأ دعاء العهد يصبح من أنصار إمام العصر عليه السلام، وفي حال مات فإنّه يرجع حتماً بعد ذلك؟ لا بدّ من أن نعلم أنّ أحد شرائط استجابة الدعاء هو المواءمة بين الدعاء والعمل والسعي، ففي الكلمات القصار لأمر المؤمنين عليه السلام: «الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر»⁽⁴⁾. وإذا عرفنا أنّ الوتر هو سبب حركة السهم وواسطة رميه باتجاه الهدف، يتّضح لدينا دور العمل في التأثير في الدعاء. كما ويجب توفير شرائط استجابة الدعاء؛ إذ على الإنسان أن يعمل بوعوده؛ فهل حفظنا علاقتنا مع الإمام عليه السلام؟ هل نحن الآن صادقون حينما تلونا عهدنا وعقدنا؟ هل سنفي لصاحب الزمان بعهدنا وعقدنا؟ هل عملنا بوظائفنا؟ هل لدينا توجّه كامل وتأمّل لمضامين هذا الدعاء؟ هل لاحظنا الشروط الأخرى للرجعة؟

الهوامش

(1) مصباح المتّجّد، الطوسي، ص 49.

(2) (م، ن)، ص 157.

(3) كمال الدين وتامام النعمة، الصدوق، ص 384.



سرّ طهارة اللباس (*)

اعلم، أنّ الصلاة هي مقام الخروج إلى مقام القرب، والحضور في محضر الأنس. ويلزم للسالك مراعاة آداب الحضور في محضر القدس لملك الملوك. وإنّ أدنى المراتب لظهور النفس في ذلك المحضر، هو البدن الصوريّ، بينما أعلى مراتب الحضور يتمثل في مقام القلوب. فالسالك إلى الحقّ، لا بدّ أن يستحضر جميع قواه الباطنة والظاهرة إلى محضر الحقّ جلّ وعلا حال الصلاة، ويقدم إلى محضره المقدس جميع الأمانات التي وهبها الله سبحانه له، على أن تكون تلك الأمانات في تمام الطهارة والصفاء من دون تلوّث، فيردّها إليه في الدنيا حال الصلاة، كما أعطاه سبحانه إيّاها نقيّة طاهرة. ولذلك أدبٌ للحضور في لباس الصلاة بين يدي العزيز الجبار.

● اللباس ساتر بدنك

في أدب الحضور بين يدي الله، خطرات كثيرة لا يجوز للسالك أن يغفل عنها لحظة واحدة، ولا بدّ له من أن يهتمّ بطهارة اللباس الذي هو

”المتلبّس بالمعاصي قد نجّس سائر النفس ولا يتمكن مع هذه القذارة أن يرد إلى محضر الحق“

ساتر للقشر؛ أي ساتر للبدن الظاهر، والساتر وسيلة لطهارة الأبعاد الباطنية للإنسان على مراتبها، حيث تبدأ بذلك الساتر القشريّ، وتصل لساتر النفس والقلب والروح أيضاً، فلا انفصال.

● تطهير لباس النفس من المعاصي

فليعلم أنّه كما لا تتحقّق صورة الصلاة بدون طهارة اللباس، فإنّه لا تتحقّق دون طهارة البدن أيضاً، وأنّ القذارات التي هي رجس للشيطان، مانع من ورود محضر الرحمن أيضاً. وكما أنّ المصلّي يُبعد لباسه الملوّث وبدنه (كما المُحدث بالأكبر) عن محضر عبادته، كذلك فإنّ قذارات المعاصي وعصيان الحقّ هي من تصرفات الشيطان وقذارات النفس العاصية، ومن موانع ورود المحضر. فالمتلبّس بالمعاصي قد نجّس سائر النفس ولباسها، ولا يتمكن مع هذه القذارة أن يرد إلى محضر الحقّ. وتطهير هذا اللباس من شرائط تحقق الصلاة المعنويّة وصحتها.

وما دام الإنسان غافلاً في حجاب الدنيا، لن يطّلع على حقيقته الغيبية، ولكن في اليوم الذي يرتفع فيه هذا الحجاب سيدرك بعين البصيرة أنّ صلاته كانت فاقدة للطهارة الحقيقية إلى نهاية الأمر، وكان مبتلىً بالآف الموانع التي أبعدته عن محضر الحقّ، ومع شديد الندم فلا طريق للجبران، ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ (مريم: 39).

● التطهير من الأخلاق الذميمة

إذا حصلت الطهارة للباس الباطنيّ، فيلزم طهارة البدن الباطنيّ أيضاً من رجز الشيطان؛ وهو عبارة عن التطهير من أرجاس الأخلاق الذميمة التي يلوّث كلّ منها الباطن. وأساسها هو العُجب، وحبّ النفس، والتكبر، والتظاهر، والتعصّب، وكلّ منها مبدأ كثير من الذمائم الأخلاقية. وتطهيرها

يكون بتطهير لباس التقوى بماء التوبة النصح
والرياضة الشرعية (العبادات).

● القلب: السائر الحقيقي للإنسان

إذا فرغ السالك من هذه الطهارة، فيلزمه أن
يشتغل بتطهير القلب الذي هو السائر الحقيقي،
وتصرف الشيطان فيه أكثر وقذاراته سارية إلى
سائر الألبسة والسواتر. ولتطهيره مراتب، يشار إلى
بعضها:

1- تطهيره من حب الدنيا: الذي هو رأس كل
الخطيئات، ومنشأ جميع المفسدات، ولا تتحقق المحبة
الإلهية التي هي أم الطهارات مع هذه القذارة. ولا
تحصل هذه المرتبة من التطهير إلا بالعلم النافع
والتفكير في المبدأ والمعاد، وانشغال القلب بالاعتبار
من أفول الدنيا وزوالها، وكرامة العوالم الأخروية

وثباتها، «رحم الله امرأة علم من أين وفي أين وإلى أين؟».

2- تطهيره من الاعتماد على الخلق: الذي هو شرك خفي، بل هو عند أهل
المعرفة شرك جلي. ويحصل هذا التطهير بالتوحيد الأفعالي للحق جل
وعلا «أن لا يرى مؤثراً في الوجود إلا الله»، الذي هو منبع الطهارات
القلبية. وليس المطلوب هو العلم النظري في هذه المسائل، بل ربما
تكون كثرة العلوم سبباً لظلمة القلب «العلم هو الحجاب الأكبر»، بل
يلزم أن ينبه القلب بالعبادات والرياضات القلبية والتوجه الفطري إلى
مالك القلوب، مطابقاً ما أفاده البرهان؛ ليحصل حقيقة التوحيد.

3- تلقيه معرفة الله: أن يلقن القلب حقيقة قوله تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (البقرة: 255)، و﴿بِيَدِهِ مَكْغُوتُ كُلِّ
شَيْءٍ﴾ (يس: 83)، و﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ﴾
(الزخرف: 84). ولكن ما لم يصل هذا المطلب إلى القلب، لا تتحقق
له صورة باطنية لمعرفة الحق في قلبه، ولا يصل من حد العلم إلى حد
الإيمان، ولا يكن له من نور الإيمان سهم ولا نصيب.

وهذا مقام جليل، فلا ندق طبل «لا مؤثر في الوجود إلا الله»، ومع ذلك
نمدد عين الطمع ويد الطلب إلى كل مستأهل وغير مستأهل دونه تعالى.

الهوامش

(*) مقتبس من كتاب: الآداب المعنوية للصلاة، فصل في طهارة اللباس.

التكليف: مسؤولية وتشريف

إنَّ حفل التكليف للمكلفين الجدد، في الحقيقة، هو حفل تشرف الإنسان بساحة اللطف الإلهي وتوجّه الله سبحانه إليه، فاعرفوا قدر ذلك. كثيراً ما نربط سنّ التكليف بتأدية الواجبات الدينيّة، ولكن هل يقف هذا الأمر عند هذا الحدّ فقط، أم أنّ له أبعاداً أخرى؟ فلنتعرّف في هذا المقال على المعنى الحقيقيّ للتكليف وأبعاده المختلفة في فكر السيّد القائد عليه السلام، مضافاً إلى أهميّته في لحظة تشرف الإنسان بأداء التكاليف الإلهيّة.

● معنى التكليف

إنّ جملةً من عباداتنا وحياتنا قائمة على قضية التكليف، فماذا يعني أنّ الله قد كلّف عباده بأمر ما؟ وماذا يعني أنّ الإنسان بات مُكلّفاً، وأنّ الفتى بلغ عمر التكليف؟

إنّ التكليف يعني بلوغ «الفتى الناشئ» مرحلة تؤهّله لأن يخاطبه الله سبحانه وتعالى خطاباً شرعياً؛ أي يكلفه الله عزّ وجلّ بمهمّة يوكّلها

إنَّ اللحظة التي يُكَلَّف فيها الإنسان ويبلغ مبلغه المعنوي، لهي فترة بالغة الأهمية

إليه، فإنَّ نهض بها على أنم وجهه، سيقترب من السعادة في حياته الشخصية، والعائلية، والاجتماعية. هذا هو المراد من التكليف. إنَّه يعني المسؤولية الإلهية؛ فالإنسان ما لم يبلغ مرحلة التكليف، لا توجد لديه الأهلية والاستعداد ليخاطبه الله سبحانه ويكلفه بشيء ما، وعند بلوغه تلك المرحلة يكتسب هذه الأهلية والقابلية، فيصبح مؤهلاً ليخاطبه باري الكون العظيم، ويلقي إليه المسؤولية، ويكرمه بذلك.

● البلوغ المعنوي.. فترة بالغة الأهمية

إنَّ فترة حياة الإنسان تتخلَّلها أحداث لا تعدُّ ولا تحصى. وبالنسبة إلى الفتية والناشئة، سيعيشون هذه الحياة الدنيا لعشرات السنين بإذن الله، وسيشهدون أحداثاً، ويزورون الكثير من القضايا في حياتهم، ويجربونها، فإن كانت بُنيتهم المعنوية قوية، سيواجهون هذه الأحداث بشجاعة وشهامة، ويخرجون منها بشموخ وفخر واعتزاز، وسيكتسبون كلاً العزتين؛ الدنيوية، والمعنوية الإلهية، وهذا يبدأ من لحظة التكليف. وإنَّ اللحظة التي يُكَلَّف فيها الإنسان ويبلغ مبلغه المعنوي، لهي فترة بالغة الأهمية.

● وصايا للمتشرِّفين بالتكليف الإلهي

يا أعزائي ويا أبنائي! إنَّني أوصيكم بدءاً من هذه اللحظة ومن هذه الأيام والأشهر التي تشرفتم فيها ببلوغ مرحلة التكليف بـ:

1- تعزيز العلاقة بالله تعالى

إنَّ النقيصة الكبرى التي مني بها العالم الغربي المادي، هي قطع علاقة الإنسان بالله، ولهذا يعانون من انحطاطٍ معنويٍّ ومزالق أخلاقيةٍ جمَّة، ويشعرون باليأس والإحباط، ويعيش شبابهم في تيهٍ وحيرة، وباتت الحضارة الغربية تقترب يوماً بعد آخر من الزوال والاضمحلال؛ لأنَّهم قطعوا علاقتهم بالله. فإنَّ السرَّ في تكامل الإنسان شخصياً وتكامل المجتمع اجتماعياً، هو أن يتمكَّن من الحفاظ على علاقته بالله، فحافظوا على علاقتكم معه.

2- الصلاة بحضور قلب

والطريق الأمثل لإيجاد العلاقة بالله في الدرجة الأولى هي هذه الصلاة التي تؤدُّونها. فحاولوا من هذه اللحظة، ومن هذه المرحلة التي دخلتم فيها سنَّ التكليف، أن تؤدُّوا الصلاة بحضور قلب، ولكن ما معنى حضور القلب؟



يعني أن تشعروا أثناء الصلاة بأنكم تناجون ربكم العظيم، وتحدثون مع الله، فاسعوا لتحصيل هذا الشعور في أنفسكم، فإن المرء حين يتحدث مع الله سبحانه وتعالى، فإنه يستند إليه ويتوكل عليه، ويسأله ويطلب منه، وهذا الاعتماد والتوكل على الله، يمنح الإنسان شجاعةً وقوةً. وعليكم أن تسيروا في حياتكم بشجاعة وثقة بالنفس. والشجاعة والثقة بالنفس تُكتسب من خلال الارتباط بالله. فحاولوا أن تؤدوا الصلاة في أول وقتها وبحضور قلب.

3- الأُنس بالقرآن

أعزائي! ينبغي لكم الأُنس بالقرآن، وتلاوة ما تيسر منه -ولو بضع آيات- في كل يوم، والالتفات إلى المعاني والمفاهيم القرآنية؛ فإن القرآن هو الذي يهدي الإنسان إلى الصراط المستقيم: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (الإسراء: 9).

4- كونوا مؤثرين في محيطكم

إنكم فتيان تتسمون بالحيوية، والنشاط، والمثابرة، والصفات الحسنة، فحاولوا أن تتركوا أثراً بمن حولكم من أقرانكم وغيرهم، سواء في المدرسة أو البيت أو ساحة اللعب.

إِنَّ أَسْمَى مَا يَمْتَلِكُهُ
الْإِنْسَانُ هُوَ عَمْرُهُ
وَرُوحُهُ، وَهُوَ
يَحْتَاجُ إِلَى هِمَّةٍ
عَالِيَةٍ وَشَجَاعَةٍ
كَبِيرَةٍ لِأَنْ يَضْحَيَّ
بِهِمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

أَعَزَّائِي! ثَمَّةُ أَعْدَاءٍ لَشُعُوبِنَا وَبِلَادِنَا فِي
الْوَقْتِ الرَّاهِنِ، وَيَحَاوِلُونَ جَاهِدِينَ الِاسْتِفَادَةَ
مِنَ الطَّرِيقِ كُلِّهَا لِبَسْطِ نَفُوذِهِمْ وَهَيْمَتِهِمْ
عَلَيْنَا، بِمَا فِي ذَلِكَ الْهَيْمَةِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ،
وَالسِّيَاسِيَّةِ، وَالثَّقَافِيَّةِ. وَإِحْدَى الطَّرِيقِ الَّتِي
يَتَّبَعُونَهَا هِيَ النَفُوذُ وَالتَّغْلُغُ فِي أَوْسَاطِ
الشَّبَابِ وَالنَّاشِئَةِ، فَالْتَفَتُوا إِلَى هَذَا النَفُوذِ،
وَحَاوَلُوا أَنْ تَحْصُنُوا أَنْفُسَكُمْ، وَكُلَّ مَنْ لَهُ

صَلَة بِكُمْ مِنْ زَمَلَاءِ الصَّفِّ وَالدِّرَاسَةِ وَاللَّعْبِ، فِي وَجْهِ الْأَعْدَاءِ.

5- تَزَوَّدُوا بِالسَّلَامَةِ الْجَسَدِيَّةِ، وَالْمَعْنَوِيَّةِ، وَالْفِكْرِيَّةِ

وَتَسَلَّحُوا بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ جَمِيعاً -أَيُّهَا الشَّبَابُ الْأَعَزَّاءُ-
بَأَنْ تَحْمِلُوا الدِّرَاسَةَ وَتَحْصِيلَ الْعِلْمِ عَلَى مَحْمَلِ الْجَدِّ. فَتَزَوَّدُوا بِالسَّلَامَةِ
الْجَسَدِيَّةِ عِبْرَ الرِّيَاضَةِ وَالتَّغْذِيَةِ الْمُنَاسِبَةِ، وَبِالسَّلَامَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ وَالْقَلْبِيَّةِ عَنِ
طَرِيقِ التَّوَجُّهِ إِلَى اللَّهِ وَالصَّلَاةِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوَسُّلِ وَذِكْرِ الشَّهَدَاءِ، وَتَزَوَّدُوا
بِالسَّلَامَةِ الْفِكْرِيَّةِ مِنْ خِلَالِ مَطَالَعَةِ الْكُتُبِ. اسْتَفِيدُوا مِنَ الْكُتُبِ الْجَيِّدَةِ
وَالنَّافِعَةِ وَالْفَاتِحَةِ لِأَفَاقٍ جَدِيدَةٍ وَالْمُرْشِدَةِ، الَّتِي كَتَبْتَ بِوَسْطَةِ مَفْكَرِنَا
وَمَوْثِقِنَا الْجَيِّدِينَ وَوَضَعْتَ بَيْنَ أَيْدِينَا.

6- تَزْكِيَةُ النَّفْسِ.. وَشَخْصِيَّاتِ الْمُسْتَقْبَلِ

أَحِبَّائِي! لَقَدْ خَرَجْتُمْ الْيَوْمَ مِنْ سَنِّ الطُّفُولَةِ وَالصِّبَا، وَدَخَلْتُمْ فِي مَرَحَلَةِ
الْحَدَاثَةِ وَبَدَايَةِ سَنِّ الشَّبَابِ، وَتَفَتَّحَ الْاِسْتِعْدَادَاتِ. تَحْمِلُونَ الْيَوْمَ اِسْتِعْدَاداً
كَبِيراً جَدّاً لِلتَّعَلُّمِ وَتَزْكِيَةِ النَّفْسِ، فَاغْتَنِمُوا هَذِهِ الْفُرْصَةَ، وَقَوْمُوا بِتَزْكِيَةِ
أَنْفُسِكُمْ. وَبَعْدَ أَنْ تَسِيرُوا فِي مِيدَانِ الْحَدَاثَةِ الْعَظِيمِ هَذَا وَرَبِيعِهِ الْغَضِّ
بِالشَّكْلِ الْلازِمِ وَالصَّحِيحِ، عِنْدَئِذٍ يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَكُونَ وَاثِقاً مِنْ أَنَّ
مُسْتَقْبَلَ الْبَلَدِ سَيَكُونُ أَفْضَلَ مِنْ حَاضِرِهِ، وَسَيَكُونُونَ أَنْتُمْ رِجَالُ الْمُسْتَقْبَلِ،
وَمُدِيرِيهِ، وَنَشْطَاءَهُ، وَشَخْصِيَّاتِهِ.

7- الدُّعَاءُ وَالتَّوَسُّلُ وَذِكْرُ الشَّهَدَاءِ

أَعَزَّائِي! لَا تَغْفَلُوا عَنِ التَّوَسُّلِ وَالدُّعَاءِ وَذِكْرِ الشَّهَدَاءِ؛ فَإِنَّ شَهَدَاءَنَا الْأَعَزَّاءِ،
وَهُمْ فِي رِبْعَانِ الشَّبَابِ، وَبَعْضُ مِنْهُمْ فِي فِتْرَةِ الْحَدَاثَةِ، كَانُوا مُسْتَعِدِّينَ
لِلتَّضَحِّيَةِ بِأَنْفُسِهِمْ مِنْ أَجْلِ خَيْرِ الْبَلَدِ وَصَالِحِهِ، وَحَفِظَ اسْتِقْلَالَهُ وَدَفَعَ أَعْدَاءَهُ،
وَهَذَا أَمْرٌ بِالْخَالِغِ الْأَهْمِيَّةِ. إِنَّ أَسْمَى مَا يَمْتَلِكُهُ الْإِنْسَانُ هُوَ عَمْرُهُ وَرُوحُهُ، وَهُوَ
يَحْتَاجُ إِلَى هِمَّةٍ عَالِيَةٍ وَشَجَاعَةٍ كَبِيرَةٍ لِأَنْ يَضْحَيَّ بِهِمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ.



8- اقرأوا كتب الشهداء والجرحى

أوصيكم بقراءة الكتب التي أُلِّفت حول الشهداء وكُتبت عن جرحى الدفاع المقدس، وتناولت شخصياتهم، فإنها، من جانب، كتب ممتعة وجذابة، ومن جانب آخر، تعرّفكم إلى الكثير من المسائل.

● اعرفوا قدر آبائكم

أبنائي الأحبة! أيها الفتية الأعزّاء! إنكم تمثلون باقة وردٍ في بستان هذا البلد الكبير، فأسأل الله سبحانه وتعالى بأن يغمركم والناشئة الأعزّاء جميعهم في الأقطار كافة بلطفه وفضله الدائم، وأن يوفّقكم لتحقيق حياة سعيدة لكم ولأبويكم وللمستقبل بلدكم. وإني أوصيكم بأن تعرفوا قدر آبائكم وأمّهاتكم، وحافظوا على احترامهم، وكافئوا أطفاهم، فإنهم يغمرونكم بالعطف والحنان، وعليكم ردّ هذا الجميل لهم.

الهوامش

(*) كلمة الإمام الخامنّي عليه السلام في حفل تكليف جمع من تلامذة المدارس في طهران 13/12/2016م.



أدب العزاء(*)

الميرزا جواد آغا الملكي التبريزي

هو شهر محرّم الحرام، الذي تكتسي فيه السماء والأرض بالحداد والسواد حزناً على سبط رسول الله محمد ﷺ، الإمام الحسين عليه السلام، فتظهر في قلب الموالي ووجهه آثار الحزن والتفجع من هذه المصائب الجليلة والرايا الفجيعة، ويترك بعض ملذّاته في مطعمه ومشربه، ومنامه وكلامه. ولعظمة هذا الشهر عند الله سبحانه وتعالى، ينبغي للمؤمن مراعاة بعض الأمور لتكون رصيماً في ميزان أعماله يوم القيامة، لكنّ الأهم، أنّها مظهر للحرارة التي قال رسول الله ﷺ عنها: «إنّ لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً»⁽¹⁾.

● ما يُستحسن فعله في العشر الأوائل

إن قدر المُوالي
أن يقيم عزاءه ﷺ في
بيته خالصاً لله فليفعل،
وإلا ففي المساجد أو بيوت
أصدقائه، وأن يحضر بعض يومه
في مجامع العزاء ويخلو
في الباقي

- 1- ترك الإدام: ترك الإدام (ما يؤكل بالخبز أو يُخلط معه لتطيبه) في العشر الأوائل، وتناول الخبز الخالي فإن لم يستطع في العشرة كلها، فليتركه في اليوم التاسع، والعاشر، واللييلة الحادية عشرة.
- 2- زيارة عاشوراء: قراءة الزيارة المعروفة بـ(عاشوراء) كل يوم.

3- إقامة العزاء بنية خالصة: فإن قدر المُوالي على أن

يقيم عزاءه ﷺ في بيته خالصاً لله فليفعل، وإلا ففي المساجد أو بيوت أصدقائه، وأن يحضر بعض يومه في مجامع العزاء ويخلو في الباقي، ويكون نظره في الحزن والبكاء مواساة أهل البيت ﷺ، وما أصاب الحسين ﷺ من جهة الأعداء من الصدمات الظاهرة، ما لم يصب مثله أحد من الأنبياء والأوصياء، بل أحد من العالمين، ولكن كان يصل مع ذلك إلى روحه الشريف من بهجات تجليات أنوار الجمال، وكشف سبحات الجلال، وشوق اللقاء والوصال، ما يهون به تلك الشدائد، بل يحول شدتها إلى اللذة. وأن يدعو للقراءة قارئاً صادقاً متقيقاً، ويسوي في إكرام الحاضرين من الأغنياء والفقراء، وتكون اعتباراته دينية لا دنيوية.

- 4- المواساة بالحزن: فليظهر من كان من أوليائه أيضاً من المواساة بسيّد السادات بالحزن والفجيعه ما يناسب هذه المصيبة الجليلة، فكأنها وردت على نفسه، وعلى أعزته، أولاده وأهله، فإنه ﷺ أولى به من نفسه بنصّ جدّه ﷺ، والله تعالى يقول: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ... أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا﴾ (التوبة: 24).

ويقول في صادق المقال ولسان الحال: يا سيدي، يا ليتني كنت فداً لك من جميع البلايا، وجلّ هذه الرزايا، فيا ليت أهلي وأولادي كانوا مكان أهلك وأولادك مقتولين مأسورين.

فإن لم تجد نفسك تسمح بمثل هذه المواساة، فلا تُظهر الدعوة

إِنَّ
العمل القليل
عن نية خالصة صادقة
خير من الأعمال الكثيرة
الخالية عنها، وإن بلغ
كثرتها بآلاف
أضعافها

الكاذبة، ولا تقل: يا ليتني كنت معك، وأقتل دونك،
وفزت فوزاً عظيماً، إن لم يصدقك حالك بحقيقة
هذا التمني أيضاً، فعالج مرض قلبك من حب
هذه الدنيا الدنية، والركون إلى حياتها، والاعتزار
بزخارفها، وتأمل فيما خاطب الله به اليهود، وقرأ
قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ
أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ
صَادِقِينَ﴾ (الجمعة: 6).

5- دعاء أول الشهر: فإنه من جهة كونه أول السنة مؤكّد عند التأمل
الصادق، للعبد المراقب، ولا سيّما للعافية والاحتراز من آفات السنة،
الدينيّة والدينيّة، واستصلاح الحال فيها، واستجلاب الخيرات، وقضاء
الحاجات.

6- الصلاة ركعتين: الأولى أن يصلي في الليلة الأولى من الصلوات الواردة
-أيضاً- بعضها على حسب نشاطه، فلا أقلّ من الركعتين اللتين يقرأ
فيهما الحمد وإحدى عشرة مرة «قل هو الله أحد»، ويدعو بالدعاء
المروي في الإقبال «الله أنت الإله القديم وهذه سنة جديدة»⁽²⁾،
الذي دعا به النبي ﷺ بعد صلاة ركعتين.

7- الزيارة: ثمّ إنّه من اللوازم زيارة أهل بيته المستشهدين بين يديه
وزيارة أصحابه الشهداء، ولا سيّما المأثورة، وإقامة عزائه ﷺ.

8- المبيت عند قبر الإمام الحسين ﷺ: ثمّ إنّه يتأكّد البيتوتة ليلة
العاشورا عند (قبر) الحسين ﷺ. وعن شيخ الطائفة فيما رواه
عن جابر الجعفي، عن أبي عبد الله ﷺ قال: «من بات عند قبر
الحسين ﷺ ليلة عاشورا، لقي الله يوم القيامة ملطّخاً بدمه،
وكأنّما قُتل معه في كربلاء»⁽³⁾.

المهمّ في الأبواب كلّها أن يراقب الإنسان فيما يعمله أن يكون بنية
ولا يكون على الرسم والعادة، وأن تكون النية خالصة، ويكون صادقاً
في إخلاصه؛ فإنّ العمل القليل عن نية خالصة صادقة خير من الأعمال
الكثيرة الخالية عنها، وإن بلغ كثرتها بآلاف أضعافها.



● تقوى القلوب

والمرجو لمن
راقب أمثال هذه
الأيام بتعظيم وإجلال،
أن يدخل في زمرة من
وصفهم الله جلّ جلاله
في كتابه الكريم بتقوى
القلوب حيث قال: ﴿وَمَنْ
يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى
الْقُلُوبِ﴾ (الحج: 32). فَإِنَّ تأثيرات المراقبات إنّما

تكثر وتعظم بالأمور الدقيقة اللطيفة، وكلّما زاد اللطف والدقّة، ازداد
العمل شرفاً ونوراً، فالشكر عند احتمال النعمة (و) لطفه في المراقبة
على الشكر عند يقينها لا يخفى على ذوي الأبواب فكيف برّب الأرباب؟!

● دار السلام

إنّ للخروج من حمى ملك الملوك تعالى حقّاً للعبيد، ومن حقّه أن
يناجيه تعالى بواسطة خفير يومه من المعصومين، ويعترف أولاً بأّتي
لم أكن مستحقاً لهذا الأمان، بل كنت أستحقّ بأعمالي وحالاتي وملكاتي
كلّها منك الخزي والهوان، بل العذاب الأليم، فبفضلك الذي ابتدأت به
ذلك الأمان، وتفضّلت على عبيدك بالشهر الحرام، لا تُخرجنا بخروجه من
أمانك وحماك، حتّى توصلنا إلى دار السلام، ولا تؤاخذنا بتقصيرنا في
حقّ أداء شكرك، ورعاية أدب حرمته، بل عاملنا بكرم عفوك الذي يبذل
السيئات بأضعافها من الحسنات، ويوصلنا إلى رفيع الدرجات، ويختمها
بالصلوات والمشیئة.

الهوامش

(*) مقتبس من كتاب المراقبات.

(1) مستدرک الوسائل، النوري الطبرسي، ج 10،

ص 318.

(2) راجع: إقبال الأعمال، ابن طاووس، ج 3، ص 44.

(3) بحار الأنوار، المجلسي، ج 95، ص 340.

كلّ إصلاح.. كربلاء

الشهيد السيّد عباس الموسوي (رضوان الله عليه)

يقول تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (البقرة: 251). هذه الآية توضّح حقيقة كبيرة، وهي أنّ الدفاع في وجه الظالمين والمستكبرين، هو الذي يمنع الإفساد في الأرض، بينما إذا ترك الظالم والمستكبر ليُفسد في الأرض ويسفك الدماء، ستفسد عندها الأرض بكاملها: ﴿لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ (البقرة: 252).

● استهداف بيوت الله

ثمّة تعبير آخر في المضمون نفسه، والألفاظ نفسها، ولكن مع تفصيل أكثر: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْذَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج: 41). هذا التعبير يوضّح أنّ الإنسان المستكبر عندما يُطرد، لا يترك دوراً للعبادة إلّا ويستهدفها، ويصبح مجرد التوجّه إلى الله ممنوعاً، سواء من خلال كنيسة، أو بيع لليهود، أو مساجد يُذكر فيها الله كثيراً.

● قصّة طالوت وجالوت

الجميل في الآية الأولى أنّها أتت بعد سرد قصّة طالوت وجالوت، حيث يُبين الله عزّ وجلّ أنّ قوم طالوت وداود عليه السلام كانوا خائفين جداً من جبروت جالوت، ولا يجرؤون على مواجهته، فهو كان مستكبراً جداً، ويملك قوةً كبرى، فسخر الله تبارك وتعالى شاباً كان لا يزال في مقتبل العمر، وهو داود عليه السلام، وتقول الآية: ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾، بمجرد أن قُتل جالوت، هدأت نفوس الناس، وشعروا بالقوّة. كانوا يظنون أنّ جالوت فوق الموت، وأنّه جبّار لا يمكن أن يطاله أحد، فإذا بهم يتفاجؤون





بشابٍ فتَيَّ في مقتبل العمر، استطاع أن يقتله بآلة بسيطة.
بعد هذه القصة، ساق الله عزَّ وجلَّ هذه الآية: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ
النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾؛ أي لولا وجود أمثال داود عليه السلام،
وطالوت، وأنصار طالوت الذين دافعوا بقوة في وجه جبروت واستكبار
جالوت، لفسدت الأرض.

● الحفاظ على الكعبة يمرّ بكرلاء

توجد قاعدة راسخة في التاريخ أنَّ الظالم إذا تُرك، أفسد في الأرض؛
ولذلك أوّل ما يتوجّب على المؤمنين القيام به هو أن يدفعوا ظلم الظالمين؛
لأنّه لا يمكن أن تُقبل عند الله عزَّ وجلَّ صلاة لإنسان إلّا إذا كانت في هذا
الطريق؛ لذا، على الإنسان أن يتسلّح بالمعنويّات إذا أراد أن يؤدّي صلاة
جماعة أو فرادى في المسجد، حتّى يواجه الظالم، ويدفع ظلمه.

وهذا المعنى عبّر عنه الإمام أبو عبد الله الحسين عليه السلام عملياً. فالإمام
الحسين عليه السلام كان في الحجّ عندما دعا داعي الجهاد إلى كربلاء. وكانت
جموع كبيرة من الناس من حوله، هذا يطوف حول الكعبة، ذاك يسعى
بين الصفا والمروة، ثالثٌ يصلي ركعتي مقام إبراهيم عليه السلام، وهكذا... لكن
بنظر الإمام الحسين عليه السلام هذه الأعمال كلّها لا قيمة لها أمام أمر آخر
أعظم منها. فالضرورة تقضي أن يتوجّه الجميع إلى كربلاء، حيث الوضوء
بالدماء بدل ماء زمزم. لم يكمل الإمام الحسين عليه السلام حجّه؛ وبعبارة
أوضح: من يريد أن يحافظ على الكعبة عليه أن يمرّ بكرباء، ومن يريد أن
ترتفع راية الحرية والإسلام فوقها عليه بكرباء، ومن يريد العزة لمسجد

عندما يبقى الحاكم
الظالم فوق رؤوس
الناس، تُهدم المساجد،
وتُنتهك حرَماتها، ولا
تبقى حُرمة للكعبة، أو
لمسجد رسول الله ﷺ

رسول الله ﷺ في المدينة المنورة عليه بكرلاء، وإلا
فإنَّ الكعبة ستُهدم إذا لم يتوجَّه المسلمون إلى
هناك. وفعلاً، لأنَّ الناس لم يتوجَّهوا إلى كربلاء،
رُميت الكعبة بعد فترةٍ وجيزةٍ بالمنجنيق من قبل
الحكَّام الظالمين. فعندما يبقى الحاكم الظالم
فوق رؤوس الناس، تُهدم المساجد، وتُنتهك
حرَماتها، ولا تبقى حُرمة للكعبة، أو لمسجد
رسول الله ﷺ، أو لمقام إبراهيم عليه السلام، أو
للسفا والمروة وعرفات، أو لأيِّ شعيرة من
شعائر الله في مكَّة أو المدينة؛ ولذلك في عصر
الإمام الحسين عليه السلام، كان طريق بناء المساجد
وعزَّتْها يمرُّ من كربلاء.

● حدود العزة والكرامة

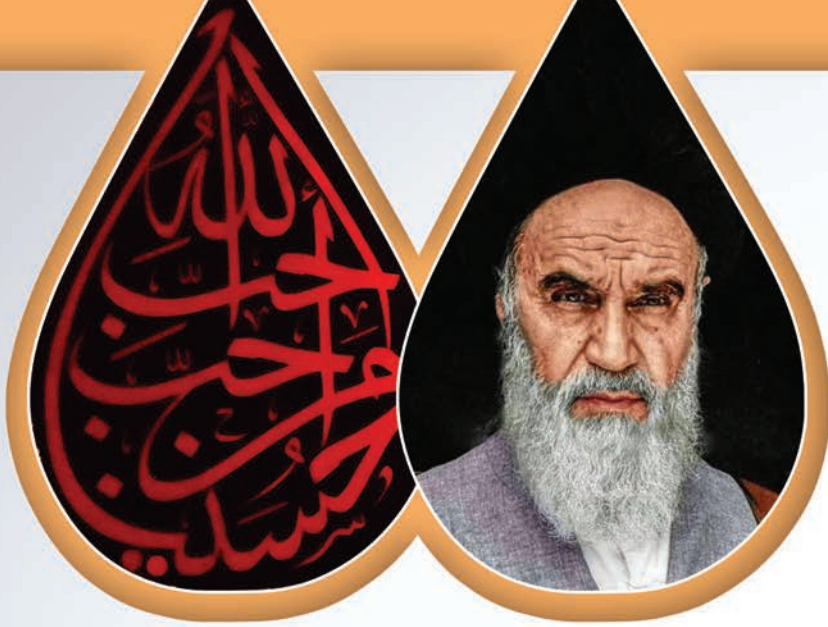
من أراد أن يُعمِّر مساجد الله، ويُبنى مجد الإسلام، عليه أن يمرَّ على
حدود جنوب لبنان والبقاع الغربي، فهذه حدود العزة والكرامة. في عصرنا
الحاضر، إنَّ التحصينات الأساسية لهذه الأمة تتمثَّل بالمقاومة الإسلامية
التي قاتلت إسرائيل عبر البقاع الغربي وجنوب لبنان، فهل يوجد تحصينات
يمكن أن تنطلق على أساس الأمة لتُبنى قوتها، وعزَّتْها، ومجدها خارج إطار
المقاومة الإسلامية؟!

● خريج المسجد

توجد قصَّة عن رجل مؤمن من مصر، تبين موقعيَّة المسجد في حياتنا
المعاصرة. توجَّه الأخ المجاهد نصير [سيد]، إلى احتفال حاشد لليهود في
قلب الولايات المتحدة الأمريكية، قلب عواصم الكفر والاستكبار العالمي،
وقام بقتل زعيم يهودي، هو كاهانا [مائير]. وعندما أرادوا أن يحقِّقوا مع
هذا الشاب، استخدموا مختلف أساليبهم في التحقيق، ولكنهم لم يصلوا
إلى أيِّ نتيجة، فلم يجدوا سبيلاً إلا أن يفتشوا أين كان يتردَّد، فاكشفوا أنَّه
كان خريج مسجدٍ. لقد قصدوا المسجد وراحوا يُجرون تحقيقاً حوله، وحول
كلام إمامه، والمصلِّين الذين يقصدونه، ومحتوياته، وكلِّ ما يتعلَّق به.

● صانع الثورة

من الذي صنع هذه الحالة؟ من الذي صنع من المسجد متراًساً،
وجعل من الكعبة المشرفة من أرض مكَّة المكرمة أرضاً لمسيرة براءة



ضدّ المشركين؟ من الذي حوّل أرض المدينة المنورة إلى مسيرة وحدة إسلامية؟ من الذي علّمنا الصلاة الحقيقية؟ من الذي عرفنا كيف يتلى كتاب الله، وتقرأ سيرة النبي محمد بن عبد الله ﷺ؟ من الذي عرفنا كيف تدمع أعيننا على الإمام أبي عبد الله عليه السلام؟ إنه روح الله الموسويّ الخميني قدس سره. فالإمام قدس سره لم يبن ثورة في إيران فقط، وإنما بعث روحاً ثورية في كلّ شيء. لقد بعث الثورة في أرواحنا، والروح في صلاتنا، وعباداتنا، وفي كلّ كلمة من كلماتنا. لقد أصبحت الكعبة ذات معنى، بعد أن أراد لها الأمريكيّون من خلال آل سعود أن تكون منتزهاً، وموقعاً تجارياً، وموقعاً لاستغلال الناس واستعبادهم، ومكاناً يذهب إليه الناس حتّى يلقوا بالتحية عليهم. فالإمام الخميني قدس سره حوّل هذه الأماكن المقدّسة إلى أماكن يرتفع فيها شعار الإسلام: «الموت لأمریکا، الموت لإسرائيل».

● بركات الإمام الخميني قدس سره

إنّ كلّ ما لدينا هو بركات الإمام قدس سره، فهو ليس رجلاً عادياً، فليس بيننا وبينه روابط عاطفية، وليست العلاقة بيننا وبينه علاقة عائلية هاشمية، أو أيّ رابطة أخرى، المسألة ليست كذلك، وإنما الإمام هو باني أمة، ومفجّر ثورتها، ولولاه، لما كان هناك إسلام في عصرنا الحاضر، ولذلك فإنّ هذه المسيرة المباركة في لبنان، مسيرة المقاومة الإسلامية، هي إحدى تعليماته.

الهوامش

(*) كلمة ألقاها (رضوان الله عليه) بتاريخ 1991/9/26م.

عاشوراء

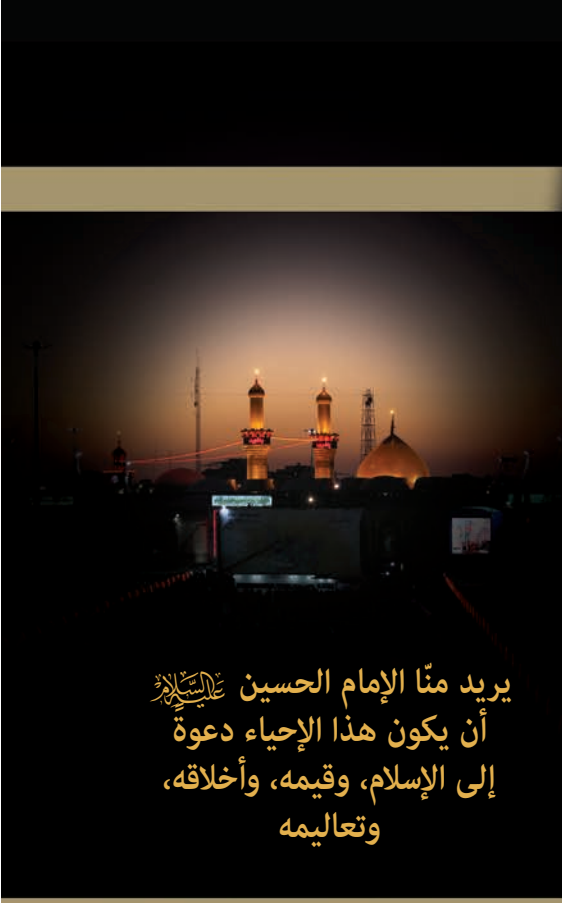
والإحياء الحسيني^(*)

سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)

عند بداية كلّ محرّم ، نحيي مناسبة عظيمة بمكوّناتها كلّها: جهاد، وإيثار، وحجم كبير من التضحيات. لكن ما هي مسؤوليتنا انطلاقاً من هدف الإمام الحسين عليه السلام ، ومن معطيات نهضته العظيمة؟

● لنحي هدف الحسين عليه السلام

لقد كان هدف الإمام الحسين عليه السلام هو الدفاع عن الدين الإسلامي وبقائه، وإحيائه، بمفاهيمه، ومعتقداته، وتعاليمه، وأحكامه، وقيمه، والروح التي تصوغ الإنسان كفرد من جهة، وحياة المجتمع كلّ من جهة أخرى. والإسلام هو الدين الإلهي؛ أي ما فيه خير الناس وصلاحهم في الدنيا والآخرة. لذلك أراد الإمام الحسين عليه السلام لهذا الدين أن يبقى ويستمرّ، ليس في الكتب فقط، وإنّما في حياة الناس، وضمايرهم، ومشاعرهم، وأحاسيسهم،



يريد منا الإمام الحسين عليه السلام
أن يكون هذا الإحياء دعوة
إلى الإسلام، وقيمه، وأخلاقه،
وتعاليمه



وأقوالهم، وعقولهم، وقلوبهم، وسلوكهم، وفي مجالات حياتهم كلها. من هنا، يجب أن يكون هذا الهدف حاكماً على أشكال إحيائنا كلها لهذه المناسبة.

● لماذا نُحيي هذه المناسبة؟

إننا نحیی هذه المناسبة ليس فقط لأهداف لها علاقة بالجانب العاطفي أو بتكريم الإمام الحسين عليه السلام على المستوى الشخصي؛ فالإمام الحسين عليه السلام على المستوى الشخصي قدّم حياته، ودمه، وعائلته، وأولاده، وماله، وكل شيء من أجل هذا الإسلام، كما أنّ الأئمة عليهم السلام في توصياتهم أمرونا بإحياء هذا «الدين».

إذاً، معيار النجاح والفشل له علاقة بهذا الهدف؛ أي باختصار يجب أن يكون هدفنا في كل مكان، في البلاد كلها التي نحیی فيها شعائر عاشوراء ومناسبة أبي عبد الله الحسين عليه السلام، أن يكون هذا الإحياء دعوةً إلى الإسلام، وقيمه، وأخلاقه، وتعاليمه ومفاهيمه، دعوةً إلى الدين الذي كانت من أجله كربلاء، وإلى القيم التي استشهد من أجلها الحسين عليه السلام في كربلاء. وإذا قمنا بخلاف ذلك، فهذا يؤدّي إلى إبعاد الناس، المسلمين وغير

المسلمين، والأجيال الحاضرة، بعد 1380 سنة من شهادة الحسين عليه السلام، عن الدين، والقيم الدينيّة، والثقافة الدينيّة، والالتزام الدينيّ، فنكون بذلك في الصف الثاني، نشارك في خدمة الهدف الذي خرج الحسين عليه السلام ليقاتله وليواجهه. وهنا، يجب أن نلتفت: هل يخدم شكل الإحياء الذي نمارسه هدف الإمام الحسين عليه السلام وقضيّته وتعاليمه وقيمه أم لا؟

● الإحياء المتفق عليه

يتكرّر سجال مع بداية كلّ محرّم في لبنان، وفي بقية الدول التي تحيي هذه المناسبة، حول اعتماد بعض الشعائر التي هي محطّ إشكال واختلاف، وصدرت بشأنها فتاوى تحرّم القيام بها. إذا كنّا حقّاً أناساً مسلمين، وشيعه لأهل البيت عليهم السلام، ونحبّ الإمام الحسين عليه السلام ونتطع إلى أهدافه عليه السلام، وبالأخصّ إذا كنّا أناساً متدبّنين وحريصين على ديننا وآخرتنا والوقوف بين يدي الله سبحانه وتعالى، فلنلتزم بأشكال الإحياء المُجمع عليها بين مراجعنا في هذه المناسبة، ولا إشكال شرعيّاً فيها. فنحن مثلاً نجتمع لقراءة القرآن، وإلقاء خطبة، ثمّ قراءة تعزية، وبعدها يُلقى الرادود قصيدة، مضافاً إلى إقامة المواكب الحسينيّة، وغيرها من أشكال الإحياءات، وهذا الشكل من الإحياء لا أحد يناقش فيه بين مراجعنا وفقهائنا، وهذا قدر متيقّن.

● فلنقدّم صورة مشرقة عن ديننا

نتوجّه إلى الإخوة والأخوات جميعاً، ليس في لبنان فحسب، بل على امتداد العالم الإسلاميّ، بالأخصّ لشيعه أهل البيت عليهم السلام : أيّها الأحبّة، يا أنصار أبي عبد الله الحسين عليه السلام، يا محبيّ أبي عبد الله الحسين عليه السلام، يا عشاق أبي عبد الله عليه السلام، العالم كلّهُ ينظر إليكم. اليوم، لم يعد هناك بلد معزول عن آخر، فالذي يحصل في أيّ بلد يُعرض على شاشات التلفزة، ومواقع التواصل الاجتماعيّ، ويراه العالم كلّهُ، مع ما يجري فيه من هذا الشكل من الإحياء. علينا أن نتأمّل، ونهدأ ولا تأخذنا العصبية لأيّ شكل، أو أسلوب، أو طريقة، ولنبحث حقيقةً عمّا فيه رضى الله عزّ وجلّ، ورضى نبينا صلى الله عليه وآله، ورضى الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام صاحب المناسبة. فلنتأمّل قليلاً، ونبتعد عن كلّ شكل من الأشكال التي تنفر، وتُبعد، وتقدّم صورة موحشة ومظلمة وقاسيةً عنّا، وهي ليست صورتنا على الإطلاق، ولا صورة ديننا، ولا صورة نبينا صلى الله عليه وآله.

● القدر المتيقّن: لا شبهة ولا حرمة

وبناءً عليه، ما يجب أن نعتّمه في لبنان هو إقامة المجالس الحسينيّة في المساجد، والحسينيّات، والمجمّعات، والقاعات، والساحات، وفي منازل الناس، وأيّ مكان متاح لإقامة المجالس، إذ يجب أن نحافظ على هذه



علينا أن نأتي ونحضر
المجالس، ويرى بعضنا بعضاً،
ويصافح ويعانق بعضنا بعضاً

الطريقة التقليدية المتبعة منذ مئات السنين، مضافاً إلى تسيير المواكب والمسيرات في بعض المدن والقرى، خاصّة في يومي التاسع والعاشر، بعيداً عن أي أشكال أخرى. ينبغي لنا ارتداء اللباس الأسود، ورفع الرايات السوداء، وقراءة العزاء، والبكاء على الإمام الحسين عليه السلام، ولطم الصدور، والمشي في المواكب، والسهر في الليل، وغيرها من مظاهر الحزن التي نقوم بها، والتي هي ضمن الدائرة التي يُجمع عليها الجميع، وهذا قدر متيقّن، وهذه مسؤوليتكم. وإذا جاء من يقول لنا: «إنّ هذا الشكل من الإحياء فيه شبهة وحرمة»، عندها نستطيع أن نقول: «إنّ هذا الشكل الذي تحيي به أنت فيه شبهة، ويمكن أن يكون فيه حرمة».

● توصيات

- 1- الحضور المباشر في المجالس، وعدم الاكتفاء بالمشاهدة عبر شاشات التلفزة والهاتف، بل علينا أن نأتي ونحضر المجالس، ويرى بعضنا بعضاً، ويصافح ويعانق بعضنا بعضاً؛ إذ الحضور في المجالس له بركات وآثار عظيمة جدّاً، منها: روحية، ونفسية، ومعنوية، وثقافية، وأيضاً هو مظهر من مظاهر القوة، ورفع المعنويات؛ هذا كلّ لا يتحقّق على الإطلاق في مشاهدة المجالس والبكاء على الإمام الحسين عليه السلام من خلف الشاشة.
- 2- الحفاظ على الهدوء.
- 3- الحفاظ على النظافة داخل المجلس وخارجه.
- 4- التعاطي الأخلاقي بين الناس، عند دخولهم وجلوّسهم وخروجهم.



- 5- توقير الكبير واحترام الصغير.
- 6- الحرص على عدم إلحاق الأذى بالناس.
- 7- السعي إلى الاستفادة القصوى: روحياً، وفكرياً، ومعنوياً، وثقافياً، وعاطفياً
 ممّا يُقال في هذه المجالس. وإنّ إحياء هذه المجالس يُسعد قلب صاحب العزاء رسول الله ﷺ؛ لأنّ فيها نشرًا لدينه، ولقيمته، ولتعاليمه، ولأحكامه، ولثقافته، وهو الذي عاش حياته كلّها من أجل أن تتحقّق، وأن يحملها الناس ويلتزموا بها.
- 8- الابتعاد- في هذه الأيام والليالي- عن الأفراح والمناسبات: التي تظهر فيها البهجة والفرح، ونوّجّلها إلى وقت لاحق. وهي عادات وتقاليد أخلاقية، واحتراماً لصاحب العزاء أيضاً، الموجود بيننا في هذه الحياة وهو صاحب الزمان ﷺ.
- وإنّنا ندعو إلى التمسك بهذا النمط الذي نعتّمه في هذه المناسبة دون أيّ إضافات- لأنّ الشعائر الحسينيّة في ساحتنا اللبنيّة مستهدفة- فليكن عند الناس الوعي والبصيرة والإحساس بالمسؤوليّة في عدم فتح الباب أمام إضافات في الحدّ الأدنى هي في دائرة الشبهة الشرعيّة.

● قربة إلى الله تعالى

نحن نفترض، فيما نعمل، أنّنا نتقرب إلى الله سبحانه وتعالى، في هذا الإحياء للدين ولقيمته، وللأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومواساة للرسول وأهل بيت الرسول ﷺ، فلا يطاع الله من حيث يُعصى، فكُلّ ما فيه شبهة، فليبق بعيداً عن ساحتنا، والتي هي- بحمد الله- بشكل عام منظّمة ومصانة، ولنكمل بهذا الشكل، ولنحمل هذا الهمّ والفكر والمضمون ونمضي به لتحقيق الأهداف الكبرى كلّها التي جاء من أجلها الإسلام، وخاتم النبيّين ﷺ، واستشهد من أجلها هؤلاء العظماء كلّهم.

الهوامش

(*) من كلمة سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله) في الليلة الأولى من محرم 1440/9/2018م.



ملف العدد

اللطم ... لغة العشق الحسيني

- أَكْفَ على العهد (لقاء مع سماحة السيّد علي فحص)
- الرادود صوت الحسين عليه السلام
- (لقاء مع الرادود مرتضى الكاظمي والشاعر نور آمل)
- اللطم: ثورة قلب وتنفيس كرب
- «في درب الحسين نعشق الشهادة»
- مواكب اللطم تنادي: «يا حسين»



أَكْفٌ عَلَى الْعَهْدِ

لقاء مع سماحة السيّد علي فحص

حوار: الشيخ قاسم بيلون

بعد سكب الدمعة، ينتفض القلب وتأتي تلك الصفحة، التي ترتفع إلى السماء كأنها مأذن تستمد سراً، أو إذناً لعبادتها؛ لتهوي على الصدر فتشعل القلب نبضاً حسينياً، يتسارع على وقع «يا حسين».

ما هو سرّ تلك الأكف التي ترتفع؟ ولم نبض القلب معها يشتد؟ وكيف يطلق عهداً بـ «لن نتركك يا حسين»؟

عن شعيرة اللطم الحية دائماً، عن سرّها، دورها، أثرها، حرارتها في الشعوب، حدّثنا السيّد علي فحص...

1 - ما هي أهميّة شعيرة «اللطم» في ثقافة إحياء ثورة الإمام الحسين (عليه السلام)؟ وما هي أهدافها؟ وما الغاية من هذه الشعيرة؟

إنّ للعزاء بشكل عامّ ولموضوع اللطم بشكل خاصّ تأثيراً كبيراً في الأجيال التي أتت بعد ثورة الإمام الحسين (عليه السلام)، حيث ازدادت تعلقاً



المطلوب أن تكون القصيدة محرّكة للعاطفة والمشاعر ورابطة مع أهل البيت عليه السلام، وأن تزكي روح العاطفة وتقوّيها

وتمسكاً بهذه الثورة وبالإسلام وتعاليمه.
وإنّ لمراسم العزاء والالطم أهدافاً متعدّدة، منها:
أ- إيجاد علاقة تفاعليّة بين المسلمين ومحبي الإمام الحسين عليه السلام وأهل البيت عليه السلام، وإذكاء الروح الثوريّة وروح مواجهة الظلم والطغيان.
ب- تعميق الرابطة والعلاقة العاطفيّة والروحيّة مع أهل البيت عليه السلام.
وهذا يتوقّف على المضامين التي تحتويها قصائد الالطم؛ من المعتقدات والقيم الدينيّة والشرعيّة والثوريّة والاجتماعيّة، وبهذا لا تكون القصيدة مجرد كلام موزون.

فالمطلوب أن تكون القصيدة محرّكة للعاطفة والمشاعر ورابطة مع أهل البيت عليه السلام، وأن تزكي روح العاطفة وتقوّيها؛ وكلّما تضمّنت القصيدة هذه المحاور والعناوين، كانت الرابطة أوثق. وهذا ما كنّا نراه أيّام الثورة الإسلاميّة المباركة في إيران؛ فمجالس العزاء لم تكن تقتصر على البُعد التاريخي لثورة سيّد الشهداء عليه السلام، وعلى الظلم والجور اللذين وقعا على أهل البيت عليه السلام والإمام عليه السلام فحسب، ولم تكن توصّف فقط الواقع الذي حصل سنة 61 للهجرة، بل تشمل ذلك كلّهُ، مضافاً إلى الحديث

عن الواقع المَعيش في ذلك الوقت، لتوجّه الناس باتّجاه مواجهة حالة الظلم والظغيان.

2- عند اللطم، تسيل الدمعة، لكن ماذا بعد ذلك؟ ماذا عن تأثيرها الروحي والمعنوي الممتد؟ إنّ أحد أهداف اللطم الحسيني، وحتى يومنا هذا، هو أن تحقّق هذا

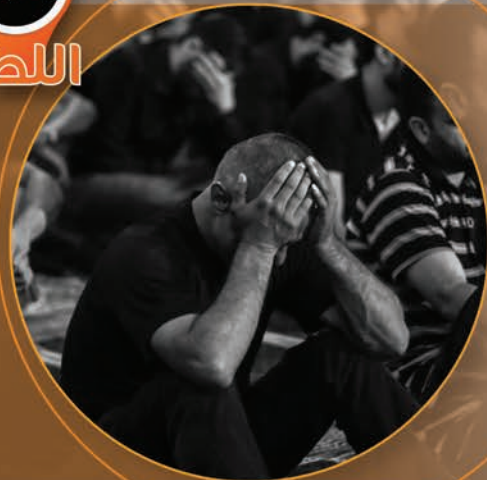


التفاعل والتأثير. وفي

الحقيقة، إنّ أيّ لطم يفتقد إلى التفاعل والتأثير، فإنّه يخسر الكثير من أبعاده ولا يحقّق الغرض منه؛ فمن أهدافه البنيويّة الرابطة مع النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ، ولا نقصد بهذه الرابطة مجرد الرابطة العاطفيّة، حين يتأثّر الفرد في لحظة المشاركة في اللطميّة، ثمّ بعدها تنتهي اللحظة، وتنتهي القضية، بل ما نقصده بالتفاعل هو ذاك الذي يترك أثراً عميقاً في فكر الإنسان وفي وجدانه، بما تتضمّن اللطميّة من المشاعر والمودّة والولاية والاتباع لأهل البيت ﷺ. مضافاً إلى التفاعل العاطفي؛ فالفرد الذي يشارك في مجلس اللطم، سواء بحركة اللطم أو بالترديد لمضمون القصيدة، سوف تنغرس هذه القيم في نفسه وروحه مرّة بعد مرّة. لذلك نرى أنّ من يشارك في هذه المجالس فعلاً يتفاعل معها وتبقى في ذاكرته، ويشعر بالتأثّر والحزن حتّى بعد انقضاء زمن اللطميّة. ثمّ إنّ كثيراً من الشهداء (رضوان الله عليهم) كانوا يتجمّعون قبيل الانطلاق إلى عمليّات المقاومة لقراءة زيارة الإمام الحسين ﷺ، ثمّ يستمعون إلى مجلس عزاء حسيني، ثمّ تأتي شعيرة اللطم أخيراً، وفيها يتأهّبون لمهامهم الجهاديّة بقلوب حسينية.

3- بالحديث عن اللطميّات والمجاهدين، ما هو تأثير اللطميّة الحسينيّة على مجاهدي المقاومة؟

في فترة الثمانينيّات بالتحديد، كانت اللطميّة الحسينيّة تتضمّن موضوع المقاومة ومواجهة الاحتلال والظلم، ما كان يمدّ المجاهدين بشحنة معنويّة، وعاطفيّة، وثوريّة. ونحن نفتخر بأنّ بعض شهدائنا تركوا لنا



”نحن نفتخر
بأنّ بعض
شهادتنا تركوا
لنا تسجيلات
للطميات
بأصواتهم
الطيّبة“

تسجيلات للطميات بأصواتهم الطيّبة.

ومن هنا، نحن ندعو أن تبقى اللطمية محطة الاستعداد قبيل الانطلاق في أي عمل جهادي؛ لتزود المجاهدين بالشحنة والحماسة المطلوبة، من خلال تذكيرهم بالارتباط بمشروع الإمام الحسين (عليه السلام)، وأيضاً بمشروع حفيده الإمام المهدي (عليه السلام)؛ ذلك المشروع الكبير؛ إذ إنّ المطلوب من القصاص أن لا تقتصر على ذكر سيّد الشهداء (عليه السلام) فقط، وإن كان له الحصة الأكبر باعتباره رمز الثورة والشهادة والتضحية والمصاب الجلل، ولكن ينبغي الإشارة فيها إلى المستقبل، وإلى ثمرات الدم الحسيني والتضحية الحسينية، من خلال تحقّق مشروعه على يدي حفيده الإمام المهدي (عليه السلام)، وهذا أمر في غاية الأهمية.

4- هل نجد تأسيساً لثقافة اللطم عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام)؟

إنّ ثقافة اللطم هي ثقافة قديمة ممتدة في عمق التاريخ منذ زمن أهل البيت (عليهم السلام). فبعض الروايات تنقل عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) أنّ السيّد زينب (عليها السلام)، عندما سمعت الإمام الحسين (عليه السلام) ينعي نفسه في ليلة العاشر، لطمت وجهها، وعبرت عن أليم حزنها، وسيّد الشهداء (عليه السلام) كان لا يزال موجوداً، وكذلك فعلت بعد شهادته، في عصر اليوم العاشر من محرّم. وهناك أيضاً القصة المعروفة للإمام الرضا (عليه السلام) مع شاعر أهل البيت (عليه السلام) دعبل الخزاعي، عندما طلب منه أن يلقي قصيدة بمصاب الإمام الحسين (عليه السلام)، وكان في مجلس يحضره النساء والرجال، وقد ضرب سائراً بينهم، وعندما وصل إلى هذا البيت وما بعده:

«أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً وقد مات عطشاناً بشطّ فرات
 إذاً للطمّ الخدّ فاطم عنده وأجريت دمع العين في الوجنات»⁽¹⁾
 بدأ الجميع بالطم والنذب على سيّد الشهداء عليه السلام بشكل مؤثّر جداً،
 إلى الحدّ الذي طلب فيه الإمام الرضا عليه السلام من دعبل أن يتوقّف عن إلقاء
 القصيدة؛ لأنّ المجلس ضجّ بنحو ما عاد بالإمكان السيطرة عليه. ومعنى
 ذلك أنّ هذا الأمر مرغوب فيه، وأصبح جزءاً من الشعائر الحسينيّة، ولذلك
 يجب أن يبقى قائماً.

والإمام الخامنّي رحمته الله يعبر عن مجالس اللطم والعزاء بأنّها هي التي
 تغذّي الروح عند الإنسان ليبقى مرتبطاً بأحكام الدين وتعاليمه، وأيضاً
 ليبقى مرتبطاً بأهل البيت وسيّد الشهداء عليه السلام، ويعتبر أيضاً أنّ اللطم
 على الإمام الحسين عليه السلام وعزائه هو رافد من الروافد المهمّة لتفعيل
 وتأجيج الروح الثوريّة لمواجهة الظلم والطغيان.

**5- تحدّثتم عن اللطم الذي لا يحقّق غايته، فهل ثمة ضوابط محدّدة ينبغي
 الالتزام بها كي لا يفرّغ اللطم من دوره وهدفه؟**

بالأكيد، ليبقى اللطم الحسينيّ من صميم الشعائر الحسينيّة، ويحقّق
 أهدافه، ولا تُفرّغ هذه الشعيرة المهمّة من مضمونها الكبير على صعيد
 المواساة، والمودة، والمحبة، والولاية، ومقارعة الظلم، لا بدّ من الالتزام
 بمجموعة ضوابط، منها:

أولاً: على مستوى المضمون:

أ- يجب أن تكون القصيدة سليمةً ولا تنحرف عن هدفها؛ ففي بعض
 الحالات، تبدو بعض القصائد وكأنّها مخدّر بالنسبة إلى الإنسان، حيث
 تريد منه أن يستغرق في التاريخ -ولا أقول إنّّه لا يجب أن نذكر
 التاريخ- ولكن لا أن نستغرق فيه إلى الحدّ الذي ننقطع فيه عن الواقع
 وظلمه. فالإمام الحسين عليه السلام قام ضدّ الظلم والطغيان، وضدّ هدم
 أركان الدين، في حين أنّ بعض القصائد قد تجعل الإنسان يتعايش مع
 الظلم والطغيان، وتقتصر على نذب الماضي فقط.

ب- أن لا يتضمّن غلوّاً بالمعنى العقائديّ الذي لا يجوز أن يكون دخيلاً في
 اللطم الحسينيّ، أو في العزاء، أو في أيّ أمرٍ آخر.

ج- يجب أن يحمل اللطم المعاني القيّميّة والشرعيّة والدينيّة التي تتضمّنها
 القصائد، وأن يعيش قضايا الأُمّة الحاضرة.

ثانياً: على مستوى الشكل:

أ- يجب أن يخلو اللطم من التمايل أو بعض الحركات المسيئة التي تُخرجه

”على اللطم
أن يتفاعل مع
الواقع، ويتضمّن
الحديث عن خطّ
لمقاومة والولاية
ومواجهة
الظلم“

عن معناه الحقيقي، بل على الإنسان أن يعيش حالةً روحيةً وحالةً من التفاعل الثوريّ الداخليّ والحزن، وأن لا يصل إلى حدّ تمزيق الثياب من جهة الصدر، وغيرها من التصرفات التي قد تكون مؤذيةً للإنسان، وتخرجه عن القيم التي ينشدها اللطم.

ب- عدم إضافة الموسيقى إلى اللطم، فهو ليس أمراً محبّذاً، بل يجب أن يبقى اللطم لطماً حسيّناً.

ج- يجب الحفاظ على شكل اللاطم، ومجلس اللطم، والمكان الذي تُقام فيه اللطمية بما هو متعارف عليه، وأن لا تُدخل إليه بعض الأشكال التي يرفضها أئمتنا عليه السلام وعلماءنا، بل المطلوب أن نحافظ على شعيرة اللطم كما هي لتبقى وتستمر.

د- كلّما كانت مجالس اللطم هادئةً وراقية، كلّما استطعنا أن نستقطب من خلالها الفئات الأخرى من الناس إلى تعاليمنا، وقيمنا، وديننا، ومدرسة سيّد الشهداء عليه السلام، مدرسة الولاية والعنفوان والمواجهة.

6- ما هي توصياتكم في سبيل الحفاظ على ثقافة لطم أصيلة تخدم الأهداف كلّها التي ذكرت؟

أ- على السادة الشعراء، إخوة وأخوات، أن يكتبوا القصائد التي تعالج هذه الحثيَّات والزوايا كلّها التي ذكرناها سابقاً في اللطم، وأن يعطوه بُعداً فكرياً، وعقائدياً، وعاطفياً.

ب- على اللطم أن يتفاعل مع الواقع، ويتضمّن الحديث عن خط المقاومة والولاية ومواجهة الظلم، وهذا أمر مهمّ جدّاً، يُحيي الواقع بأصالة

”نشجع على أن
تنتشر هيئات
اللطم الحسيني
والعزاء في قرانا
ومناطقنا كلّها،
وأن تكون هذه
الهيئات شبابيّة
تطوّعيّة“



الماضي ويبنى المستقبل.

ج- يجب أن تكون القصيدة متينة من حيث شكلها وسبكها ومعانيها، وأن تكون واضحة، لا معقّدة؛ ليفهمها الجمهور عامّة.

د- يجب أن يكون اللطم مراعيّاً للبيئة التي نعيش فيها؛ فليس بالضرورة أن نقلّد أو نستورد اللطم من أيّ بيئة أخرى، بشكل يتنافى مع قيمنا، ويحول دون التفاعل معه.

هـ- أن تبتعد بعض هيئات اللطم عن التركيز على الاستعراض الإعلامي والشكليّ على حساب معاني اللطم وأهدافه، فضلاً عن الأجواء التي تُفقد القصيدة ومجلس اللطم الروحيّة المنشودة.

و- أن تنتشر هيئات اللطم الحسيني والعزاء في قرانا ومناطقنا كلّها، وأن تكون هذه الهيئات شبابيّة تطوّعيّة، تفتح المجال أمام الناس للمشاركة فيها، بعيداً عن أشكال التعقيدات التي نعيشها.

فإذا توافقنا على ذلك، وأخذنا هذه الأمور بعين الاعتبار، أعتقد بأنّ مجالس اللطم سوف تؤدّي غرضها، وسوف تظلّ تساهم، كما عبّر إمامنا الخميني الراحل قدس سرّه، في إحياء الإسلام، وإبقاء جذوته، وجذوة هذه الثورة المباركة، منذ ذلك اليوم، وإن شاء الله تعالى إلى قيام الحجة عجل الله فرجه.

الهوامش

(1) بحار الأنوار، المجلسي، ج 45، ص 257.



الرادود صوت الحسين

عَلَيْهِ السَّلَامُ

(لقاء مع الرادود مرتضى الكاظمي والشاعر نور آملی)

حوار: حسن سليم^(*)

بمجرد انتهاء مجلس العزاء الحسيني، ترى الرجال والشبان يصطفون بشكل حلقاتٍ دائريةٍ أو صفوفٍ منظمّة، وهم ينتظرون بدء الرادود بإلقاء قصيدته، وما إن يعطي إشارة البدء بالطم، حتّى تبدأ الصدور، وبإيقاعٍ واحدٍ، تحكي قصّة الألم والحزن على مصابٍ ليس كمثله مصاب، فيضجّ المجلس بصداها، ثمّ يعلو ذلك الصدى ويظلّ يعلو حتّى يصل إلى أسماع أهل الأرض والسموات. عن أهميّة اللطم ودوره، وعن كواليس تلك المنصّة، يحدثنا الرادود الحسيني مرتضى الكاظمي والشاعر الحسيني نور آملی، من خلال تجربتهما في عالم خدمة سيّد الشهداء عَلَيْهِ السَّلَامُ.



● أولاً: الصوت الحسيني

نرحّب بكم سيّد مرتضى باسمي وباسم مجلة بقيّة الله، ونحن في أيام سيّد الشهداء (عليه السلام) وأنتم من العاملين والخادمين في خطّ سيّد الشهداء (عليه السلام). حبّذا لو تروون لنا كيف بدأتُم طريق خدمة سيّد الشهداء (عليه السلام). أولاً، عظم الله أجورنا وأجوركم بمصاب أبي عبد الله (عليه السلام)، وشكراً لمجلّتكم الموقّرة.

بدايتي كانت في العراق، وصاحب الفضل بعد الله سبحانه وتعالى وأهل البيت (عليهم السلام) هو جدّي أبو والدي الذي كان يتمنّى أن يكون في عائلته خادم للحسين (عليه السلام) يقرأ العزاء وينعى، لما في النعي من قدسيّة خاصّة. لقد نشأتُ، والحمد لله، في بيئة ولاء والتزام، بالتزامن مع بداية الثورة الإسلاميّة، وقد كانت مرحلةً صعبةً جدّاً، إذ كان يعتبر الانتماء إلى خطّ الولاية جريمة. ثمّ كانت الحرب العراقيّة الإيرانيّة، حيث كنت أسكن في الكاظميّة في بيت جدّي بسبب ظروف الحرب. وكانت تسير المواكب الحسينيّة وقتها، ولكن بشكلٍ بسيط. وهكذا، انطلقتُ في هذه المسيرة في الثامنة من عمري. والبداية كانت على نطاق ضيق، إذ اقتصر على البيت فقط وليس الحيّ؛ لأنّه كان يُمنع القراءة خارجاً. وبعد الانتفاضة في التسعينيات، غادرتُ العراق، لتبدأ رحلتي بالخدمة بشكل أوسع.

من خلال تجربتكم، كيف وجدتم تأثير اللطم على الناس؟

اللطم بالنسبة إلى المواكب في العراق والبحرين له وقعٌ ولونٌ خاصّ، ففي العراق مثلاً، وتحديدًا في النجف وكربلاء والكاظميّة والسماوة، للقائد تأثير حتّى على جيل السّنينيات، إن كانت قصائد سياسيّة أو اجتماعيّة. فاللطم كان يبدأ بعد المجلس، حيث يصعد الرادود إلى المنصة ليراه الموسون،



”إنَّ لحن اللّميّة وكلماتها
يتركان أثراً بالغاً لدى
المستمعين الذين
يستمرّون بحفظها
ولو بعد وقت
طويل“

ويقوم بإنشاد
قصيدته التي كانت
تطرح مشاكل الناس بحسب
كلّ منطقة. وفي هذه المرحلة
في العراق، نستطيع أن نقسّم مجلس
اللطم إلى قسمين: قسم ولائيّ ثوريّ،
وقسم ولائيّ، ولكنّه يخلو من روح الثورة، وهو
دون هويّة، وهذه مشكلة، كما أنّ الرادود الآن له
درجة عالية من التأثير على الناس، حيث يستطيع أن
يحرك أو يُسقط مدينه بكاملها، خاصّة إذا كان هذا الرادود
واعياً ورسالياً، ويعرف كيفيّة تحريك الجمهور. وأكبر دليل على أثر
اللطم في العراق، هم أبناء الحشد الشعبيّ، فهم أبناء مجالس ومواكب
حسينيّة.

تحدّثتم عن الرسالة العقائديّة في القصائد، ما هي أهميّتها؟

بعض الشباب بعمر 13-14 سنة يجلسون بانتظار الرادود بشوق وحماس.
ف ذات يوم في بعلبك، كنت في سيّارة أجرة وصعد معي شابّ صغير، قال
لي: عمّي، سبق لك وأن قرأت قصيدة رائعة جداً. قلتّ له: ما اسمها؟ قال:
«شبل عليّ». قلت: وأين سمعتها؟ قال: لقد قرأتها في لبنان منذ سنوات،
أذكرك. الفكرة هنا أنّه ما زال يحفظها، وهو تذكّرني أيضاً؛ فقد أثر به اللحن
والكلمات، لكنّ الأهمّ كان مضمونها الذي أحبّه، وموضوعها كان العباس.
هذا الموضوع هو ما جذب الشابّ. وسابقاً، كان أكثر الرواديد مثقّفين،
فالرادود النويني (عمره 100 عام تقريباً) كان مثقّفاً، وعندما تحدّث معه



تشعر بأنه حوزويّ، وهو
بالأصل رادود ولم يلتحق
بالحوزة، ولكنّ حديثه كان
عقائدياً، وقصائده ذات مضامين.
وهذا مهمّ جداً.

هذا العام، ماذا ستقدّمون للناس في مجمع سيّد

الشهداء ع

إن شاء الله، سنقدّم قصائد عقائديّة، وولائيّة،
وثنوريّة. وبصراحة، أنا لا أميل إلى القصيدة الحزينة، بل
إلى تلك الثوريّة التي تحدّد الموقف من القضايا، خاصّة أنّنا
في ساحة مليئة بالقضايا المتشابكة في المواقف، والحقّ يحتاج إلى
تلقين وترديد، لكي لا تتحوّل اللطميّات كما يقولون: «اللطم للحسين في
الحسينيّة، وخارجها لا يوجد حسين». وهذا خطر. نبض قصائدنا يدفع
لتكون حسيناً في بيتك، ومجتمعك، وعلاقاتك، وحياتك كلّها. هذه رسالة.

ما النصيحة التي تقدّمونها للشباب للسير في اللطميّة نحو الهدف الحسينيّ؟

أولاً، ضرورة تثقيف النفس عقائدياً، هذا على مستوى الرواديد الشباب.
وعلى المتلقّين الشباب أن لا يستمعوا إلى أيّ رادود يدعو إلى التقاعس،
والتخاذل، والابتعاد عن قضايا الجهاد والثورة، بل علينا أن نترجم قصائدنا
وأشعارنا «هيهات ممّا الذلّة»؛ وهذا كان شعار الإمام الحسين ع،
وليكن أيضاً شعارنا دائماً وأبداً. فالرادود الذي تخلو لطميّاته من العقيدة
يشكّل خطراً، أمّا اعتلاؤه المنبر فيشكّل خطراً أكبر، لذلك يجب معرفة من
الذي يقرأ، وما هي هويّته.

”على المتلقّين الشباب أن لا
يستمعوا إلى أيّ رادود يدعو
إلى التقاعس، والتخاذل،
والابتعاد عن قضايا
الجهاد“



● ثانياً: القصيدة والكتابة للحسين (عليه السلام)

بما أنّ المضمون يشكلّ العنصر الحيويّ للطيّة، كان لا بدّ لمجلة «بقية الله» أن تطلّ على تجربة «قصيدة اللطيّة»، خاصّة في لبنان مع الشاعر الحسيني «نور آلمي».

كيف تنظرون إلى القصيدة الحسينيّة ودورها؟

بدايةً، على القصيدة أن تنقل فكرةً ومنهجاً وقضيّة للناس. وإنّني لا أرى قصيدةً خارج إطار الفكر الثوريّ. والإمام القائد (عليه السلام) يدعو إلى أن يكون الشعر متحرراً من السيرة المباشرة ليسمح للشاعر أن يدخل عنصر الإبداع والابتكار في الصور والمشاعر، لا الأحداث، وفي الوقت نفسه دون الغلو أو التوهين.

وعندما يتحدّث (عليه السلام) مع الشعراء، يشدّد على أهميّة أن يؤثّروا بسلوك الناس، ورفع مستوى الوعي العامّ لديهم؛ لأنّ الشاعر إن لم يكن لديه عمق في الفكرة، فإنّه لا يؤدّي دوره المطلوب، ويتحوّل حينئذٍ إلى شاعر منصّة لا يهتمّ سوى بمظهره وهندامه والإطالة الإعلامية والتقاط الصور، بينما شاعر المنبر الحسينيّ بخلاف ذلك تماماً، إذ إنّ كلّ كلمة يقولها تُكتب عند سيّد الشهداء (عليه السلام)، وتكون بإذن صاحب الزمان (عليه السلام)، وتوفيق الله؛ لأنّها تترك أثراً في روح الناس. فأتثناء إلقاء القصيدة، تغزل أرواحهم في القاعة، وتصبح الحالة الوجدانيّة واحدة، والدمعة كذلك.

ما هي أهميّة أن تترافق القصيدة مع اللطم؟ وما هي أركان نجاحها؟

يستطيع الرادود أن يحكي سيرة سيّد الشهداء (عليه السلام) في اللطيّة، ويكون بذلك قد أدّى ما يتوجّب عليه، ولكن هل سترك الأثر نفسه فيما



لو ردّد قصيدة
تتناول قضية ما بلحنٍ
معينٍ يترافق مع اللطم؟
والإمام الخميني قُدَسَ سَمُوهُ يربط بين
اللطم على الصدور والحقيقة، فيقول
إنّ كلّ حقيقة تحتاج إلى صوتٍ عالٍ؛ بمعنى
أنّ الفكرة التي ليس لها صوت عالٍ لا تُحفظ،
والقضية التي تخلو من اللطم على الصدر لا تُحفظ،
فالمقصود هو إبراز الصدى.
أما من ناحية مضمون القصيدة أو النص فهو قائم على ثلاثة

أركان:

- الركن الأول: اعتماد السيرة الأصلية والنظيفة، والتي لم يدخلها أيّ

شوائب.

- الركن الثاني: البُعد العقائدي والفكري.

- الركن الثالث: البُعد الثوري والقيمي.

هذه الأركان الثلاثة لا بدّ من أن تحاط بلباس العشق.

وفي ملاحظة جانبية، ثمّة رأي أن تبقى القصيدة الحسينية
للحسين عليه السلام ولا داعي إلى ذكر القضايا المعاصرة أو ترجمة مواقف
القادة كالإمام الخميني قُدَسَ سَمُوهُ والإمام الخامنئي قُدَسَ سَمُوهُ. لكن في الحقيقة،
هذا الرأي لا يرى كربلاء، فتاريخياً كان ثمّة جدار بيننا وبين كربلاء
الحقيقية. كنا نشمّ رائحتها ونرى خيالاتها فقط، وعندما أتى شخص الإمام

الخميني عليه السلام، حطّم هذا الجدار وفتح نافذة على تطبيق كربلاء في واقعنا. هذه قوّة ترجمة القصائد إلى حقائق تلهج بها الصدور في شعيرة اللطم.

متى بدأت بكتابة القصيدة العزائيّة؟ وعلامَ اعتمدتَ في هذه الكتابة؟

بدأت بالكتابة منذ نحو ثمانية أعوام، ولكن كنت أكتب مجالس عزاء بطريقة غير معتادة، ليست سرداً للسيرة. فكبلاء تُقدّم أحياناً جافّة، في حين أنّها مليئة بالورود والجمال، وإلّا لماذا قالت السيّدّة زينب عليها السلام: «ما رأيْتُ إلّا جميلاً»؟ حينما أستمع إلى كبلاء القصّة التي انتهت هناك، سأحبط وأستسلم، بينما حينما أستمع إلى القصّة التي بدأت من هناك، من كربلاء، سأخرج منها مهدوياً. كما أنّ كتابة اللطميّة ليست شعراً بمعنى الشعر، بل هي كتابة من نوع آخر، إذ نستفتحها بقراءة الفاتحة أو زيارة صاحب الزمان عليه السلام، لينطلق من بعدها القلم بعبارات وجمل سوف تبقى تنتقل من فردٍ لآخر، وتتردّد أصداؤها من فردٍ لآخر، وهذا كلّ بيد ملائكة الرحمة وصاحب الزمان عليه السلام.

كيف تجدون تفاعل الناس مع قصائدكم؟

إنّ الجيل اللبنانيّ هو جيل مثقّف، ومن خلال التجربة، وجدنا أنّ القصيدة الفصيحة أصبح لها مكانتها وتأثيرها بين فئات الـ15 عاماً فصعوداً لأنّها مفهومة؛ والدليل على ذلك أنّ بعضهم ينشرون عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ جملاً من تلك اللطميّات لشدّة تأثرهم بها. مضافاً إلى ذلك، يقوم بعض الشبان، في نهاية المجلس، بسؤالني عن بعض الجمل أو المقاطع غير المفهومة بالنسبة إليهم، وهو ما يجعلني آخذ بملاحظاتهم، فأقوم بتعديل وإعادة كتابتها بشكل أوضح وأيسر.

في الخلاصة، إنّ خدمة سيّد الشهداء، وكتابة القصيدة الحسينيّة، إنّ لم تكن مندورةً لصاحب الزمان عليه السلام؛ فإنّها لا تترك في القلوب أثراً طويلاً. بل في الآذان والأمزجة والأذواق فقط، كما أنّ خدمة سيّد الشهداء عليه السلام هي عمل متكامل وتوفيق وليست استحقاقاً، فلا أحد يستحقّ أن يكتب شعراً عن سيّد الشهداء عليه السلام.

الهوامش

(*) إعلامي في قناة الصراط.



اللطم:

ثورة قلب وتنفيس كرب

يوسف البحراني

اللطم على الإمام الحسين عليه السلام من أهم القضايا المرتبطة بحادثة شهادته عليه السلام المفجعة يوم العاشر من المحرم سنة 61هـ. وهي حدثٌ عالميٌ أوقع في الضمير الإنساني هزّة عميقة لم ينسها محبوه وأتباعه وأحرار البشرية، وفرصةً واقعيةً لتعلّم مبادئ ثورته وقيمها ومعطياتها الإنسانية في مواسم سنوية، وأصبحت موضوعاً للبحث والدراسة واستلهام المعاني.

فما هي آثار اللطم النفسيّة في الأفراد؟ وهل تساهم في تحقيق الصّحة النفسيّة؟ في هذا المقال سنذكر باختصار مجموعةً من أبعاد وخصائص ظاهرة اللطم على الحسين عليه السلام، وبعض آثارها السيكولوجيّة.

● أولاً: تلبية بعض الحاجات النفسية

يمارس محبّو الإمام الحسين عليه السلام وأتباعه والموالون له عقائدياً اللطم كعملٍ عباديٍّ يتقرّبون به إلى الله تعالى، ويعبّرون فيه عن ولائهم العقائديّ له، وإيمانهم بإمامته وقيادته الروحية والزمنية، ويسدّون باللطم عليه بعض ما افتقروا إليه من حاجات، بخاصّة في مواقف الضغط والألم؛

يجد اللاطمون على الإمام الحسين عليه السلام إشباعاً لحاجاتهم في البكاء عليه، تعبيراً منهم عن الألم والحزن على مصابه، والتنفيس عن مشاعر القهر والغضب ممّن ظلمه

فاللاطمون يجدون في اللطم عليه إشباعاً لحاجاتهم في البكاء عليه، تعبيراً منهم عن الألم والحزن على

مصابه، والتنفيس عن مشاعر القهر والغضب ممّن ظلمه، فتجد النفس في اللطم مخرجاً طبيعياً لراحته،

ومن خلال استخراج مخزون حزنها، والشعور بالأمن ودفع الأذى عن النفس، مضافاً إلى تقدير إنجازاته عليه السلام وتضحياته غير المسبوقة، والتلاحم مع مواقفه الثورية والعبادية، واتخاذ قُدوةً حسنة، وتعلّم قيمه وتعاليمه ومبادئ ثورته.

وهذا كلّهُ يؤدّي إلى نموّ شعور إيجابيٍّ لديهم بقبول الله ورضاه عن أعمالهم، وتحسّس رضاهم الداخليّ عن أنفسهم، وشعورهم بكرامتها، وتحقيق وحدة بين ما يؤمنون به وما يشعرون به وما يعملون أيضاً حين يمارسون اللطم على الحسين عليه السلام بإخلاص المحبّ بعيداً عن منزلقات التناقض والازدواج.

● ثانياً: تفرّغ وجدانيّ

عاش محبّو الإمام الحسين عليه السلام والعاشقون لثورته ومنهجه أشكلاً من الأذى والمتاعب على مدار تاريخ طويل، كمناوئين لظلم حكام الجور وسياساتهم، من ظلم وملاحقات وقتل، وإقصاء وتهجير، وتهميش متعمّد، وقمع مشحون بالآلام والخوف، فكان عزاء الإمام الحسين عليه السلام والانخراط في مواكب اللطم عليه حركة إجابيّة للتنفيس الانفعاليّ عن محبوس آلامهم، وتقليل تأثيراتها الضارّة، وإتاحة الفرص للضعفاء ومنهم المشاركون في عزاء الإمام الحسين عليه السلام ومواكبه لتجديد داخلهم النفسيّ، وإمدادهم بأسباب جديدة تمكّنهم من استرداد نشاطهم، وتقوية دوافعهم في النموّ الذاتيّ، وهذا يعيد إليهم توازنهم النفسيّ، ويستعيد فاعليّته بنحو أفضل، وتحويله إلى قوّة بناء وعمل فاعلة باستخدام أساليب التفرّغ

الوجدانيّ، كشعارات العزاء ضدّ الظالمين وما ارتكبه من أفعال لقهر المستضعفين، وبخاصّة أن المبادئ الكبرى لثورة الإمام الحسين (عليه السلام) تنطوي على قيم الانتصار للضعفاء، والزهو الداخليّ ضدّ الظالمين، وإدانة أهل الجور بشيء من الكلمات الموجهة لهم ولأعدائهم.

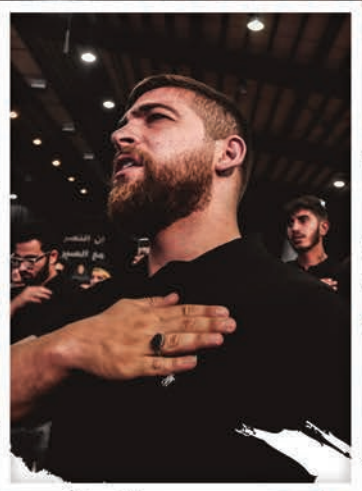
● ثالثاً: المشاركة الوجدانيّة الإيجابية

يشعر اللاطمون من محبّي الإمام الحسين (عليه السلام) وعاشقي مبادئه وقيمه، بلدّة المشاركة الوجدانيّة بروح إيجابية، فيعيش المشاركون في مواعيد اللطم الحسينيّ أيام اللطم على الحسين (عليه السلام) لحظات جميلة من الوحدة الأخويّة، والتآلف الاجتماعيّ، والتأسيّ بآلام الإمام الحسين (عليه السلام) وهموم آله الكرام، ولا أحد يمكنه تحسّس هذه اللدّة سواهم.

وإذا اهتمّ المرء بمعاني اللطم وقيمه الإيجابية، جعل من جوانبه الوجدانيّة والمعرفيّة أداةً فعّالة من أدوات المربيّ لتليين القلوب وخشوعها، وعمارها بذكر الله وحبّ رسوله وآله. فاللطم بالنسبة إلى محبّي أهل البيت (عليهم السلام) قوّة دفع ذاتيّ، وشوق داخليّ وحقيقيّ نحو المحبوب، تمهيداً لحركة تصاعديّة في نموّ الذات تترافق مع زيادة المشاركة في مواقف اللطم على الحسين (عليه السلام).

● رابعاً: التميّز الخاصّ

إنّ اللطم على الإمام الحسين (عليه السلام) ليس مجرد استثارة انفعاليّة واستجابة وجدانيّة، وإنّما هو ممارسة وجدانيّة ودينيّة يُعرّف بها محبّو أهل البيت (عليهم السلام)، وتُميّز ذواتهم كأتباع، فتحفظ هويّتهم الدينيّة والروحيّة عن أنماط شخصيّات الآخرين، مهما كانت درجات قربهم الإيمانيّ والإنسانيّ من الإمام الحسين (عليه السلام)، فينفردون بطرائق خاصّة في اللطم -أجازها العلماء- تعبيراً عن حزنهم عليه وارتباطهم بولاء عقائديّ للإمامة الدينيّة.



ولهذا التمايز نتائج سيكولوجية إيجابية ومؤثرة على الصحة النفسية لمحبي الإمام الحسين (عليه السلام) بتحسّسهم القرب النفسي من مرجعيتهم الروحية والدينية، وتفاعلهم النزيه مع قضية شهادة الحسين. فهم تحت تأثير هذا الشعور المتمايز وإيمانهم الديني،

يشاركون في مواكب العزاء ويشعرون بخصوصية الدفاع عن قضيتهم. وفي هذا الأثر بالتحديد فوائد للأمة الحسينية، لا الفرد فحسب.

● خامساً: شحن النفس بالدافعية والروح

المعنوية

يرتبط اللطم الحسيني بمبادئ دينية، قادرة على تفعيل الدافعية لدى الإنسان العاشق بأساليب عديدة، منها: اللطم الصادق على الإمام الحسين (عليه السلام) حباً واحتراماً وتقديراً وإيماناً بإمامته وتضحياته وإنجازات تاريخية، فتختزن على أساسه نفسية المشاركين في مواكب العزاء مشاعر إيجابية كاستثارة نشاط النفس بجذوة حماس، تستلهمها من روحانية اللطم وقديسة القضية، وتتحمّس مشاعر العزة والانتماء الروحي للحسين (عليه السلام). مقابل ذلك، ترتفع مقاومة اللاطم لتأثيرات مشاعر النقص والمذلة، وتعينه بشحنات معنوية تمكّنه من السيطرة على نفسه وضبط آلام ضغوطاتها، بل تنهياً نفسه لتفاعل إيجابي مع مؤثرات عقيدته الدينية

يرتبط اللطم الحسيني بمبادئ دينية، قادرة على تفعيل الدافعية لدى الإنسان العاشق

بجعل اللطم أحد مصادر
القوة وعزة واستلهاام الروح
العالية المتوهجة بمبدأ الإمام
الحسين عليه السلام وشعاره التاريخي
«هَيْهَاتَ مِنَّا الذَّلَّةُ»، وهو مبدأ
استند إليه أتباعه ومحبه
في رفض الخنوع للظالمين
وضغوطاتهم، وقهر شهواتهم تجنباً
للمذلة. لكن هذا التأثير يحتاج إلى
معرفة صحيحة.

● سادساً: المثوبة الدنيوية والأخروية

يُنظر للطم على الحسين كعمل عبادي
يتقرب به اللاطمون إلى الله سبحانه وطاعته،
فيقبلون على أدائه ابتغاء تحقيق مرضاته وطلب
الأجر والمثوبة، ومتى تحقق لهم ذلك، كانوا عملياً
قد حققوا لذة مشروعة. فاللطم على مصاب الإمام
الحسين عليه السلام وفواجع أهل البيت عليهم السلام يكون
مدخلاً طبيعياً للحصول على إثابة ربّانية، إذا ما التزم العاملون به بأدائه
وفق المحدّدات الإيمانية، وكما أجازها المشرع الإسلامي.

● سابعاً: تعديل سلوك الأفراد

يجد جمع اللاطمين بمختلف درجاتهم الإيمانية فرصاً متكررة لتجديد
ولائهم العقائدي، بالانخراط في مواكب اللطم الحسيني؛ لأنها في نظرهم
بيئة نفسية معرفية تمكّنهم من التغيير القلبي، واستبدال أخطائهم بفكر
إيماني صحيح، وتنمية عادات عبادية سليمة موضع رضاه سبحانه. فقضاء
الطم قد تتمكّن من تحقيق تفاعل إيجابي مؤثر وتتيح فرصة إحداث
هزة وجدانية لدى بعض الأفراد الذين وقعوا في بعض المعاصي والأخطاء،
واستثارت تفكيرهم بإيجابية بحثاً عن مخرج من أجل تغيير أنفسهم
بالمنهج العبادي الذي سار عليه الإمام الحسين عليه السلام، وجاهد من أجله
في معركته ضدّ الظالمين، من خلال مناقشة الأفكار الخاطئة وتمحيصها
ونقدتها وتصحيحها، وتعديل مشاعرهم السلبية.

وتدلّ وقائع حياتنا على أنّ من وقعوا في أخطاء يجدون فرصاً طيبة





حلّ بعض التناقضات في أفكارهم وبين أفعالهم، من التأمل والتفكير الإيجابي، والإحساس بضرورة بدء التغيير، واستثماره في تعديل السلوك، وإذا ما تحقّق ذلك تكون الوظيفة التربويّة لعملية اللطم الحسيني قد حقّقت أغراضها المعرفيّة والتربويّة والعقائديّة.

تتمكّن من تحقيق تفاعل إيجابي مؤثّر،
وإحداث هزّة وجدانيّة لدى بعض الأفراد من
أجل تغيير أنفسهم بالمنهج العبادي الذي سار
عليه الإمام الحسين عليه السلام

تبدأ عملية التغيير باستخدام
مواكب اللطم على الإمام
الحسين عليه السلام من خطوة أساسيّة
هي النفور النفسي من أفكار وأفعال
مقّية، ومشاعر سلبية كانت تسبّب للمخطئين
في تصرفاتهم الدينيّة بعض المتاعب، وتشعرهم بآثامهم.

فالنفور، أحد مظاهر الهزّة الوجدانيّة التي يمكن أن تؤسّس عليها خطوة
التغيير، وما يعقبها من استخدامات لعملية اللطم على الحسين عليه السلام
وتأثيراتها الإيجابية.

● ثامناً: إبداعات الرادود

يتطلّب اللطم في مواقفه العملية إبداعات في نظم القصائد، وتقدماً
في أداء المنشدين وتفاعلهم بأطوار جديدة تستجيب لتغيّرات أحوال
الناس من زمن لآخر، ولرغباتهم في تحقيق أهداف المرحلة الزمنية التي
يعيشها المشاركون في اللطم على الإمام الحسين عليه السلام. وعندما ينجح
ناظمو الشعر الرثائيّ بذلك، يتحقّق الإنجاز المتميّز والمؤثّر في نفسيّات
اللاطمين، والاعتزاز النفسيّ والفخر، وإن كان من المعيب المفارقة به
أمام الملأ من الناس حتّى لا يتحوّل عملهم العباديّ إلى رياء يؤثّر سلباً على
نواياهم الحسنة. فتصفية العمل لدى ناظم القصيدة ومنشدها واللاطم
المتفاعل معها أشدّ صعوبة من العمل نفسه. وهذا سلوك إيجابيّ ينفرد به
المشاركون في النظم والإلقاء.

ختاماً، إنّ هذه الخصائص النفسيّة الإيجابية للطم، تجعل مناوئي عزاء
الإمام الحسين عليه السلام ولطميّاته يشنون عليه أقسى الهجمات ووصفه
بأنّه «تأنيب ضمير» على جرم ارتكبه أسلاف المعزّين، وإثم فعله شيعة
الإمام الحسين عليه السلام، وأنّه «حركة تعذيب للذات»، للتقليل من شأنه
وآثاره، وهذا تهريج مضحك ليس محلّه الردّ هنا، لذلك علينا أن نواجه تلك
الادّعاءات، فنتمسك أكثر باللطم؛ لأنّه سلاح يعزّز فينا روح الثورة والنضال
ضدّ الظالمين الطغاة، أيّاً كانت هويّاتهم وانتماءاتهم.



«في درب الحسين نعشق الشهادة»

تحقيق: لطيفة الحسيني

«نحن شعبٌ ينادي: هيهات منا الذلة»، رددها شابٌ معممٌ في منتصف مظاهرةٍ شعبيةٍ، كان يحمل مكبراً للصوت، وبحماسة عالية يرفع قبضته وخلفه شباب يرددون الجملة نفسها بقبضاتهم المرفوعة. هذا التسجيل المصور يعود لفترة الثمانينيات، والشاب كان سماحة الأمين العام السيد حسن نصر الله (حفظه الله) يثبت كغيره من التسجيلات لنا أن معادلة: «أين تكن المقاومة، تكن كربلاء» هي علاقة بأس وبطولة.

رفض الذل والبسالة والإقدام لمواجهة الطغيان والجور، قيمٌ رسختها واقعة الطف، هي حقبة ذهبية من المؤازرة والمساندة لمن وقف في وجه المحتلين. ولا زالت أصداء أصواتهم حين يخرجون من المواجهات منتصرين تصدح: «في درب الحسين، نعشق الشهادة». «التنقيب» في الماضي الجميل، يقودنا إلى لازمةٍ صاحبت مجموعات «الشباب المؤمن» فزادتهم حماساً ورفعاً للمعنويات قبيل أي معركة كانوا يخوضونها في وجه الصهاينة: «اللطميات». فهيا بنا نستعيد جزءاً من تلك الذكريات.



● عساكري.. والزمن الجميل

في لبنان، شكّلت الأناشيد الثوريّة واللطميات الكربلائية عنصراً أساسياً في تعبئة نفوس المجاهدين. وهنا، تبرز أسماء ساهمت في صقل الوعي الحسيني لدى مجاهدي الثمانينيات. الرادود أبو محمّد عساكري القادم من الجمهوريّة الإسلاميّة عام 1983م، يكاد يكون الصوت الوحيد الذي كان مرافقاً للمقاومين بعد اجتياح العدو الإسرائيلي، حيث حطّ في مدينة بعلبك مع الحرس الثوري الإيراني في تلك المرحلة. تميّز عساكري بصوته الحزين الذي يستطيع استحضار ألم آل محمّد عليه السلام وفجائعهم عليهم السلام. الكثير من المقاومين حرصوا على حضور مجالس اللطم التي كان يُشارك فيها عساكري في بعلبك في الثمانينيات.

بعد كلّ تلك السنوات، يستذكر عساكري ما عاشه آنذاك، فيقول لـ«بقية الله»: «جئتُ إلى بعلبك بطلبٍ من الأمين العام السابق لحزب الله الشهيد السيّد عبّاس الموسويّ (رضوان الله عليه)، وباهتمامٍ ومواكبةٍ منه شكّلتُ مجموعة من اثنين وعشرين شاباً جرى تدريبهم على إحياء المناسبات الدينيّة، ولا سيّما دعاءَي التوسّل وكميل، وجمع الشباب وتشجيعهم على قتال العدو الإسرائيليّ وتنفيذ العمليات العسكريّة ضده والالتحاق بركب حزب الله».

● بثّ المعنويّات قبيل العمليّات

لعساكري رفاقٌ سلاح ونزال، شاطرهم زمن قتال محفور في ذاكرة أهل المقاومة. بين هؤلاء الشهداء أبو علي شهلا (من الجنوب)، ورضا الشاعر



(من سحمر)، وفرج بلّوق (من بعلبك)، والقائد أبو حسن بجيجي (من مشغرة)، ورضا حريري (من دير قانون النهر)، ونصار نصّار (من عين التينة- البقاع الغربي). جميعهم كانوا يحرصون على حضور مجالس اللطم التي وكان يُشارك فيها الرادود عسكري. منهم من كان يرافقهم إلى ميدان القتال قبيل تنفيذ عمليّاتهم الجهاديّة، ليشحنهم بالمعنويّات، ويسلّحهم بالعزيمة والحماس، كالشهيد رضا حريري الذي نفّذ وعدد من المقاومين عملية على موقع محتلّ من العدو الإسرائيليّ، «تلّة الحقبان» على تخوم بلدة ياطر، ثمّ ارتفع شهيداً. بحنين جليّ، يُعبّر عسكري هنا عن شوق عظيم لتلك الفترة لا يفارقه. يقول لنا: «هي أفضل تجربة خضتها وأجمل أيام عشتها، فهي مرتبطة بالمقاومين البواسل الذي كانوا يتشجّعون باللطميّة، حتّى إنهم كانوا يصارحونني بأنهم ينتظرون نهايتها لكي يتوجّهوا إلى الميدان وينفّذوا ضرباتهم في وجه العدو الإسرائيليّ بروحٍ ثوريّةٍ عالية».

● لكلّ لطميّة حكاية

جال عسكري على القرى اللبنانية المختلفة مؤدياً لطميّاته في حسيّاتها، حيث كان يتجمّع المجاهدون والمؤمنون، بدءاً من حوزة الإمام المنتظر عليه السلام ومسجد الإمام عليّ عليه السلام في بعلبك الذي كان يُعرف بمسجد الثورة، مروراً بالبقاع الغربيّ ومشغرة وميدون وبيروت والأوزاعي وبئر العبد، وصولاً إلى حارة صيدا والنبطيّة وجبشيت، مسقط رأس شيخ شهداء المقاومة الإسلاميّة الشيخ راغب حرب.

تاريخ عسكري لا ينضب، فلكلّ لطميّة حكاية. في الأوزاعي، أدّى «أين راغب الحرب أين» بحضور والده الشيخ راغب حرب، وفي حارة صيدا أنشد «هتف القلب ونادى يا أميري يا حسين»، وفي جبشيت أدّى «يا شعلة الأحرار يا راغب حرب»، وفي بعلبك ردّد «كعبة الثائرين» بطلبٍ وإصرار من



الرادود عسكري

الشهيد السيّد عبّاس الموسويّ (رضوان الله عليه) إلى جانب «جودي يا عين وفيضي بالدما قتلوا ابن عقيلٍ مسلماً»، أمّا في ميدون، فأدّى ثلاث لطميّات أشهرها «يا عاشق الجهاد»، ثمّ «ميدون أضحت كربلاء»، وبعدها «ميدون يا كربلا فيك عرس الشهداء».

سبعة مواسم من عاشوراء قضاها عسكري في لبنان، وفي أحدها أدّى لطميّة «يا لحزن المسلمين» (بين عامي 1985م و1986م) بمناسبة استشهاد الإمام عليّ (عليه السلام)، وكان لها وقعٌ عظيم بين المقاومين. للسيّد عبّاس الموسويّ (رضوان الله عليه) مكانة استثنائية في عقل عسكري، فهو كان أنيسه وخليله وصاحبه أينما ذهب، في معظم جولاته في بعلبك وبسيّارته الخاصة. أمّا الأمين العام لحزب الله سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله) فله مرتبة عزيزة في قلبه، ولا سيّما عندما كان سماحته يتأثّر بشكل كبير بلطميّاته، وتحديدًا تلك التي أداها في أربعين السيّد عبّاس (رضوان الله عليه) التي أبكته كثيراً. ولإمام المحرومين حصّة أيضاً، فخصّص له «أين موسى الصدر أين».

● اللطميّات ممزّنة إلى الكفاح

جمّع المقاومين الذي كان يستمع إلى اللطميّات «العتيقة» لا يزال على «العهد». الرعيل «الحيّ» الذي يواصل عمله الجهاديّ إلى الآن، يبدو متمسكاً بما كانت تجسّده مفردات النذب في تلك المرحلة. الحاج مصطفى -أحد المسؤولين العسكريّين القدامى في المقاومة الإسلاميّة- يقول اليوم: «إنّ اللطميّات القديمة شكّلت الحافز الروحيّ للتعلّق بنهج أهل البيت وثورة

«شكّلت اللطميّات القديمة الحافز الروحيّ للتعلّق بنهج أهل البيت وثورة الإمام الحسين (عليه السلام)، فكانت الدافع الأساس إلى الجهاد والارتباط بسيرة ونهج أبي الأحرار أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)»



الإمام الحسين عليه السلام، فكانت الدافع الأساس إلى الجهاد والارتباط بسيرة ونهج أبي الأحرار أبي عبد الله الحسين عليه السلام. «برأي الحاج مصطفى، الذي يُواظب اليوم على «الإصغاء» إلى اللطميات الحسينية «السالفة»، أنها كانت إحدى علامات التعرّف إلى الشباب المؤمن، حتّى أصبحت محوراً أساسياً في عمل المقاومة، ولعبت دوراً في التأثير في روح المُقاتل ومدى انتمائه إلى الخطّ الحسينيّ الأصيل، وفي نظريته إلى الجهاد، ومن ثمّ الشهادة.

يرى الحاج مصطفى أنّ اللطميات كرّست حالة لا تزال راسخةً ولا تنفصل عن العمل العسكريّ تضاهي أهميّتها وقوتها قوّة وأهميّة «الكلشينكوف والقفذيفة»، خاصّة أنّ المُجاهد بلا روحية أو عقيدة لا يستطيع تحقيق أيّ إنجاز أو هدف. وعليه، فهي ضرورة لا بدّ منها في هذه المسيرة الكربلائية؛ لأنّها المحفّز الأقوى للوصول إلى الجهاد. يرى الحاج مصطفى في اللطمية -إذاً- المعبّر الوحيد للانخراط في حالة الإيمان والصفاء والاستشهاد في بدايات الجهاد، أمّا الآن فهي «مفتاح العودة» إلى تلك الأيام واستحضار المشهد القتاليّ بكامل تفاصيله مع ما يحمله من طيبة القلب، والنقاء، والصفاء في رفاق السلاح، والإيمان الفطريّ.

● اللطميات والحنين إلى الماضي

«لهفة» الحاج سامر، وهو قائد عسكريّ رفيع المستوى في المقاومة الإسلامية، إلى مرحلة الثمانينيّات ظاهرة أيضاً. بالنسبة إليه، اللطميات كفيّلة بخلق حنينٍ لمرحلة كان فيها عنصراً متواضعاً في صفوف المجاهدين، وبمجرد الاستماع إليها، يستعيد مشاهد وصور الميدان كلّها، من الجعبة والبرّة العسكرية إلى رائحة الشباب والشهداء. يُحدّثنا الحاج سامر هنا كيف كان يُنصت بخشوع عميق إلى اللطميات الحسينيّة قبيل خوض العمليات العسكرية: «كنا نشحن أنفسنا بها، ونتصوّر مصيبة أهل البيت عليهم السلام، فكان



«...كانت اللطميات بوصلة
للمشاعر والنوايا. أنت تقاتل لأجل
الله، وتأسياً بالحسين (عليه السلام) فقط»

لها دور رئيس في تصويب البوصلة إلى وجهتها الصحيحة، وتثبيت نوايانا وعزيمتنا قبيل مواجهة العدو؛ لأنك قد تقاتل العدو لأنه قتل صديقك أو أخاك، لتنتقم منه في لحظة ما، فكانت اللطميات بوصلة للمشاعر والنوايا. أنت تقاتل لأجل الله، وتأسياً بالحسين (عليه السلام) فقط».

● بجيجي ورضوان: قائدان حُسينيان

من بين الذين أثروا في الشباب المؤمن، يحضر القائد أبو حسن بجيجي، وهو أستاذ المقاومة كما لقّبه سماحة السيّد نصر الله (حفظه الله)، الذي ساهم في بثّ الأفكار الحسينيّة وتزويد المجاهدين بالثقافة العاشورائيّة واستنهاض هممهم لمقارعة العدو الإسرائيليّ. التزم المساجد والحسينيات دعماً لهم، وحوّل منزله المتواضع إلى مركزٍ للتدريس والتشديد. جوامع مشجرة والليلكي تشهد أيضاً على الثورة الفكرية التي أطلقها، وشعارات تأييد القضية الفلسطينية حتّى التحرير، وهو صاحب شعار «يا قدس إنّنا قادمون». وله كُتُبٌ لطمية «مشجرة أين سهيل رحل» تكريماً له بعد استشهاده، مضافاً إلى نشيد آخر خُصّ لسرد حكاية نضاله «يا ذا الشعب والإيا».

الشهيد القائد الحاج عماد مغنيّة شارك كذلك في مجالس اللطم التي كانت تُقام في مساجد الضاحية الجنوبيّة والشيّاح. كان المجاهدون وأنصار المقاومة يتجمّعون حوله مردّدين خلفه الشعارات الكربلائيّة، وقد تكون أشهرها تلك التي أداها بصوته المنفرد: «يا غريباً لمّ شمل الغرباء».

نعم، إذاً هي حكاية الغرباء الذين جمعهم حبّ الحسين (عليه السلام) الغريب، وزرع في قلوبهم بقوة، بنبض، بقبضةٍ في القلب.



مواكب اللطم تنادي: «يا حسين»

تحقيق: نانسي عمر

«في غرفة العناية داخل المستشفى، ودّعتُ الوالد واعتذرتُ منه عن عدم قدرتي على المجيء في اليوم التالي؛ لأنه كان يصادف يوم العاشر من المحرم، حيث كنّا نتجهّز لموكب اللطم في مسيرة العاشر، كما في كلّ عام. وفي يوم العاشر، قبل أن نبدأ المراسم، تلقّيتُ اتصالاً من أخي يخبرني فيه أنّ الوالد قد توفّي! حينها تغيّرت ملامح وجهي وأحسّ الإخوة في الموكب بأنني تلقّيتُ نبأً غير سار، ثمّ تحوّل الموكب إلى موكب تعزية بوالدي. كان موقفاً صعباً لا يمكن أن أنساه؛ فبين أن أكمل مع الإخوة في الموكب مواساةً لأبي عبد الله عليه السلام، أو أن أنسحب لأشارك مع العائلة مراسم التعزية بوفاة الوالد، كان الخيار أن أبقى...».



● تحضيرات على قدمٍ وساق

هي قصّة يرويها الحاج أبو عدنان، أحد منظّمي موكب أبي الفضل العباس (عليه السلام)، الذي اعتاد أن يكون على رأسه كلّ عام، والذي يبدأ التحضير له قبل ثلاثة أيّام من يوم العاشر، حيث يُدعى الإخوة جميعاً الذين واكبوا مجالس اللطم اليومية للتحضير لمسيرة العاشر، ويتحدّد موعد الحضور عند فجر يوم العاشر للبدء بتحضير المواكب، فيتجهّزون بلباسٍ خاصٍّ وأكفان، ويعصبون رؤوسهم بعصابات عليها شعارات حسينية، ويكون لكلّ موكب فريق خاصٍّ من الإخوة يقوم بالعمل على أن يكون الشباب منضبطين خلال استماعهم للمصرع الحسيني في مجمع سيّد الشهداء (عليه السلام)، وبعد انتهاء المصرع، تبدأ المسيرة، ويبدأ الموكب بالمسير بشكلٍ منضبط ومنظم كما تدربوا عليه.

يقوم الموكب بعدد من النشاطات العاشورائيّة؛ فيتمّ التدريب مع الإخوة القيمين على موكب اللطم قبل دخول محرّم بأسبوع بعد اختيار الرادود. وفي اليوم الأوّل من شهر محرّم، يأتي الفريق القيم على الموكب مع الرادود للتدرب على اللطميّة التي سيلقيها بعد المجلس يومياً في كلّ ليلة، من الساعة الخامسة بعد الظهر حتّى الساعة قبل بدء المجلس، وذلك خلال الأيام العشرة من محرّم.

● على خطى العباس (عليه السلام)

وبحسب «أبو عدنان»، فإنّ تسمية الموكب باسم أبي الفضل العباس (عليه السلام) تعود لأنّه اسم يجذب الشباب بشكلٍ خاصٍّ، الذين يتأثرون



بصفات العباس عليه السلام، كالإيثار والتضحية والإباء، وهو الذي كان سنداً للحسين عليه السلام، وكافلاً لزينب عليها السلام، وساقياً للعطاشى. ويقول أبو عدنان إنَّ الشهيد رضوان فارس (رضا أبو رضا) هو من عمل على تأسيس الموكب في منطقة بيروت الغربية في حوالي سنة 1992م، لينتقل بعد ثلاث سنوات إلى الضاحية الجنوبية.

● مؤدّن الأمة

يستقطب الموكب الشباب الجامعيين لما لدورهم من أهمية في هذا العصر، فالطالب الجامعي - بحسب أبو عدنان- هو مؤدّن هذه الأمة، فإذا بقي نائماً، صارت صلاة الأمة قضاءً. ويذكر أنَّ الشهيدين جهاد مغنية ومحمد جوني كانا من مؤسسي موكب اللطم الخاص بالجامعيين في مجمع سيّد الشهداء عليه السلام.

● من شعيرة إلى ثقافة

تطوّر اللطم في مراسم عزاء الإمام الحسين عليه السلام من شعيرة إلى ثقافة تتناقلها الأجيال، فتفاعل معها الأطفال والناشئة في حلقات لطم خاصة بهم، وتألّقت مع تخصّص رواديد في إنشاد الشعر الرثائي بطرق وأساليب تراعي الناشئة. وقد شكّل هذا التطوّر فرصة جيّدة لتعزيز هذه الشعيرة عند الأبناء، والمساهمة في استثمارها تربوياً وثقافياً، وزرع

يستقطب
موكب أبي الفضل
العباس عليه السلام الشباب
الجامعيين؛ لأنّ الطالب
الجامعي هو مؤدّن
هذه الأمة

مجموعة من القيم في نفوس الأطفال والناشئة.

● دور الكشافة في تعريف الناشئة

تمكّنت جمعية كشافة الإمام المهدي عليه السلام من نقل هذه الثقافة من الكبار وزرعها في نفوس الصغار والناشئة من خلال تعريفهم على مشروعاتها ودلالاتها، وتدريب الموهوبين منهم على الإلقاء المتميز للطميات، وتنظيم الأجواء الخاصة لهم للمشاركة والتفاعل فيها. يؤكد الشيخ محمد السبلاني (مفوض البرامج العامة في كشافة الإمام المهدي عليه السلام) على دور الكشافة في تعريف الناشئة على مفهوم اللطم، وكيف أننا نلطم صدورنا حزناً على مصيبة الإمام الحسين عليه السلام، ولا نقوم في المقابل باللطم على وفاة قريب لنا أو صديق، لما للحسين من كرامة عند الله. واللطم على مصيبته أمر مستحب.

وبحسب الشيخ السبلاني، فإنه ينبغي أن تكون إقامة مراسم العزاء متناسبة مع عزاء سيد الشهداء عليه السلام، وبالكيفية المتعارفة نفسها. لذلك، تحرص الكشافة على أن تكون مضامين اللطميات العاشورائية وألحانها منسجمة

الشهيد جهاد مفتية

الشهيد محمد جوني



مع الخطّ الإسلاميّ الأصيل، بعيداً عن
أشكال اللطم التي تستلزم الضرر
بحقّ النفس أو الغير، والإساءة
والهتك لحرمة المذهب،
فالأعداء يتابعون
بدقّة المراسم
العاشورائيّة،
عسى أن
يجدوا فيها ضعفاً
فينفذوا منه.

● حلقات اللطم للناشئة

أما عن أنشطة كشافة الإمام
المهديّ عليه السلام في إحياء شعيرة اللطم
عند الناشئة، فيقول السباني إنّها
تنظّم مئات حلقات اللطم خلال أيّام الإحياء
العاشورائي، حيث يردّد فيها الأطفال المشاركون
مقطعاً من مقاطع المراثية، ويلطمون بأيديهم على
صدورهم بضربات رمزيّة خفيفة، وفي إيقاع متواصل مع
صوت الرادود.

تبادر كشافة الإمام
المهديّ عليه السلام إلى تدريب
الناشئة على إلقاء
اللطميّات بألحانٍ حزينة
ومؤثّرة، وبأساليب فنيّة
مميّزة

وتعتني الجمعية باختيار اللطميّات الواضحة والسهلة الفهم بما
يتناسب مع استيعاب الأطفال، كما يتمّ شرح معاني الألفاظ غير المفهومة،
ويتمّ التركيز على القصائد ذات المضامين القرآنيّة والإسلاميّة، والتي تصبّ
في اتجاه زيادة المعرفة الدينيّة والارتباط بأهل البيت عليه السلام.

● دورات «الرادود الحسيني» للناشئة

وتبادر الجمعية -أيضاً- إلى تدريب الناشئة ذوي الصوت الحسن على
إلقاء اللطميّات بألحانٍ حزينة ومؤثّرة، وبأساليب فنيّة مميّزة، فتساهم
من خلال هذه الأنشطة باكتشاف الموهوبين وتنمية قدراتهم، وتنظّم
لهم دورات «الرادود الحسيني»، وتحرص على تدريبهم على أداء اللطميّة
قبل إلقائها أمام المشاركين في مجالس الناشئة، وترشدهم إلى أهميّة
ما يقومون به، وكيف يستغلّون أصواتهم في سبيل إعلاء كلمة الحقّ من



خلال الصرخات والأناشيد الكشفية واللطميات الحسينية. وتعمل الجمعية على تحفيز الموهوبين منهم من خلال منحهم الأوسمة وتقديم الهدايا لهم في مباريات أفضل رادودٍ حسيني.

من جهةٍ أخرى، يقوم القادة الكشفيون بإرشاد الأطفال إلى كيفية إظهار الحزن في حلقات اللطم، وعدم الضحك واللعب أثناءها، وحثهم على التفاعل والمشاركة بالطريقة المناسبة، حزناً على الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه، مضافاً إلى تعويدهم على الانضباط أثناء اللطم، فيقسّم الأطفال الحاضرون إلى حلقات لطم بشكلٍ منظم.

● اللطم ثقافة حزن ومواسة

«يعتبر اللطم أسلوباً من أساليب إظهار الحزن على أبي عبد الله الحسين عليه السلام ومواسة له عليه السلام». وقد شكّل اللطم الجزء الأساسي في إحياء المراسم الحسينية، وقد جذب الناشئة والشباب بسبب الحماس الشديد له. ويؤكد أنّ درجة التأثير في المشاركين في حلقات اللطم كبيرة بمقدار أثر مجلس وعظٍ كامل، ويعود هذا الأمر إلى النسق التريديّ للأزمة القولية التي تعتبر عادةً جوهر الأداء في اللطمية، ومن خلال إرساء حركات اللطم لنصرة المستضعفين ومواجهة المستكبرين



والظالمين، مع الأخذ بعين الاعتبار الأداء الجماعي لهذه الحركات المنظمة والمنسجمة مع الإيقاع واللحن الحزين، «هذا كله يوفر حالة وجدانية لدى المشاركين، فيتماهى الفرد مع المجموعة». وتساهم شعيرة اللطم أيضاً في تشجيع مشاركة الناشئة في الإحياء العاشورائي، وتعزيز الارتباط الروحي والوجداني بالإمام الحسين وبأهل البيت عليهم السلام، فيتم التركيز على اللطميات التي يتمحور موضوعها حول الولاء للحسين وأهل بيته عليهم السلام، وخاصةً صاحب الزمان عليه السلام، فتساهم في تعزيز الارتباط الروحي به والشعور بوجوده المقدس في مختلف الميادين، والدعاء والتضرع بشكل مستمر إلى الله تعالى بتعجيل فرجه.

وتحمل القصائد المختارة المضامين العالية التي تساهم في تربية الناشئة على المفاهيم والقيم العاشورائية، بما يتناسب مع المراحل العمرية المختلفة، وفي استلهاهم العبر والقيم العاشورائية، ولا سيما التضحية والإيثار والتسليم بمشيئة الله تعالى، والرضى بقضائه، والتعريف إلى أهمية الشهادة والشهداء في سبيل الله ومقامهم وعظيم أجرهم في الدنيا والآخرة.

● في حضرة أهل البيت عليهم السلام

ويختتم الشيخ محمد السبلاني بالقول: «نسأل الله تعالى أن يشمل اللطف الإلهي، ودعاء الإمام المهدي المنتظر عليه السلام جميع من يساهم في إحياء هذه الشعيرة عند الناشئة، وأن يكونوا محطّ عناية السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام».



صورتان وبسمة

لقاء مع والذي
الشهيد خليل
وحسين نصر الله

تحقيق: زينب صالح خشاب

في البيت
صورتان وبسمة.. ابن
وحيد يختصر بنظرة عينيه
الحكاية. فجناحا «مهدي» عصفوران
نسجا ثوب قضية، واحد في بداية المعارك، في
القصر، وثنان في «البوكمال»، ثم حلّقا بعيداً عن ضحكة
الطفولة النديّة. خليل وحسين، شابان عشرينيان في
زهرة الطموح وريعان الشباب، ودّعا الأهل واحداً في أثر
الآخر، ليتركا والدين صابرين، باتا رمزاً للتسليم والتضحية.

● ثلاثة رجال في أطفال

في بيت «أبو خليل نصر الله» ثلاثة أبناء: خليل، وحسين، ومهدي. كان الأولاد مدلّلي والدٍ لا يرفض لهم طلباً، وإذا ما سُئل عن ذلك يقول: «أرى في أولادي ما لا يراه الآخرون»، لكنّه يجهل تفسير هذا الشعور. فذات يوم، طلب خليل سيّارة، فاشتراها له والده على الفور، وعندما سأله خليل عن سبب الموافقة السريعة على طلباته قال: «لن أرفض لك طلباً؛ لأنّي أرى في عينيك ما لا أعرف». ردّ عليه الشاب الذي لم يبلغ العشرين قائلاً: «ألا

تخاف عليّ من حادث سيّارة؟» أجاب: «أنت لن تموت هكذا، وممنوع أن تموت هكذا».

ذات شتاءٍ، كان الأب مع أبنائه في رحلة إلى الطبيعة، وكانوا صغاراً، لكنّه ما لبث أن أنزلهم إلى نهر بارد ليسبحوا. اعترض عليه أحدهم، فقال له: «إنّي أمهدّ لهم الطرق التي سوف يسلكونها عندما يكبرون. فنحن نتظرنا مهمّات جسام، وسنعبّر أنهرّاً كثيرة». وهذا ما حصل فعلاً للشهيد خليل الذي كان يعبر النهر تأدية لمهمّاته الجهاديّة.

● خليل ساقى عطشى المجاهدين

في حرب تمّوز، كان الشهيد خليل فتى في الثالثة عشرة من عمره. نزحت العائلة إلى بيروت، لكنّ الوالد بقي في «القليلة»، مسانداً للمجاهدين. هنا، رجا خليل والده أن يبقيه معه، قائلاً: «دعني أكون ساقياً للمجاهدين.. دعني أخدمهم بكلّ ما استطعت». قَبِلَ الأب طلب ابنه، فصار خليل يتجوّل في القرية، يفتح الطرقات عبر إزالة الحجارة منها، ويوزّع الماء على المجاهدين الصامدين، وينام عند الباب، كي يفدي الآخرين بنفسه.

ومرّت الأيام، انتهت حرب تمّوز بالانتصار الكبير، والتحق خليل بصفوف المقاومة، حتّى صار يصدح صوته في خنادق مجابهة التكفيريين: «دعوا المتزوّجين في الخلف، ودعونا نحن العزّاب في المقدّمة، عساهم يعودون إلى أولادهم سالمين».

● تربية متبادلة

يروى الأهل حادثة صارت معهم ومع أولادهم الثلاثة، فيقول الأب: «ذات مرة، كان الشباب ينظّفون السلاح في الصالون، وأرادوا اختبارنا أنا ووالدتهم، أطلقوا طلقة في الهواء، واختفت أصواتهم. للحظة بدأ الشيطان يوسوس لي أنّ أحد أبنائي أصاب الآخر بالخطأ، فلم أقوَ على الوقوف والمسير. تمالكْتُ أعصابي قليلاً وقمْتُ إلى الصالون، فسمعتهم يضحكون، عرفت أنّ في الأمر مزحة. عندما رأوني، قالوا: «كنا نعدّ اختباراً لك، أردنا أن



الشهيد حسين نصر الله
أثناء تشييع أخيه خليل





نرى كيف ستستقبل نبأ استشهاد خليل «أبو حيدر». لديك ضعف يا أبي، عليك أن تربي نفسك أكثر؛ لأنّ ما ينتظرك كبير». يضيف الأب: «شعرتُ أنّ خليل قد بدأ يمهدّ لي، وصرتُ أسترسل بالأفكار مع ذاتي، وأعدّها للمرحلة المقبلة».

هكذا راح الوالدان يحاولان منع النسيم عن خليل إن كان سيضايقه، يبتهجان لمجيئه من القصير، ويفرشان له درب إقامته في البيت وروداً من اهتمام ودلال وحبّ.

● اقتراب العروج

لاحظ الوالدان أنّ ولدتهما البكر خليل بدأ يخسر الكثير من وزنه، سأله والده عن سرّ ذلك، فأجابه: «بدأت المرحلة التي نأكل فيها لنعيش وليس لنشبع.. فالآتي أعظم»، وقام من مكانه، «فصرت أهني نفسي أكثر»، يقول الأب.

● المكالمة الأخيرة.. الهجوم الكبير

في آخر اتصالٍ له مع والده، قال خليل: «أبي، بعد دقائق سندخل القصير. إذا لم نلتقي مجدّداً فكما أوصيتك، لا يحملنّ أحدُ راية «أبو حيدر» سوى أبيه؛ لأنّ الفضل يعود إليك في تربيتنا. تذكّر جيّداً يا أبي، سيأتي يوم يصبح فيه الناس كلّهم «حزب الله»، وسيعرف العالم لماذا دخلنا إلى سوريا، ولماذا حاربنا هناك».

وفعلًا، بعد الهجوم، دخل حسين إلى البيت، سلّم على والده مبتسماً، وقال: «هنيئاً لك يا والدي، صرتُ أباً لشهيد، وستصير قريباً والد الشهداء».

● الاختبار الصعب

ماذا يفعل والدٌ فقد ابنه البكر منذ لحظات، خاصّة إذا كان حنوناً مثل والد الشهيد خليل؟ وقف الرجل أمام الجموع، وخاطب روح ابنه بعين اليقين قائلاً: «ولدي خليل، أريد كلمة ألقبها، تكون للمقاومة وسيدها

«تذكّر جيّداً يا أبي،
سيأتي يوم يصبح فيه
الناس كلّهم «حزب
الله»، وسيعرف العالم
لماذا دخلنا إلى سوريا،
ولماذا حاربنا هناك»



الشهيد خليل نصر الله

عربون وفاء...». وما هي إلا لحظات حتّى صحت حنجرة الوالد المفجوع بكلمات عزّ حفظها التاريخ، حيث أكّد على الاستمرار والثبات في درب الدفاع عن المقدّسات، ويؤكّد أبو خليل أنّ ما قرأه كان مكتوباً أمامه، على صفحات القلب، ببركة دماء ولده الشهيد، وحضور طيفه.

● والتحق حسين بركب أخيه

«عندما أستشهد يا أبي، أريدك أن تقف أمام الناس وتقول ما قلته عند استشهاد أخي خليل، لأنّي سوف ألحق به قريباً ولا أريدك أن تضعف». بهذه الكلمات أوصى حسين والده، قبيل استشهادهِ. ولأنّ الشهداء أحياء يرزقون، فقد جاء الشهيد خليل الى والده في الرؤيا، وأعطاه رايةً ثانية، ليعرف أنّ عليه قريباً حمل راية ولد ثانٍ. وفعلًا، صدقت الرؤيا واستشهد حسين، لكن كيف يخبر الناس الأهل بشهادة الولد الثاني؟

قبل توافد المسؤولين الى بيت أبي خليل، «شعرتُ بولدي خليل حاضراً أمامي، وبأنّ ولدي حسين قد استشهد، وفاضت عيناى بالدموع. طُرق الباب، دخل

أحد المسؤولين، فبادرته قائلاً: «استشهد ابني حسين، أليس كذلك؟».

كان البيت ممتلئاً بالناس، بعضهم صار يبكي ويصرخ، وبعضهم الآخر غُشي عليه، فيما حاول أبو خليل أن يظلّ هادئاً متماسكاً، وراح يقول للناس: «حسين ولدي نال الشرف، فنحن نذهب إلى سوريا بقوانا كلّها، لنحافظ على الثوابت كلّها».

● لقد زففته شهيداً قبل استشاده

«سيدة» امرأة هادئة مبتسمة، يقات الصبر من أديم عنفوانها وضحكتها الدائمة التي لا تفارق وجهها. تستقبل الوافدين بالمزاح والتأهيل، تستقبلهم في صالة البيت، حيث صور الشهيدان غطّت جدارين متقابلين، تقول بثقة: «هما ما رحلا، يجلسان معنا ويستمعان، وأنا دائماً أحدثهما،





في التشيع، عندما
سئل الأب عن شعوره
بعدهما قدّم الولد
الثاني، قال: «أصبحت
والد الشهيدين،
كثير عليّ؟!»



فلا أحدث واحدًا من دون الآخر». ثمّ تشير إلى المطبخ وتقول: «كانا يساعداني في عمل البيت، كوني لم أنجب فتاة». كانا صديقين وجناحين.. هما أنفاسي التي لم أبخل بها ولن أبخل بما تبقى لنا؛ أيّ مهدي». تتحدّث عن شهيدها الثاني حسين قائلة: «أثناء استقبالنا للناس المهنئة بشهادة خليل، كان حسين يستاء ممّن يقول: «العوض بسلامتكم»؛ لأنّه يرى أنّ الشهيد عزّ وفخر ومدعاة للتبريك، لا للحزن والمواساة.

قبل استشهاد حسين بأربعة أشهر، ارتدى البرّة العسكرية في مراسم تشيع شهيد لنا في البلدة. كانت المرّة الأولى التي أراه فيها بثياب المجاهدين، كان على هيئة ملاك، فصرت أنثر عليه الورد وأطلق له الزغاريد وسط بكاء الناس، لقد زففته شهيداً، ومن وقتها عرفت أنّه سوف يلتحق بأخيه قريباً».

● «كثير علينا أن نكون أهل شهيدين؟»

وفي التشيع، عندما سئل الأب عن شعوره بعدما قدّم الولد الثاني، قال: «أصبحت والد الشهيدين، كثير عليّ?!».

في ذلك التشيع المهيّب، وقف أبو خليل وزوجته، يتحدّيان براكين الألم التي تنفجر داخل قلبيهما، لتمثّل جوارحهما مع كلّ كلمة تخرج من روعيها عبارة: «لم نر من سيّد النصر إلّا جميلاً»، ليكون بيت العائلة مثلاً على صبر أمة تنتصر.

من أحكام عزاء الإمام الحسين عليه السلام

الشيخ علي معروف حجازي

«أحيوا أمرنا، رحم الله من أحيانا أمرنا»، صادق أهل البيت عليهم السلام.
إنَّ المشاركة في عزاء الإمام الحسين عليه السلام من أعظم القربات إلى الله تعالى. ولتحقق هذا الهدف المنشود من الإحياء، لا بدَّ من الالتزام بالضوابط الشرعية؛ تحقيقاً لمرضاة الله تبارك وتعالى.



- 1- نشر السواد: يُستحب نشر السواد في المساجد والحسينيات، ولبس السواد في أيَّام العزاء على أهل بيت العصمة الأطهار عليهم السلام؛ إظهاراً للحزن وتعظيماً لشعائر الله، وهو يستوجب ترتب الثواب الإلهي.
- 2- قراءة المرأة لمجالس العزاء: يجوز للمرأة أن تقرأ العزاء حتَّى وإن كان يسمعها الرجال الأجانب. نعم، إذا علمت المرأة بأنَّ الأجانب يسمعون صوتها في قراءة العزاء، وكان فيه خوف المفسدة وجب الاجتناب عنه.
- 3- بكاء المرأة أمام الأجانب: يجوز استماع الرجل صوت بكاء المرأة الأجنبية ونحيبها في عزاء أهل البيت عليهم السلام ما لم تترتب عليه مفسدة.
- 4- الإضرار بالجسد في العزاء: إنَّ الإضرار بالجسد في العزاء إذا كان معتدّاً به، أو أدَّى إلى الوهن والتضعيف بالمذهب أو بالمؤمنين أو بمراسم العزاء، فلا يكون جائزاً.

وعلى كلِّ حال، من الأفضل للمؤمنين رعاية شؤون العزاء



على المعصومين عليه السلام، ولا سيما سيّد الشهداء عليه السلام.

5- تقسيم أموال المتبرّعين:

يجوز جمع الأموال من المتبرّعين في أيّام المحرّم وتقسيمها إلى حصص؛ لإعطاء

قسم منها للقارئ والراثي والخطيب، وصرف الباقي

في إقامة المجالس، ولكّنه يحتاج إلى رضى أصحاب الأموال وموافقتهم. وإذا بقي

من الأموال شيء، فيجوز صرفها في الأمور

الخيريّة إذا أجاز دافعوها، أو تُحفظ للصرف في مجالس العزاء المقبلة.

6- التعفّير بالطين: إنّ تعفّير الرأس والجبهة بشيء من الطين في أيّام العزاء إذا كان بشكل متعارف بحيث يُعدّ من مظاهر الحزن والتأثّر بمناسبة العزاء، فلا إشكال فيه.

7- رفع صوت المكبرات: إنّ إقامة مراسم العزاء والشعائر الدينيّة في أوقاتها المناسبة من أفضل الأعمال، ومن المستحبّات المؤكّدة، ولكن يجب على مقيمي المراسم وأصحاب مجالس العزاء وتجنّب إيذاء ومزاحمة الجيران بحسب المقدور.

8- نقل مآتم لا سند لها: إنّ نقل المطالب من دون أيّ استناد إلى رواية، ولم تكن مثبتة في التاريخ ليس له صفة شرعيّة، إلّا أن يكون نقلها بعنوان بيان الحال بحسب استنتاج المتكلّم، ولم تكن ممّا علّم كذبه وخلافه، وإلّا فلا تجوز.

9- استعمال الآلات الموسيقيّة: إنّ استخدام الآلات الموسيقيّة لا يتناسب مع عزاء سيّد الشهداء عليه السلام؛ فينبغي أن تكون إقامة مراسم العزاء بالكيفيّة المتعارفة

﴿إِنَّ الْإِضْرَارَ بالجسد في العزاء إذا كان معتدّاً به، أو أدّى إلى الوهن والتضعيف بالمذهب أو بالمؤمنين أو بمراسم العزاء، فلا يكون جائزاً﴾

نفسها، والتي كانت متداولة منذ القدم.

10- عدم تفويت الصلاة الواجبة: إنّ من البديهي أنّ الصلاة الواجبة مقدّمة على فضل المشاركة في مجالس عزاء أهل البيت عليه السلام، ولا يجوز ترك الصلاة وتفويتها بعذر المشاركة في المأتم الحسيني، ولكن المشاركة في مراسم العزاء بنحو لا تزاحم الصلاة ممكنة، وهي من المستحبات المؤكّدة.

11- مواكب العزاء في ليالي محرّم: إنّ انطلاق مواكب العزاء على سيّد الشهداء وأصحابه عليه السلام، والمشاركة في أمثال هذه المراسم الدينية أمر حسن جدّاً ومطلوب، بل من أعظم القربات إلى الله تعالى، ولكن يجب الحذر من أيّ عمل يسبّب إيذاء الآخرين، أو يكون محرّماً في نفسه شرعاً.

12- تصرّفات متنوّعة: يقوم بعض المواسين ببعض التصرّفات، كالسقوط بالوجه على الأرض أمام المزارات المقدّسة للأئمة عليه السلام، وتعفير الوجوه والصدور على الأرض وخدشها إلى أن تسيل منها الدماء... الحكم: لا وجه شرعيّ لمثل هذه التصرّفات البعيدة عن إظهار الحزن والعزاء التقليديّ والولاء للأئمة عليه السلام، بل لا تجوز فيما لو أدّت إلى ضررٍ بدنيّ معتنى به، أو إلى وهن المذهب في نظر الناس.

13- استعمال الطبول والصّنوج: إنّ استعمال الطبول والصنوج والأبواق في مجالس العزاء والمواكب إذا كان بشكلٍ متعارف، فلا إشكال فيه، بشرط أن لا يقترن بإيذاء الآخرين.

14- ضرب السلاسل: إذا كان ضرب الجسد بالسلاسل على النحو المتعارف، وبشكل يعدّ عرفاً من مظاهر الحزن والأسى في العزاء، فلا بأس به.

15- البيع والشراء في تاسوعاء وعاشوراء من محرّم: يجوز البيع والشراء في اليوم التاسع والعاشر من محرّم، وإن كان الأنسب للشخص أن ينشغل في هذين اليومين بالعزاء، ولا يحرم نفسه من الثواب العظيم لهذه المناسبة.

16- المشي حافياً على النار والجمر والتطبير: كلّ ما يوجب ضرراً على الإنسان، أو يوجب وهن الدين والمذهب، فهو حرام، يجب على المؤمنين الاجتناب عنه. ولا يخفى ما في كثير من تلك المذكورات من سوء السمعة والتوهين عند الناس لمذهب أهل البيت عليه السلام، وهذا من أكبر الضرر وأعظم الخسارة. والمقصود بالضرر هو الضرر المعتدّ

به والمعتنى به عند العرف.
 والتطبير لا يُعدّ عرفاً من
 مظاهر الأسى والحزن،
 وليس له سابقة
 في عصر الأئمة
 ﷺ وما تلاه،
 ولم يرد فيه تأييد من
 المعصوم ﷺ بشكلٍ
 خاصٍّ ولا بشكلٍ عامٍّ، وهو
 يُعدّ في الوقت الراهن وهناً
 وشيناً على المذهب، فلا
 يجوز بحال (حتى في الخفاء).

17- التربة الحسينية: لا يجوز على الأحوط وجوباً
 تنجيس التربة الحسينية المباركة، وكذلك تربة قبور
 المعصومين ﷺ، وإذا تنجّست فيجب إزالة النجاسة
 عنها.

18- اسم (الحسين) ﷺ: لا يجوز على الأحوط وجوباً مسّ
 كلمة (حسين) على المحدث (بالأصغر⁽¹⁾ أو الأكبر⁽²⁾)
 إذا كان المقصود منها اسم الإمام الحسين ﷺ، وكذا
 أسماء باقي المعصومين ﷺ.

19- الدخول إلى حرم الإمام الحسين ﷺ: لا يجوز للجنب
 والحائض والنفساء المكث في حرم الأئمة ﷺ على
 الأحوط وجوباً، ومنها حرم الإمام الحسين ﷺ، والمراد
 بالحرم ما تحت القبة المباركة، وما يصدق عليه الحرم
 والمشهد الشريف عرفاً، وأمّا البناء الملحق والأروقة
 فليس لها حكم الحرم، فلا مانع من دخول الجنب
 والحائض والنفساء فيها، إلّا ما كان منها بعنوان المسجد.
 عظم الله أجوركم.

الهوامش

- (1) ما يوجب على المكلف الوضوء، كالبول.
 (2) ما يوجب على المكلف الغسل، كالجنابة.

“إنّ انطلاق
 مواكب العزاء
 على سيّد
 الشهداء وأصحابه
 ﷺ، والمشاركة
 في أمثال هذه
 المراسم الدينية
 أمر حسن جداً
 ومطلوب، بل من
 أعظم القربات
 إلى الله تعالى“

فلنتصل بم شروع الحسين عليه السلام (*)

سماحة السيّد إبراهيم أمين السيّد

إذا أراد الإنسان أن يتحدّث عمّا جرى في كربلاء، يستطيع أن يكتب ما يشاء من دروس، وأبحاث، وعبر. ولكنّ كربلاء حدثت مرّة واحدة، وهذا ما جعلها محطة فريدة في التاريخ الإسلامي. فما الذي ميّز كربلاء عن بقية محطات التاريخ الإسلامي حتّى ارتبطت باسم الإمام الحسين عليه السلام وأصبحت من خصوصياته؟ وما هو معنى مقولة الإمام الحسين عليه السلام الشهيرة في كربلاء: «شاء الله أن يراني قتيلاً، وشاء الله أن يراهنّ سباياً»⁽¹⁾ وأبعادها؟ وما هو المشروع الذي عمل على تحقيقه عليه السلام؟

● ما بين الدنيا والآخرة

ثمّة حديث للإمام الحسين عليه السلام، وآخر للسيّد زينب عليها السلام ذكرنا فيهما الأمر نفسه؛ فالإمام عليه السلام يقول: «هوّن عليّ ما نزل بي أنّه بعين

الله»⁽²⁾، وحينما سأل ابن زياد السيِّدة زينب عليها السلام: كيف رأيْت صنع الله بأخيك وأهل بيتك؟ قالت: «ما رأيْتُ إلَّا جميلاً»⁽³⁾. وي طرح القرآن الكريم هول الأعمال التي تكون بعين الله أو أنه «يراه» كقوله: ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾. فسيقاق هذه الآية هو الترغيب في العمل، حيث يوجد تمييز ما بين العاملين؛ أي الذين يقومون بالعمل، وبين الذين سيرون الأعمال.

ولكن من الذي سيرى العمل؟ هل الذي يعمل هو نفسه الذي سيرى العمل؟ لا، لأنَّ الرس (سيري) تشير إلى عالم الآخرة وليس عالم الدنيا، وهناك مؤمنون آخرون سيرون الأعمال في الآخرة، والآية تشير إلى احتفالية ومشهدية في عرض الأعمال. أمّا فيما يخص مقولة الإمام الحسين عليه السلام، فهي مرتبطة بالدنيا وليس بالآخرة؛ أي أنّ الله شاء «أن يراني قتيلاً»، أين؟ في الدنيا. ولكن ما الذي يريد الله أن يراه في الحسين عليه السلام؟ وما هو جوهر الموقف؟

● الصلة ما بين البشرية والإسلام

لقد تحقّق في زمن رسول الله ﷺ إنجاز كبير، وهو بناء الصلة ما بين البشرية والإسلام بعقيدته، ونظمه، وقيمته: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: 107)؛ أي أنه مرسل إلى الناس كافة. هذا الإنجاز تحقّق، ولكن ليس بالكامل، فقد بقي المستقبل والمجتمع الإسلامي مفتوحين على احتمال قطع هذه الصلة ما بين الإسلام وبين البشرية: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ (آل عمران: 144). هذه الآية تدلّ في بدايتها على الإنجاز

في بناء الصلة بين البشرية والإسلام، فالرسول وضع أسس هذا الإنجاز، وأقام دولة على هذا الأساس، وبنى مجتمعاً مؤمناً مالياً معتقداً مرتبطاً برسول الله والقرآن وأهل البيت عليهم السلام: ﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾؛ أي قطعتم الصلة ما بين البشرية والإسلام والرسول وأهل البيت عليهم السلام، وأعدتم بناء الصلة ما بين البشرية والجاهلية بعد رسول الله ﷺ، إلى أن وصلنا إلى محطة خاصّة في هذا التاريخ اسمها كربلاء. فما الذي حدث في كربلاء؟ وما المشروع الذي طرّح على الحسين عليه السلام؟ أهو مشروع سلطة أم مشروع إحقاق الحق؟ أهو منافسة على الدنيا أم منافسة على الآخرة؟

لقد عمل رسول الله
على بناء الصلة
ما بين البشرية
والإسلام، ولكن هذا
الإنجاز بقي مفتوحاً
على احتمال قلب
هذه الصلة

لقد أراد الإمام
الحسين عليه السلام
إعادة الصلة بين
البشرية وإسلام رسول الله
وأهل بيته عليهم السلام.

● يزيد ومشروع القطيعة

لقد كان مشروع يزيد هو القطيعة
الكاملة مع الإسلام، والرسول، والأنبياء، ورسول
الله، والقرآن، وأهل بيت النبوة، حتى لا يبقى
شيء اسمه إسلام، ودين الله، ورسول الله، وأهل بيت
النبوة.

نجاح هذا المشروع كان متوقفاً حصراً على أن يقبل الإمام
الحسين عليه السلام بالبيعة ليزيد بن معاوية. ولذلك قال لهم: خذوا البيعة
من الحسين بن عليّ ولو وجدتموه معلقاً بأستار الكعبة؛ لأنه إذا حصلت
البيعة، انتهى كل شيء، لماذا؟ لأن الإمام الحسين عليه السلام سيد شباب
أهل الجنة، وريحانة رسول الله، ورمز أهل النبوة، وامتداد لرسول الله
ﷺ، وللرسول والأنبياء والأولياء، ولأنه يمثل القرآن الكريم، ولأنه علم الله
وحكمه، والرمز والمثال والقدوة. فردّ عليه الإمام الحسين عليه السلام قائلاً: «إنا
أهل بيت النبوة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وبنا فتح الله، وبنا
ختم الله، ويزيد رجل فاسق، شارب الخمر، قاتل النفس المحترمة، معلن
بالفسق، ومثلي لا يبايع مثله»⁽⁴⁾. الحسين لم يقل أنا، بل قال مثلي، يعني
ما أمثل لا يبايع يزيد بن معاوية.

مَنْ يمثل الحسين بن عليّ؟ إنّه يمثل الله سبحانه وتعالى، والرسول
الأكرم، وأهل بيته. فإذا كان الإمام يبايع، نتيجةً لكلمة «مثلي»، هذا يعني أن
القرآن، والرسول، والأنبياء يبايعون يزيد بن معاوية، ولكنّه عليه السلام رفض ذلك.

● سموّ الهدف وجماله

إنّ الإمام الحسين عليه السلام في اللحظة التي أعلن فيها رفض البيعة، أعلن أيضاً الاستعداد الكامل لتحمل أعباء هذا الرفض، من قتل، وذبح، وعطش، وحرق خيام، وذبح أطفال، وسبي نساء، وهذه تضحيات كبيرة وعظيمة. ولكن مهما كانت مواقف الحسين عليه السلام وتضحياته عظيمة، فهو عليه السلام أعظم منها كلّها؛ لأنّ هذه المواقف والتضحيات صدرت عن ذاتٍ عظيمة «أشهد أنّك طهرٌ طاهر مطهرٌ»⁽⁵⁾، والذي يصدر عن الذات العظيمة هو أقلّ عظمة من الذات العظيمة. فالحسين عليه السلام أعظم بكثير ممّا صدر عنه، وإنّ زينب أعظم من صبرها وأعظم من ثباتها، وأعظم من وعيها وبكثير لأنّه صدر عنها، وهي أعظم ممّا صدر عنها. أمّا قول السيّد زينب عليه السلام: «ما رأيْتُ إلّا جميلاً»، فإذا نظرنا إلى التضحيات من زاوية الألم والحزن والخسارة، فهي ليست جميلة، بل مؤلمة وبشعة. أمّا حينما ننظر إليها من زاوية الهدف، فإنّها جميلة؛ لأنّ التضحيات حينئذٍ تأخذ قيمتها من جنس جمال الهدف.

لا تنظروا إلى أنّ زينب
عليها السلام سُبّيت، بل
انظروا إلى أنّ زينب
عليها السلام وقّعت على
فشل مشروع يزيد
بن معاوية وإنجاح
مشروع رسول
الله ﷺ

فلا تنظروا إلى أنّ زينب عليها السلام سُبّيت، بل انظروا إلى أنّ زينب وقّعت على فشل مشروع يزيد بن معاوية، ووقّعت على إحياء مشروع محمّد بن عبد الله ﷺ. في كربلاء عاد آدم، وعاد نوح، وعاد إبراهيم، وعاد موسى، وعاد عيسى وعاد محمّد وعاد عليّ وعادت فاطمة وعاد الحسن، وكانّ الأنبياء والرسل عليهم السلام بُعثوا من جديد مع الحسين عليه السلام، من خلال الحسين، وكانّ الله قد أعاد نزول الكتب المنزلة من جديد من خلال دم الحسين. نعم هذا ما حدث. لذلك كربلاء بالنسبة إليّ هي احتفال إلهيّ كونيّ عالميّ فيه الله ورسله وأوليّاؤه واشترك فيه ملائكته ومخلوقاته كلّها وأهل السموات وأهل الأرض، من أجل إعادة تنصيب الإمام الحسين عليه السلام من جديد سيّد شباب أهل الجنة؛ لذلك «شاء الله أن يراني قتيلاً».

● مشروع الحجّة

هل استطاع الإمام الحسين عليه السلام أن يطيح بمشروع يزيد بالكامل، وأن يعيد بناء الصلة بين البشريّة والإسلام بالكامل؟ لا، ولكنّه فتح المستقبل على مسارين، بمعنى كان الفاصل بين مسارين:

1- مسار استمرّ في

السعي والعمل، وله

قادته، ونموذجه، ورجاله،

ونسأؤه، وعلمأؤه، وشيوخه،

ووعآظه، وقد استمرّ غالباً عبر

الدول، والحكّام، والسلطات؛ فبعد الإمام

الحسين عليه السلام استمرّ الأمويّون والعباسيون،

وغيرهم في برنامج الحكم والسلطة في السعي

الدائم من أجل القطعية بين البشريّة وبين الإسلام.

2- مسار آخر له قادته أيضاً، وعلمأؤه، ووعآظه، ورجاله،

ونسأؤه، وأطفاله، استمرّوا في العمل والسعي من أجل تأكيد بناء الصلة

ما بين البشريّة وبين الإسلام، والرسل، وأهل البيت عليهم السلام، والتي ستتمّ

في آخر الزمان على يد الحجّة القائم عليه السلام.

● كربلاء صلة بين البشريّة والإسلام

إنّ الدماء التي سقطت في كربلاء هي من أجل إعادة الصلة ما بين

البشريّة والإسلام، وقد وضعنا أمام مسؤوليّات عظيمة، بحيث لا تقدر

الأجيال التي جاءت بعد الحسين عليه السلام أن تغضّ النظر عن توقيع

الحسين عليه السلام على أيّ محطة دينيّة إيمانيّة جهاديّة في هذا الزمن.

فلولاه عليه السلام لما كنّا موجودين، ولما كنّا متديّنين، ولما كنّا جهاديّين.

وهذه مسؤوليّة عظيمة جدّاً. على هذا الجيل أن يعرف ماذا جرى في

كربلاء، حتّى تكون حياته، ووجوده، ومسؤوليته، وسلوكه في الحياة مبنيّة

على أساس الارتباط بمشروع إعادة الصلة بين البشريّة والإسلام. كلّ ما

لدينا يجب أن يكون موصولاً بالحسين عليه السلام، فلا يستطيع أحد أن يكون



متّصلاً بمشروع الحسين عليه السلام وهو لا يصلي مثلاً أو لا يصوم.

● عوامل القوّة في هذا الزمن

من العوامل الأساسية التي أوصلت جيلنا إلى ما نحن عليه، وجود قادة عظماء، كالإمام الخميني الراحل قدس سرّه والإمام الخامني عليه السلام، فإنّ عظمة هذا القائد في المجتمع الإسلامي هي بإعادة بناء الثقة والصلة ما بين الإسلام والبشريّة، ومنع الطواغيت والظالمين من قطع هذه الصلة.

● تحيّة للذين يحيون المجالس

ألف تحيّة للذين يحيون هذه الليالي والأيّام؛ لأنّ هذا الإحياء هو نوع من الارتباط والتمسك بالإسلام، وبرسول الله صلى الله عليه وآله، وبأهل البيت عليهم السلام. فإذا كانت هذه المجالس تحقّق هذه المسألة، فإذا، مشروع الإمام الحسين عليه السلام من خلال هذا الجيل قد نجح. نحن أمام جيل مؤمن عظيم من المبلّغين، والعلماء، والشبّان، والشابات، وصلت عقولهم، وأفكارهم، ونفسيّاتهم، وأرواحهم، ومعنويّاتهم إلى درجة وكأنّهم يعيشون مع الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء. هذه نعمة عظيمة.

● جيل الحسين عليه السلام وكربلاء

انظروا إلى صبر المجاهدين والأسرى وعوائلهم، وعوائل الشهداء والجرحى. ماذا يعني هذا الثبات والصبر والتحمّل؟ ادخلوا البيوت واسمعوا الآباء والأمّهات. لم نسمع أباً أو أمّاً يتحسّران على فقد ولدها. الآباء والأمّهات يفتخرون بشهادة أولادهم. ماذا يعني هذا الافتخار؟ إنهم يقولون ما قالته زينب عليها السلام في كربلاء: «والله ما رأينا إلّا جميلاً». هذا الجيل الذي أتى بعد الحسين عليه السلام، في لبنان، وفلسطين، وفي هذا العالم الإسلاميّ كلّّه، هو جيل الحسين عليه السلام، وموقف الحسين عليه السلام، ورفضه، وإبائه، وقوّته، وشجاعته، وإيمانه، وبقينه، وذوبانه في الله.

الهوامش

- (2) اللهوف في قتل الطفوف، ابن طاووس، ص 69.
- (3) (م.ن)، ص 94.
- (4) بحار الأنوار، (م.س)، ج 44، ص 325.
- (5) إقبال الأعمال، ابن طاووس، ج 3، ص 342.

- (*) كلمة ألقاها السيّد إبراهيم أمين السيّد في الليلة الثامنة من محرم بتاريخ 2018/9/17م.
- (1) بحار الأنوار، المجلسي، ج 44، ص 364.



يوم نادانا الحسين

عليه السلام

(يستند النصّ إلى خطبة الإمام الحسين عليه السلام في كبار رجالات العالم الإسلاميّ عام 59 للهجرة في صحراء منى).

أحمد بزّي (*)

دخلنا وادي منى في شرق مكة المكرمة، نريد أن نوذّي مناسك حجّنا. كنّا في يوم التروية، في الثامن من ذي الحجة عام 59 للهجرة. وما إن أشرفنا على الوصول إلى خيمة المبيت حتّى قدّم إلينا رسول من الحسين بن عليّ يطلبنا للقائه. كنّا متعباً منهكاً وأنا ابن السبعين عاماً، أمشي ثقيل الخطى، أفكر في قادم الأيام، أفكر في ثقل أعمال منى، تنتظرنا خمسة أيّام من المهمّات الصعبة. ماذا يريد الحسين عليه السلام الآن؟ علينا أن نستريح ونتهيّأ لل صعود إلى جبل عرفات فجر الغد. والله، لا أقوى على السير إلى خيمته. استجمعنا ما بقي في نفسي من قوّة، وتوجّهت إلى خيمة كبيرة قد نصّبت ليلتي فيها الحسين عليه السلام بكبار رجالات العالم الإسلاميّ من الشيوخ وزعماء العشائر وأصحاب نبينا الأكرم عليه السلام، وقد دُعيت بصفتي





واحداً من الذين صحبوا النبي ﷺ في أيام شبابه.
 وجدت في الخيمة عبد الله بن عباس، وعبد الله بن جعفر الطيار،
 وعدداً من بني هاشم، وكبار رجال الشيعة في الكوفة، ومن بقي من كبار
 الصحابة الذين بلغوا الثمانين عاماً أو يزيد.
 أكثر من سبعمائة رجل يترقبون وينتظرون كلاماً هاماً للحسين عليه السلام
 حفيد النبي ﷺ. كنت أحدّق في الوجوه، وأحییهم بالنظرات وإمالة الرأس.
 الحرّ عجيب، والجباه مشدودة، لا ابتساماتٍ إلّا في وجوه الهاشميين
 وبعض الكوفيين ورجلٍ وفتاهُ أعرفهما من البصرة.

عادت بي الذاكرة خمسين عاماً يوم كنت ابن ثلاثة وعشرين سنة.
 يومها، وفي المكان نفسه وقف النبي ﷺ فينا خطيباً، وكنا مئة ألف حاج.
 حنّنا على بيعة والد الحسين عليه السلام، ونهانا عن الابتعاد عنه. رحّت أذنّكر



حماستي، وكيف بايعتُ علياً عليه السلام هنا في منى، ومن ثمّ في غدير خمّ. سرعان ما أعادني من الماضي دخول الحسين عليه السلام إلى الخيمة ببهاء جدّه محمّد عليه السلام. صدحت حناجر الشبّان بالصلوات، وتتمم بها كبار السنّ. رفع الحسين عليه السلام يده اليمنى تحيّةً لنا، واعتلى مرتبة صغيرة.

حمد الله وأثنى عليه، ودعانا جميعاً قبل البدء إلى أن ننقل كلامه وخطبته إلى بلداننا، وإلى من نثق به. ثمّ راح عليه السلام يذكّرنا بظلم معاوية بن أبي سفيان وأشهدنا على ذلك، فشهدنا.

- «أشهدُ بذلك يا حسين»، قلْتُ في نفسي.

بدأ لونُ الوجوه يتغيّر، وكثرت الرؤوس التي انحنت نحو التراب، عندما بيّن الحسين عليه السلام أهميّة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنّ هذه الفريضة إن أُقيمت استقامت سائر الفرائض؛ سهلها وصعبها. ثمّ حسم لنا عليه السلام أنّ الأمة إذا لم تنصر أهل البيت عليهم السلام سيقوى الظلمة، ويُطفأ نور النبي الأكرم صلى الله عليه وآله.

في قرارة أنفسنا، كنّا ندرك تماماً مغزى

الحسين عليه السلام من تقيعه هذا، فقد أصبحنا مشغولين بأمور دنيانا. لقد أُنيتُ إلى الحجّ، وأنا أعلم أنّ الحجّ الأكبر في طاعة الحسين عليه السلام، لكنني قبل قليل تناقلْتُ عن تليّيته وحجّتي في ذلك تقدّمي في السنّ.

كنّا في زمن اشتدّ فيه الظلم على الشيعة من قبل معاوية، فقد سلط عليهم زياد بن أبيه، ففتنهم وقتلهم تحت كلّ حجرٍ ومدر، وأجلاهم، وكتب إلى قضاة وولاته: «لا تُجيزوا لأحد من شيعة عليّ بن أبي طالب، ولا من أهل بيته شهادة»، ثمّ كتب إلى عمّاله: «انظروا مَنْ قامت عليه البيّنة أنّه يحبُّ علياً وأهل بيته، فامحوه من الديوان»، ثمّ كتب كتاباً آخر وفيه: «من اتهمتموه ولم تقم عليه بيّنة، فاقتلوه».

كنّا نقرأ رسائل معاوية هذه بأعيننا، ونسمعها من أشياعه، فقد كانوا



يأتون بها إلينا نحن الشيوخ، وكنا نقف مكتوفي الأيدي، وننفذ الأوامر. كنا نخاف أن لا نتعاون مع جند معاوية، فكان الشيخ منا يحسد الآخر والحاسد يبوّج بالأسرار، وكان الزعيم يفكر في قوت يومه، وقد فقد الإحساس بالمسؤولية تجاه الأمة. علماً بأننا كنا أهل المشورة، لكن حتى مشورتنا أصابها العجز والضعف.

أكثر ما أزعجني في الاجتماع أن من بين الحاضرين شيخ عشيرة لا يُطالب بحقوق الضعفاء، أما إذا كان الحق له، فإنه يستشرس في طلبه. ذات يوم سعيث له في أخذ حقه وما إن استتب له الأمر، وبات المال الوفير في يده، لم يبذل منه شيئاً في سبيل فقيرٍ احترقت داره. كنت أصدق به بعبوس وهو يشيخ بوجهه عني.

أنا أيضاً لم أختلف عن هذا الشيخ، فلما أتى معاوية مراراً إلى المدينة يطلب البيعة من كبارها كعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس لابنه يزيد، كنت أحثهما على القبول؛ فالتوافق مع معاوية فيه مصالح كثيرة تعود بالنفع على المدينة المنورة وسكانها. هكذا كنت أفكر.

دخل الخيمة، تصبّب العرق مني، وارتجفت خوفاً ممّا قاله الحسين عليه السلام فينا. لقد لامنا وعاتبنا ووبّخنا بكلامه. تمنيت لو تعود روحي كما كانت، لا أدري كيف وصلت إلى رجلٍ يشتمل على نعوتٍ من يصفهم الحسين عليه السلام. كان يقول: «إن الله سبحانه وتعالى قد أعطاكم منزلة عظيمة في قلوب المسلمين، فلم تخذلون المسلمين؟ هناك جياع، هناك شيوخ، هناك محرومون، وأنتم ساكتون عن هذه الظلمات التي حصلت بفعل بني أمية وبسبب ملكهم. لماذا لا تتكلمون؟ أتخافون على مصالحكم الخاصة؟».

لم يخطر في بالي خلال رحلة بحثي عما أوصلتني إليه نفسي من العجز وأنا الحاج الذي طفث وسعيث عشر حجج، وأستعد اليوم لعرفات ولرمي الجمرات- أنني ذات يوم لم أصبر على عدل علي عليه السلام في تقسيم الخراج، ولم أتحمل الأذى في جنب الحسن عليه السلام وهو يتعرض لمحاولة الاغتيال تلو الأخرى. نعم، هذا مسار عجزي، نحن الذين مكنا الظلمة باستسلامنا وقلة صبرنا، وسعينا نحو المكاسب فقط. مهلاً، ماذا يريد الحسين عليه السلام من كلامه؟ أهو يهيئنا للثورة؟

إنه يبتدئ بنا -بقيادة الأمة- بالذين عليهم اعتماد الأمة، من صحابة



يوم نادانا
الحسين

وزعماء، وشخصيات إسلامية، ومن المقرّبين إلى أهل البيت عليه السلام.
لكن يا الله، أصحاب هذه الوجوه التي أراها كلهم خانوا الحسن عليه السلام
من قبل، وإنهم بلا شك في طريقهم إلى خيانة أخرى لأخيه الحسين عليه السلام.

انتهى الإمام من خطبته، وتفرّق الجميع، كأنّ طيور الأبايل تصفق
عقولهم بأجنحتها، وأنا التهيّئ شارداً أحدث نفسي ولم أفقه إلا القليل من
خطبته عليه السلام.

عدتُ إلى خيمتي على عجل. لم أشأ أن يراني أحد. مرّ الليل بطيئاً عليّ،
وصوتُ الحسين يتداخل في رأسي مع صوت النبي محمد صلى الله عليه وآله، ورحتُ
أبكي دموعاً يابسة.

عند الفجر، صعدتُ إلى عرفات وفي رأسي أعيد مراجعة خمسين سنةً
من عمري، لكنّي ضعيف عاجز عن أن أعود كما كنت. سمعت من الحسين
بن علي دعاءً ما سمعتُ به من قبل، كأنّه يطلب من الله عزّ وجلّ أن يكون
تضحيةً لبقاء الإسلام. صرتُ أنظر إلى لحيته وقد ابتلت بدموع عينيه، أسمع
صوته الحاني. شُغِلت به عن طلب النجاة لنفسي، ولم أفوّ حتّى على أن
أعيد جُملاً من الدعاء خلفه. لقد خسرتُ الصفقة، قلبي عاد طيناً لازباً، أنا
لا أشعرُ بالنبض في قلبي، إنّه لا يخفق!

حلّ الغروب، فنزلتُ من عرفات، ورحتُ أجمع أسلحتي من الجمرات
لأُميها في ميدان المعركة في منى، وإبليس الذي وقف في وجه إبراهيم
وإسماعيل وهاجر وانتصروا عليه، يقفُ في وجهي وأنا أستعرضُ شريط

العمر، وقد انتصرَ عليّ مراتٍ ومرات.

وقفنا على جبهةٍ منى، كُنّا بالآلاف، كلُّنا من جنود التوحيد، تزامنا في صفوفٍ طويلة لنرفض الخضوع لأيّ قوّة سوى لله، لكن هل كُنّا كذلك فعلاً؟ كيف ندعُن لشخصٍ كمعاوية الذي يريد تولية يزيد، ونحن ندركُ من هو الحسين عليه السلام؟

انتظرنا طلوع الشمس، فهو موعد انطلاقنا، وما إن أشرقتْ شمس السماء حتّى أشرق وجه الحسين عليه السلام بين الحجاج. صدر الأمرُ بتحطيم الأصنام. رفعنا لواء التوحيد مجدّداً وبدأنا الهجوم.

- هل سأكون معه في المعركة إن خرج ثائراً، فأنا طاعنٌ في السنّ، وقد شاركت في شبابي في معارك عدّة؟ هل أقوى؟ أنظر إلى حبيب بن مظاهر وهو في مثل سنّي، لكنّي أراه فتياً كما لو كان ابن ثلاثين. لماذا لستُ مثله؟ رمينا الأصنام في منى، ولكن لمّا نكسر صنم النفس بعد. ففي منى يتمنّى العبد أن يُنجيه الله من النار، فهل من نجاةٍ دون الركوب في سفينة النجاة؟ هل أنجو من دون الحسين عليه السلام؟

الأسئلة في رأسي تفتكُ بي. إنّي أُطعنُ برمح السؤال، والأجوبةِ نصالٌ وجرايب، حتّى انكسرتُ عند المذبح المقدّس. هنا أراد إبراهيمُ تنفيذ أمر الله بذبح إسماعيله، وهنا أبصرتُ الحسين عليه السلام وهو يتقدّم نحو عليّ الأكبر، احتضنه، قلّده عمّة خضراء، اعتنقه من جديد، قبله في رأسه، وعلى كتفيه. أدركتُ أنّه يهيئُ عليّاً الأكبر ليكون إسماعيله.

سقطتُ أرضاً، كنتُ متعباً منهكاً وأنا ابن السبعين عاماً، أمشي ثقيل الخطى، أفكرُ في قادم الأيام، مؤمّنٌ ضعيف مثلي يصلحُ ليكون في كربلاء، وهي للأقوياء؟!

الهوامش

(*) كاتب مسرحي وسيناريو.

(على لسان والدته الشهيد
ياسر شمس (آدم)
الذي استشهد في معركة
التحرير الثاني).



عندما سألوني عنك

رقية كريمي

كانت تنظر إلى صورك الجميلة على الجدار، فيما أنا أراقبها بصمت، قالت: «أخبريني عن طفولة ياسر». كان كلامها كافياً لأعود إلى تلك الذكريات. أغمضت عيني وتذكرت كل شيء. عينيّك الجميلتين.. بشرتك البيضاء، وشعرك الأشقر، وشفيتك الحمراءين...

● «ليس لها إلا الله»

سألتنني الكاتبة الإيرانية: «هل كان يساعدك في أعمال البيت؟». لم يكن سؤالاً عادياً، فقد أعاد إلى مسامعي صوتك الجميل حينما عدت ذلك اليوم إلى البيت لأسمعك تنشد في المطبخ وأنت تغسل الصحون. لقد وجدت البيت حينها نظيفاً. لم تكن تساعدني أنا فقط،



كنت تسير خمساً وأربعين دقيقة لتصل إلى بيت قريبنا العجوز لتساعدها، وكنت تقول لي دائماً: «ليس لها إلا الله»

وإنما الجميع. كنت تسير خمساً وأربعين دقيقة لتصل إلى بيت قريبنا العجوز لتساعدها، وكنت تقول لي دائماً: «ليس لها إلا الله».

● رائحة الرحيل

«كيف ذهب ياسر؟». سؤال آخر أعادني بالذكريات إلى تلك الليلة عندما دخلت البيت، وبدأت بجمع أغراضك. تعجبت وقلت: «لماذا تجمع أغراضك باكراً؟ عادةً تجمعها في الصباح، ولماذا تستعجل الذهاب هذه المرة؟». ابتسمت ولم تقل شيئاً. شعرت أنك لن ترجع هذه المرة.

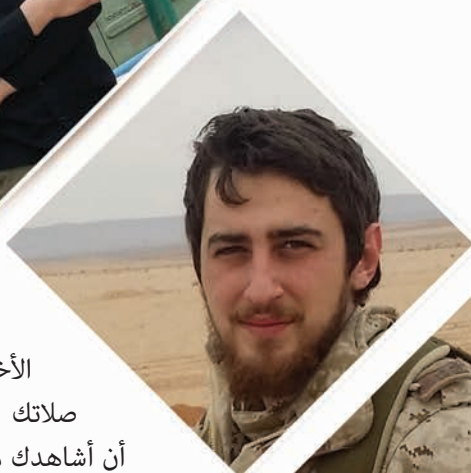
احتضنتني قرب الباب. كنت أحب أن أشم رائحتك. كم كان صعباً عليّ أن أشاهدك وأنت تذهب. لم أقل شيئاً إلا: «الله معك يا ولدي». بعد ساعة رجعت. ظننت أنك لا تريد الذهاب. كدت أطيّر من الفرح. قلت لك: «ألا تريد الذهاب إلى المعركة؟»، ابتسمت وقلت: «بلى.. لكن أريد أن أودّع أبي. لا أحب أن أذهب قبل أن أودّعه». انتظرته ساعة، فلم يأت. سمعتك تكلم صديقك عليّ هاتفياً: «انتبه لأمي كأنك ياسر في غيابي». لم أستطع أن أتمالك نفسي. كنت أشم رائحة الرحيل. لم يكن لدي حيلة إلا أن أقف، وأبتسم، وأراقب ذهابك. قبلتني مرة أخرى، وعندما رأيت الدمع في عيني قلت لي: «لا تقلقي.. أنا سأرجع»، ثم ذهبت. كنت أحصي خطواتك.

● كما وعدت

ذهبت يوم الثلاثاء ورجعت يوم الجمعة. رجعت كما وعدتني. كنا نتابع معركة التحرير الثاني. كنت أدعو لك وللمجاهدين دائماً. لم أكن أستطيع النوم، وكذلك والدك الغارق قلقاً في صمته. لا أعرف كم كانت الساعة حين رأيت أمام الباب بعض الأصدقاء، كأنهم كانوا يريدون أن يقولوا شيئاً ولم يستطيعوا ذلك. فهمت كل شيء من عيونهم. بدأت بالبكاء. لا.. كنت أصرخ. لم أكن أريد أن أصدق. أعرف أنك تفضل ألا أصرخ، وأن أكون مقاومة وأصبر، ولكن... لم أستطع. أنت كنت حياتي كلها. وقد رأيت حياتي كلها قد ذهبت!

● ذكرياتك لا تفارقني

أندرك كل شيء عنك.. منذ طفولتك حتى اللحظة التي فتحت



فيها باب البيت
وابتسمت لي للمرّة
الأخيرة. كنتُ أتذكّر
صلاتك الجميلة. كنتُ أحبُّ
أن أشاهدك من قرب الباب. كنتُ
أتذكرك عندما تقرأ القرآن قرب النافذة
كلّ يوم.

لا زلتُ أذكر عندما كنتَ تتوضّأ، فتبتسم لي
وتقول: «الوضوء يزيل الغضب»، فأعرف أنّك
غاضب من أحد ما. أتذكّر ضحكك ومزاحك.
أتذكّر عندما كنتَ تحتضني وتمازحني.

● عندما تقدّمتُ للأمام

كانت الكاتبة الإيرانية تريد أن تبكي،
ولكنّها كانت تتمالك نفسها بصعوبة، فتبتسم.
سألت: «كيف استشهد ياسر؟». سمعت من
أصدقائك أنّك لم تكن في الصفوف الأمامية،
وأنّه عندما غلب العطش على الجميع، ولم
يعد بإمكان الكثيرين منهم المشي بعد اجتياز
طريق طويل، تقدّمت أنت إلى الصفوف
الأمامية، وكنتَ بين الذين اشتبكوا مع الأعداء،
واستشهدتَ حين أصابك القنّاص في عنقك.

● وتحقّق حلمك

يوم تشييعك لم أذكر سوى حلمك الذي
رأيتَه قبل شهرين من شهادتك، يوم قلتُ لي:

لا زلتُ أذكر عندما كنتُ تتوضأ، فتبتسم لي وتقول: «الوضوء يزيل الغضب»، فأعرف أنك غاضب من أحد ما

«رأيتُ في منامي أنكِ استشهدتِ (ماما)، وكلّ المدينة شاركت في تشييعكِ». كنتُ أفكر في منامك وأنا أودّعك، وأرى كلّ المدينة تشارك في تشييعكِ أنتِ لا في تشييعي!

● ما سمعته عنك

بعد استشهادك سمعتُ الكثير عنك. كيف لي أن لا أعلم أنك تساعد الفقراء! وأنتِ دفعت دَين رجل كان يريد أن يشتري شيئاً من الدكان لأسرته الفقيرة، فقال له صاحب المحلّ: «دينك أصبح كبيراً. لن أعطيك شيئاً إلا بعد أن تدفع ثمن كلّ شيء أخذته». كان يهّم أن يترك المحلّ حزيناً، لكنّك دفعت دينه كلّهُ. فاستغرب صاحب المحلّ ذلك، وقال: «لماذا تفعل هذا؟ هذا دينه هو!». فقلتُ له: «ولماذا لا أدفع؟ الحياة أقصر من ألا يساعد بعضنا بعضاً!».

ثمّ ابتسمت لهما وتركت المحلّ!

أخبرني صديقك عليّ بعد شهادتك كيف طلبتَ منه أن تذهباً إلى روضة الشهداء يوم الخميس. قلتُ له بعينين باكيتين: «تعال لنغسل معاً أرضحة الشهداء». أخبرني كيف حضنته هناك وبكيت، ثمّ قلتُ له: «ادعُ لي بالشهادة والسعادة». وعلمتُ أيضاً كيف ذهبت لزيارة السيّدة زينب عليها السلام طالباً منها أن تسهّل ذهابك للجهاد.

● رائحة وجودك

ابتسمت الكاتبة الإيرانية وسألتني: «هل تشعرين أحياناً بوجوده في البيت؟». وكيف لا أشعر بوجودك؟! بعد أسبوع من شهادتك، وبعد أن وضعنا بدلتك المضرجة بالدماء بين الأغراض، كنتُ كلّما آتيتُ إلى غرفتك أشمّ رائحة عطر. في البداية، لم أعلم السبب. ظننتُ أنّ عطراً من عطورك قد عطر الغرفة، لكنني لم أشمّ هذا العطر سابقاً. فتحتُ الخزانة وإذا بها رائحة من بدلتك المضرجة بالدماء!

كانت ضيفتنا الإيرانية تشاهد صورتك وتقول: «هنيئاً له الشهادة»، وكأنّها علمت بكلامك يوم قلتُ لصديقك عليّ في روضة الشهداء: «انظر يا عليّ، يوجد حائط بين جنة الشهداء والمقبرة. فهنا مصيرهم معلوم بأنهم مخلّدون في الجنة، وهناك مصيرهم غير معلوم. فهل يجعلني الله من الشهداء؟ لا أدري!».

لو قُطِّعْنَا.. لو حُرِّقْنَا.. لن نتركك

لقاء مع المجاهد
الجريح علي آلوس

داليا فينيش

يستيقظ علي ذات صباح ووجهه متورم بسبب إصابته بتحسس. تلقى اتصالاً للاتحاق بالعمل، فأخبر زوجته أنه سينطلق صباح اليوم التالي، في مهمة جديدة، غير أنه بوضعه الصحي. استعدّ لتحضير أغراضه، وإذ بابنته آية، التي تبلغ من العمر ثلاث عشرة سنة، تركض قبله، وتبدأ بتجهيز الحقيبة بنفسها، قائلة: «أنا أفخر بك يا أبي... لا تخف علينا فنحن أقوى، وإذا استشهدت أو أصبت سنكون سعداء؛ لأنّ الله اختارنا أن نكون كالسيّدة زينب، وأبي الفضل العباس عليه السلام الذي دافع عن الإمام الحسين عليه السلام لأنّه هو صاحب الحق، ونحن كذلك أصحاب حق، وعقيدة، ونهج».

● العام المَفْصَل

علي، الابن الأكبر لأسرة أنشأت أبناءها على حب آل البيت عليهم السلام والقيام بالواجبات الدينية. انتسب إلى الكشافة، وخضع للعديد من الدورات الكشفية. تزوّج عام 2002م، وهو أب لثلاثة أولاد: آية، وعليّ الرضا، وعليّ الهادي: «هؤلاء غيروا حياتي». كان عام التحرير 2000م المَفْصَل في حياته، فعندما سمع كلام الأمين العام لحزب الله في الاحتفال الكبير الذي أقامته المقاومة في بنت جبيل، شعر بشيء غريب، فقال في نفسه: «لماذا لا أشارك هؤلاء



الأبطال في الجهاد؟»، فبدأ العمل على تحسين أدائه، ولكنه بدأ بحضور الدروس الثقافية والدينية، متمماً لها بالعسكرية. وفي عام 2002م انتسب إلى صفوف المقاومين، وخضع لدورات عسكرية عدّة، كما أنّه شارك في حرب تمّوز عام 2006م.

● شعورٌ بالقلق

عندما بدأت المؤامرة على سوريا، كان لدى عليّ شغف بالمشاركة لدحر الأعداء، كي يحمي الأطفال والنساء من ظلم التكفيريين، فكان له ذلك، وواجههم في معارك عدّة، إلى أن أُبلغ بالمهمّة الجديدة التي بدأ يستعدّ لها. في الصباح، ودّع أبناءه، لكنهم استوقفوه على غير العادة، طلبوا منه اللعب معهم والبقاء أكثر، وسأله أحد أبنائه: «كم يوماً ستبقى في عملك؟»، فقال: «لن أتأخّر»، وانطلق ليودّع والديه، فالتفت والده إلى والدته قائلاً: «سوف يأتي عليّ هذه المرّة من سوريا جريحاً وليس شهيداً».

● «أعطني فرصة جديدة»

وصل إلى مكان عمله، وكان وجهه لا يزال متورّماً من فرط الحساسية، فرفض المسعف مشاركته في المعركة، ولكنّه أصرّ على البقاء هناك، فتلقّى علاجاً بالحُقن لمُدّة يومين، صباحاً ومساءً، دون أيّ تحسّن، وفي اليوم الثالث، قال له المسعف: «سنرسلك إلى بيتك؛ لأنّ وضعك الصحيّ لا يسمح لك بالمشاركة». يتابع عليّ: «قلت له إنني لن أذهب إلى أيّ مكان، وطلبتُ منه أن يعطيني فرصة إلى اليوم التالي». وفي صباح اليوم التالي، استيقظ عليّ معافى، فتعجّب المسعف من ذلك، فضحك عليّ وقال: «أهل البيت عليه السلام تدخلوا».

● «يا أبا عبد الله»

بدأ التحضير للهجوم. كان على المجموعة اقتحام موقع لتطهير المكان من التكفيريين. انطلقت المعركة، ودارت اشتباكات عنيفة ضدّ نحو 40 تكفيرياً. «كان إلى جانبي الشهيد حسن المصري، الذي استشهد في معركة أخرى، فطلب منّي أن أنتبه من القنّاص، ولم يكذّ يكمل كلامه حتّى شعرتُ بسخونة في جسدي، وبدأ الدم يسيل من رقبتني... ناديتُ يا أبا عبد الله الحسين، وهذه كانت آخر جملة ألفظها».

● حالة حرجة

لم يستيقظ عليّ إلا وهو في المستشفى. كان لا يتكلّم ولا يمشي، والآلام تنال منه. بقي في العناية الفائقة شهرين، وهو يعتقد أنّ الغرفة مظلمة، ليكتشف لاحقاً أنّ الظلمة في عينيه!

تقول والدّة الجريح: «كان ابني في غيبوبة، وعندما دخلتُ للعناية كي أطمئنّ على حاله، بدأتُ بالتحدّث معه، فنزلت دمعة من عينه». في هذه اللحظة، تقطّع قلب الوالدة حزناً على ولدها، وبدأت بالتوسّل بالسيّدة زينب عليها السلام لتخفّف من أوجاعه، فقد كانت حالته حرجة جداً، والطبيب المعالج استبعد أن يستيقظ من الغيبوبة بسهولة؛ لأنّ الإصابة في الرقبة.



● قلب ينبض بالحياة

يقول شقيق الجريح: «يوم إصابة عليّ، هبّ والدي فجأة، في التاسعة والنصف تقريباً، وقال لي: (اتصل بأخيك). تفاجأت من طلبه، وسألته: (لماذا؟)، فقال: (أريد أن أسمع صوته، لا أعرف ما به، ولكنّه بحاجة!). وبعد نصف ساعة، رنّ الهاتف، وأخبرونا أنّ عليّاً استشهد! فقد تداول أهل الضيعة خبراً أنّه شهيد، ليتبين بعد ساعات أنّ قلبه نبض للحياة من جديد». كانت الرصاصة قد اخترقت النخاع الشوكي، وتعرّضت نتيجتها لتجلّطات عديدة ونزيف داخليّ، أمّا عيناه، فقد أبصر بهما بعد مدّة. وكان الطبيب يقول للأهل: «يجب أن تشكروا الله إذا ما بدأ يعطي إشارات، ولو من خلال عينيه، فهذه ستكون معجزة!».

● أمل كبير

عندما استيقظ عليّ من غيبوبته بعد نحو شهرين، وجد والده بجانبه، ويده بيده، نظر إليه وأخذ يبكي. جاء الطبيب لفحصه كالعادة، وراح يضرب على رجله، فشعر عليّ بالوجع، وأعطى بذلك إشارةً إلى أنّه يستجيب للحياة، التي عادت بتبسم له من جديد. وبعد أسبوع، ضرب الطبيب على يده، فحرّكها كذلك، حاملاً إلى أهله أملاً وبشراً أنّه سيكون بخير. دخلت آية غرفة والدها، نظرت إليه والدموع تسيل على خديّه، فأحسّ عليّ بشيء من العاطفة القويّة،



جعلته يتكلّم للمرّة الأولى بعد الإصابة، فتمتم بكلمات: «لا تبكي، لقد حطمت قلبي. لا أستطيع أن أرى هذه الدموع تنهمر، فهي عزيزة على قلبي!». ومنذ تلك الحادثة، نطق عليّ مرّة أخرى، ومع التدريب، أصبح يتكلّم تدريجياً، ولكنّ صوته كان خافتاً جداً أثناء إجراء المقابلة معه.

● جلسات العلاج

بدأت مرحلة الجلسات

العلاجيّة بمختلف أشكالها، فيما كانت حالته تتحسن باستمرار. خرج عليّ من المستشفى، ولكنّه بقي يتابع علاجه الفيزيائيّ المكثّف، وبدأ بالمشي لمسافات قليلة. لم يتمكّن بعد من تحريك يديه، على أمل أن يحركهما في المستقبل. كما ويطمح للقيام بالعديد من النشاطات والمشاريع عندما ينتهي من العلاج.

● كلمات شكر وامتنان

يتوجّه عليّ بكلمة شكر لزوجته: «فهي تحمّلت وصبرت على معاناتي وأوجاعي، وأتمنى أن يكون في بيت كلّ جريح زوجة مثاليّة مثلها، فعند الامتحان يُكرّم المرء أو يُهان. وأشكر أبنائي، وخاصّة ابنتي آية، لأنها تقدّم العون والمساعدة لي في بعض احتياجاتي، وتحفظ مواعيد الدواء والعلاج، ودائماً تقول لي: أنت أهمّ من كلّ شيء في هذه الحياة.. وأقول لسماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله): المسيرة مستمرة، وأنا أفدّم نفسي، وروحي، ومالي فداك يا سيّدي، وفداءً لهذا النهج المقاوم، فلو قُطعنا، ثمّ حُرّقنا، ثمّ دُررنا في الهواء، يُفعل بنا ذلك ألف مرّة فإنّا على نهجك ولن نتركك».

الاسم الثلاثي:	علي عيسى ألّوس.
محل الولادة وتاريخها:	الحلانيّة 13/4/1977م.
نوع الإصابة وتاريخها:	شلل كليّ 27/4/2017م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا
 اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ مَعَهُ وَمِنْهُمْ
 مَن يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا تَبَدُّلاً

(الأحزاب: 23)



مؤسسة الشهيد



شهيد الدفاع عن المقدسات ذو الفقار أحمد حقود (حيدر)

«ذو الفقار اشتغل
 على حاله كثير ليوصل..
 ووصل»، بهذه العبارة
 اختصرت زوجة الشهيد
 مسيرة سلوك عابد ارتدى
 عباءة السَّتر في كل عمل
 قام به، وخبثاً سكنت قلبه
 الوالهة بين ضلوعه حتى
 لا يشي نبضٌ بنبض؛ لأنه
 رأى أنَّ العمل لله يجب أن
 لا تُبصره العيون، فكيف
 إذا ما كان العاملُ محطَّ
 الأنظار؟!

اسم الأم: ملكة ملك.

محل الولادة وتاريخها: بيت ليف

1976/12/14م.

رقم القيد: 63.

الوضع الاجتماعي: متأهل وله 4 أولاد.

مكان الاستشهاد وتاريخه: مقام السيدة

زينب ع. 2013/8/24م.

نسرین إدريس قازان



● حياة في الغربة

ولد ذو الفقار وعاش حياته في أستراليا، ولم يرَ من لبنان أو من قريته بيت ليف، إلا ذكريات طفوليّة، وبعض المغامرات الشبابيّة إبّان زيارته لها وهي ترزح تحت الاحتلال الصهيونيّ. غير أنّ هذه الحقبة السريعة والقصيرة بنّت في نفسه هدفاً سعى إليه، بعد أن واءمه بما تعلّمه من دروسٍ دينيّة في مسجد السيّدة الزهراء عليها السلام

في أستراليا، إذ إنّ حياة الغرب لم تأخذ من عائلته الانتماء الدينيّ والقيم الأخلاقيّة، فتربّى بين البيت والمسجد، وتميّز بمواظبته على أداء الشعائر الدينيّة، فكان شخصاً لا يسعى إلى بناء الحياة الدنيا وإن اشتغل فيها.

● ما بين الشقاوة والاتّزان

منذ صغره، كان ذو الفقار مشاغباً وجريئاً جدّاً، لم يأخذ الخجل منه أيّ مأخذ، وكانت تلك الشخصيّة تزرع الخيفة في من حوله، خوفاً من تجاوز الحدود التي كان هو مدركاً ومحترماً لها. ولكنّ هذه المشاغبة والجرأة تحوّلت في كبره إلى مبادرة وهمة كبيرتين، تمازجت مع طيبة نادرة وصدق وأمانة. وتجلّى التهذيب والاحترام في كلّ كلمة يقولها أو تصرف يقوم به. وأكثر ما تميّز به هو قدرته على الاعتراف بالخطأ والاعتذار، وإن كان خطأ لا يُحسب، وأيضاً تجاوزه عن إساءة الآخرين مهما كانت قاسية، ولم يكن التجاوز يقف عند حدّ المسامحة عنده، بل كان يعمل لبناء علاقة جيّدة مع من أخطأ بحقه.

● مراعاة مسؤولية

لم يرتع ذو الفقار في أزقة المراهقة على الرغم من أنّه عاش في بلدٍ يستطيع فيه الحصول على كلّ شيء، بل كان همّه مساعدة والده وخدمة والدته، فاشتغل منذ أن بلغ الرابعة عشرة من عمره في مهن عدّة، إلى جانب تحصيله العلميّ.

● الانتقال إلى لبنان

في نيسان من العام 2000م، زار ذو الفقار لبنان، والتقى بأعزّ رفيقين؛ الشهيدان علي

هذه المشاغبة والجرأة تحوّلت
في كبره إلى مبادرة وهمة
كبيرة، تمازجت مع طيبة نادرة
وصدق وأمانة

وجهاد مالك حمّود، اللّذين سبّب رحيلهما عنه جرحاً عميقاً في روحه، ظلّ ينزف اشتياقاً إلى أن حان اللقاء. وكان ذلك النيسانُ قد بدأ يزهرُ بنصر قريب، فكان أيارُ، وكان الانتصار المفعم بالعزّة، فمكث بعدها ذو الفقار في قريته نحو سنة، تزوّج خلالها، وقرّر أن يسافر إلى أستراليا لفترة محدّدة، فاشتغل في تجارة الاستيراد والتصدير ثلاث سنوات، ثمّ عاد إلى لبنان للاستقرار النهائي، ليبدأ ببناء منزله، وتقدّم بأوراق انتسابه إلى التعبئة العامّة في حزب الله إلى جانب تأسيس عمله.

● أول سطور الجهاد

وفي خضمّ تزامن الأيّام، وقعت عمليّة أسر جنديّ العدو الصهيونيّ في تمّوز من العام 2006م، فاحتفل ذو الفقار مع رفاقه بهذه البشري، التي سرعان ما خيّم عليها ظلال الحرب، فتنبّت مع من ثبتوا، وكثفوا إلى كتف مع المجاهدين، كتب ذو الفقار أول سطور الجهاد، سطوراً بيّنت شجاعته، وإقدامه، وإيثاره؛ فعندما اضطرّ المجاهدون إلى سحب راجمة من مكان مكشوف جدّاً، تطوّع هو للذهاب، وشهدت له الصواريخ والصليات التي دكّت المستعمرات دكّاً على بسالته، ولم تنجلِ الحربُ إلّا عن وجهٍ ينضج بالعزيمة، غير أنّ فقدته لصديقه الشهيد جهاد حمّود هدّ كيانه.

● الشخصية العابدة

كان ذو الفقار شاباً مازحاً جدّاً، يحبّ الحياة الاجتماعيّة ويألفها، ويساعد الآخرين بما يستطيع بصمت وسريّة، حتّى إنّ زوجته حتّته في بعض المرّات على المشاركة في تنظيم الاحتفالات، أو تعليق اللافتات، فكان يجيئها أنّ روحه لا تنسجم مع أيّ عمل يراه الآخرون، مهما كان بسيطاً. أمّا على صعيد حياته الدينيّة، فكان ما إن يسمع الأذان حتّى يقف للصلاة، بغضّ النظر أين يكون؛ في الطريق، أو في أيّ مكانٍ آخر، فوق الصلاة مقدّس لا يتنازل عنه. وإذا كان في المنزل، فيتوجّه وأولاده إلى المسجد، غير عابئ بحرارة الصيف أو برد الشتاء، فقد كان يقول إنّهُ «يخجل أن يُرفع الأذان ولا يذهب إلى المسجد للصلاة». ومهما نام متأخراً أو ثقل كاهله بالعمل، فلا تفوته صلاة الصبح، إذ كان يضع المنبه بعيداً عنه حتّى يضطرّ إلى الوقوف والمشي للوصول إليه. وإذا أثقله همّ، أو كان له حاجة، فإنّه يلجأ إلى حديث الكساء، فتقضى حاجته، وكان يوصي بقراءة حديث الكساء لأهمّيّته الروحيّة والمعنويّة.

● «زينب».. أيّما عشق!

لم يكن اسم «زينب» اسماً عادياً عنده، فقد أثّرت في حياته شخصيّة



السيدة زينب عليها السلام أيما تأثير، وقد فرح كثيراً عند ولادة ابنته في أجواء ولادة السيدة زينب عليها السلام فسمّاها باسمها، وربما لإخلاصه لهذا الحب، بل لذوبانه به، انتقاه الله واجتبه، فكان من الخُصّ الذين رُزقوا الجهاد ذوداً عن حرمها الشريف.

● أنس الروح

كان ذو الفقار قد خضع لدورات عسكريّة أهّلته للمشاركة في حرب الدفاع عن المقدّسات. وكان من أوائل المجاهدين المدافعين عن الحرم، فأُنست روحه هناك كثيراً، ووجد ملاذه الذي يعينه على هذه الدنيا، وعندما طُلب إليه نقل عمله إلى لبنان مجدّداً، رفض واستنكر، وأصرّ على البقاء هناك.

● في الانتظار

كان ذو الفقار يرى دائماً صديقه «جهاد» في المنام يخبره بأمورٍ منها أنّه سيأتي ليصعبه، فانتظر على قارعة المنتظرين، وكانت بيت ليف قد بدأت بزفّ الشهداء، كالقائد أبي حسن بدّاح، وذو الفقار يرمقُ بعين قلبه ما يراه قريباً.

● سلام الوداع الأخير

بدأت تتسرّب لحظات الصمت والترقّب إلى الحياة المليئة بضجيج ذو الفقار، بذلك الأب الحنون العطوف، والزوج المحبّ، والابن البارّ، والصديق الصدوق، والمجاهد الصامت. وعندما حان عيد الفطر المبارك، جاء ذو الفقار ليقضيه مع عائلته، فملاً ساعاتهم بالفرح والسعادة، ولم يترك أحداً من أقاربه أو رفاقه إلّا وسّلم عليه، فكان سلام الوداع الأخير؛ فبعد أن التحق بعمله، وخلال معركة قاسية بالقرب من حرم السيدة زينب عليها السلام، أصيب ذو الفقار إصابة أبقتة في المستشفى عشرة أيّام، قبل أن يُسلم أمانته إلى ربّه، أمانةً مخضبة بدماء الشهادة الزينية.

لم يكن اسم «زينب» اسماً عادياً عنده، فقد أثّرت في حياته شخصيّة السيدة زينب عليها السلام أيما تأثير

أسئلة مسابقة العدد 336

1 صح أم خطأ؟

- أ- إنَّ الدفاع في وجه الظالمين والمستكبرين، لا يمنع الإفساد في الأرض.
 ب- إذا عرفنا أنَّ الوتر هو سبب حركة السهم وواسطة رميه باتجاه الهدف، يتَّضح لدينا دور العمل في التأثير في الدعاء.
 ج- التطبير لا يُعدَّ عرفاً من مظاهر الأسى والحزن، وهو يُعدُّ وهناً وشيناً على المذهب، فلا يجوز بحال.

2 املأ الفراغ:

- أ- (...) يتابعون بدقَّةِ المراسم العاشورائية، عسى أن يجدوا فيها ضعفاً فينفذوا منه.
 ب- لا تُظهر الدعوة (...)، ولا تقل: يا ليتني كنت معك، إن لم يصدِّقك حالك بحقيقة هذا التمني.
 ج- من عنى برؤية (...) فهو مصيب، ومن عنى برؤية (...) فقد كُذِّب وكفر بالله وبآياته.

3 مَن القائل؟

- أ- «كانوا يتشجَّعون باللطمية، وينتظرون نهايتها لكي ينفذوا ضرباتهم في وجه العدو الإسرائيلي بروحٍ ثوريةٍ عالية».
 ب- «كان يخجل أن يُرفع الأذان ولا يذهب إلى المسجد للصلاة».
 ج- «والله، لوددت أني قُتِلت ثم نُشِرت ثم قُتِلت حتَّى أقتل كذا ألف قتلة، وأنَّ الله يدفع بذلك القتل عن نفسك...».

4 صحَّ الخطأ حسبما ورد في العدد:

- أ- «سيأتي يوم يصبح فيه الناس كلهم مقاومة إسلامية، وسيعرف العالم لماذا دخلنا إلى سوريا، ولماذا حاربنا هناك».
 ب- كلما كانت مجالس اللطم هادئة وراقية، كلما استطعنا أن نستقطب من خلالها الفئات الأخرى من الناس إلى تعاليمنا، وتقاليدنا، وديننا.
 ج- «لا تبكي، لقد حطمتِ فؤادي. لا أستطيع أن أرى هذه الدموع تنهمر، فهي عزيزة على قلبي!».

- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن أسئلة المسابقة كلها وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
 الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية
 مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.
- كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفَّق في القرعة، يعتبر مشاركاً في قرعة الجائزة السنوية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد ثلاث مئة وثمانية وثلاثين الصادر في الأول

5 ما/ مَن المقصود؟

أ- إنَّ الفكرة التي ليس لها صوتٌ عالٍ لا تُحفظ، والقضية التي تخلو من اللطم على الصدر لا تُحفظ.
ب- لا زلتُ أذكر عندما كنتُ تتوضأً، وتقول: «الوضوء يزيل الغضب»، فأعرفُ أنَّك غاضبٌ من أحدٍ ما.
ج- بلوغ «الفتى الناشئ» هي مرحلة تؤهله لأن يخاطبه الله سبحانه وتعالى خطاباً شرعياً.

6 في أيِّ موضوع وردت هذه الجملة؟

رمينا الأصنام في مِنى، ولكن لمَّا نكسر صنم النفس بعد. ففي مِنى يتمنى العبد أن يُنجيه الله من النار، فهل من نِجاةٍ دون الركوب في سفينة النجاة؟

7 ﴿وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، إلى ماذا تشير الـ(س) في (سيري):

أ- عالم البرزخ. ب- عالم الدنيا. ج- عالم الآخرة.

8 مبدأ الإمام الحسين (عليه السلام)، استند إليه أتباعه في رفض الخنوع للظالمين وضغوطاتهم، تجنباً للمذلة. ما هو؟

إذا كنَّا أناساً متدينين وحريصين على ديننا وآخرتنا فلنلتزم بالأشكال المُجمع عليها بين مراجعنا في هذه المناسبة. **عن أيِّ الأشكال نتحدَّث؟**

مراتب تطهير القلب السائر الحقيقي للإنسان ثلاث: تطهيره من حبِّ الدنيا، وتطهيره من الاعتماد على الخلق. **ما هي المرتبة الثالثة؟**

آخر مهلة لتسلّم أجوبة المسابقة: الأول من تشرين الأول 2019م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 334

الجائزة الأولى: محمد جعفر محمود شعيتو. 150,000 ل.ج.

الجائزة الثانية: علي محمد حيدر. 100,000 ل.ج.

12 جائزة، قيمة كل منها 50,000 ل.ج. لكل من:

- | | | |
|------------------------|------------------|--------------------|
| ● فاطمة محمد حسن | ● هنية محمد حدرج | ● فاطمة محمد عناني |
| ● ليلى عبد الأمير كمال | ● محمد علي رضا | ● حوراء علي مكي |
| ● بشار علي طليس | ● حسين شريف طراد | ● حمزة قزحيا صيدح |
| ● درويش دياب بركات | ● زينب حسين غدار | ● موسى محمد حدرج |

من شهر تشرين الثاني 2019م بمشيئة الله.

- يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب، لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية المعمورة، أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية النبطية مقابل مركز إمداد الإمام الخميني (عليه السلام).
- كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل، تُعتبر لاغية.
- يحذف الاسم المتكرر في قسائم الاشتراك.
- لا تُسلّم الجائزة إلّا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.
- مهلة تسلّم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.

بغية الله

تشكر مجلة بقیة الله
الحملة التي ساهمت
في جوائز مسابقة
المهدي (10):

زيارة إلى العتبات المقدسة برعاية:
حملة «الجوادين»



حملة الجوادين

بيروت الرويس-مقابل مجمع سيد الشهداء - 01-540505 / 03-430663



زيارة إلى العتبات المقدسة برعاية:
حملة «المعارج»

حارة حريك قرب مستشفى بهمّن - ت: 70-774036

زيارات مرقد السيدة زينب برعاية:
حملة «نفس رسول الله»
الصغير مقابل محطة الأيتام - ت: 70-005857

حملة

نفس رسول الله
لنصح والخدمة والزيارة
زيارات السيدة زينب

بإدارة الشاعر والرواد
ت: 70-005857



حُبُّ الحسين خلاص الشعوب

بِحُبِّ الْحُسَيْنِ تَهَيِّمُ الْقُلُوبُ وَتَرْجُو النِّجَاةَ بَتَرَكِ الذُّنُوبِ
 وَتَحْمِلُ حُزْنَ الْبَتُولِ الطَّهْوَورِ فَمَا بَعْدَ خَطْبٍ لَهُ مِنْ حُطُوبِ
 أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ حُبِّ دُنْيَا وَإِنِّي بِعِشْقِ الشَّهِيدِ أَذُوبُ
 فِدَى السَّبْطِ رُوحِي وَنَفْسُ حَبَاهُ إِلَهُ بِكُلِّ الْمَزَايَا
 أَنْارَ الْحَيَاةِ بِوَجْهِهِ كَرِيمِ أَضَاءَ الْوُجُودَ بِقَلْبِ مُنِيبِ
 أَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَعَلَّمَنَا الدِّينَ دِينَ الْحَبِيبِ
 وَلَمَّا تَوَلَّاهَا فُجَّارُ قَوْمٍ وَهَبَتْ رِيَّاحُ عَقِيمٍ جَنُوبِ
 وَصَجَّتْ بِأَنَامِهَا الْمُغُولَاتِ وَأَضْحَى الْجِهَادُ وَجُوبَ الْوُجُوبِ
 وَلَمَّا تَغَشَّاهَا شَدَاذُهَا تَهَيَّأَ سَبْطُ الْهُدَى لِلْوُثُوبِ
 تَلَفَّحَ مِنْ حُجَرَاتِ الْجِنَانِ وَكَأَنَّ الرَّبِيعَ رَبِيعَ الْقُلُوبِ
 وَأَرْخَصَ لِلْمَوْتِ عُمْراً وَرُوحاً وَخَطَّ لَنَا النِّهَجَ خَطَّ الدُّرُوبِ
 وَقَدَّمَ أَهْلاً وَنَسْلاً وَنَفْساً بِقَلْبِ ذَكِيٍّ وَأَنْفِ مَطِيبِ
 هُوَ الْقَرْعُ وَالْأَصْلُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ لَخَيْرِ الْبَرَايَا حُسَيْنِ قَرِيبِ
 فَفَرَعُ الرِّسُولِ حُسَيْنُ الْفِدَايِ وَأَصْلُ الثَّقَلَيْنِ لِلنِّدَاءِ مُجِيبِ
 وَقَلْبُ الْحُسَيْنِ رَبِيعُ الْوُجُودِ وَحُبُّ الْحُسَيْنِ خَلَاصُ الشُّعُوبِ
 فَلَمَّا حَيَاةً بِقَلْبِ الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ يُزِيلُ الْكُرُوبِ

أوتار الوصال

كُتِبَ على الإنسان، في هذه الحياة الدنيئة الفانية، أن يذوق حلاوة العشق الإلهي المقدس تارةً، وأن يتذوق المرّ بالانقطاع عن رحمة الله والجفاء، والبُعد عن وصاله، ويذوق مرّ هجره تارةً أخرى. يتلذذ بطعم العشق الرباني في الأسحار وأطراف الليل، يشعر بحنين روحه وترقيها من مرحلة الانتظار العادي إلى مرحلة الشوق لوصال ربها، يتألم لمرارة وتقطع فؤاده البعيد المنعزل عن ربه الذي بات الملجأ والملاذ لسكون الروح واطمئنانها.

وفي أطراف النهار وسهر الليالي، يذوق طعم الجفاء، وتتقلب أحاسيسه ومشاعره الرقيقة، يشعر بتكسر أوتار الوصال التي قد بناها بينه وبين معبوده ومعشوقه، كتكسر زجاج سميك رويداً رويداً، فيحنّ إلى استرجاع ذكرياته، ذكريات الأسحار التي قضاها قلبه يبحر في أمواج حبيبته الدافئة والهادئة، لينسج من أنين الماضي وحنينه وأوجاعه خيوطاً وحبلاً يمدّها ويرمي بها بين يدي محبوبه، ليطفئ لهيب ولظى العشق الذي قد أضرمه بعده عنه في دليله.

فاطمة حسن قصير

تبر⁽¹⁾ الوصال

«ما تركتُك يا حسين، فلا تتركني»
أدرك أنك مطلعٌ على خرابة وجودي، بين الحين والآخر ترسل لي لطائف عطفك، تدنّر وهجٌ خوفي ببردة اليقين، ليستحيل رماد ذراتي إلى سمكة سماوية الأهداب؛ لا تحيا إلا بماء عشقك، لا تبصر إلا قبّتك. حسناً مولاي، أكرّزها مراراً بين الفينة والأخرى وأنا خجلة منك، إلا أنّك مولى العالمين حتّى العصاين، سلوتي يا حبيبي أنّك رحمة الله الواسعة، التي بإمكانها أن تسعني برغم فداحة تبرّعمي..
سأزهر يوماً حينما أحثو تبرّ الوصال أمام ضريحك فأركض ثمّ أتعثر،

(1) التبر: هو مسحوق الذهب وترايه.

هي صرخة بالقلب

لكلّ الشهداء ومنهم الشهيد مهدي ياغي، الشهيد محسن حججي،
والشهيـد كاظمي، والشهيد إبراهيم هادي، أكتب:
الشهداء إحياء للقلوب الميتة. في وسط الزحام أبحث عن جملة
تشبهني في وصايا الشهداء ليطمئن قلبي أنني إنسانة حيّة، وإن لم أجد ما
يشبهني تحتفظ كتب الشهداء بدموعي، وينعش قلبي بعد موته.
يتشابهون أولئك الشهداء بصفات لا يصلها إلّا من عشق الله وحده.
لنا مسؤوليّة وواجب اتّجاهكم أيّها العظماء الشهداء، علينا المحاولة
جاهدين بأن نعيش كلّ يوم من هذه الحياة كالمعركة لا استراحة فيها،
عاملين بوصاياكم، حامين لديننا، صانعين الإنسان، محافظين على حجابنا
وعقّتنا.
هي كلمات تكتب، لكنّها صرخة بالقلب ودموع الحلق الخانقة لحالنا..
كصديق الشهيد.. الذي تركه واستشهد.
يبقى العتاب يا مَنْ اتّخذته صديقاً لي يا شهيداً عند الله، يا من يأخذ
بيدي لله.. ادعوا لي عند الله.. وأنعش قلباً مات، لكنّه قد يحيا.
السلام عليكم يا أولياء الله وأحبّاءه.

حوراء أكبر



أركض، أتعثّر
أهرول أتعثّر
أقوم أتعثّر
أركع أتعثّر
أسجد سجدة شكر
لله أنني أبصرت قبّتك،
فلا أعود بعدها من
ذهولي
مولاي، أنا مفتونة بك
حدّ الشغف اللامتناهي
«ما تركتك يا حسين، فلا تتركني».

• • • • • اختبر معلوماتك القرآنية

- 1- من أسماء يوم القيامة، وتعني القريبة؟
- 2- لم يُذكر الأذان في كتاب الله بصيغته، وعُوض عنه بمفردة أخرى. ما هي؟
- 3- ما هي الآية التي وردت فيها كلمة «الريب» ولم تعنِ الشك، وإنما عنت حوادث الدهر؟

• • • • • استفتاءات

س: ما هو حكم التختّم بالذهب الأبيض للرجال؟
 ج: إذا كان ما يسمّى بالذهب الأبيض هو الذهب الأصفر نفسه، ولكنه صار أبيض بسبب اختلاطه بمادة أخرى فالتختّم به حرام، ولكن إذا كان الذهب الموجود فيه قليلاً جداً بحيث لا يعدّ عرفاً أنه ذهب، فلا مانع منه. والبلاتين لا إشكال فيه أيضاً.

(سماحة آية الله العظمى السيّد القائد الخامنئي رحمته الله).

الإمام الحسين عليه السلام في كلام الشيخ راغب حرب (رضوان الله عليه)

«إنّ الإمام الحسين عليه السلام يمدّ يده إليكم إن مددتموها إليه نقيّة خالصة صادقة لله تبارك وتعالى، ومن مدّ للحسين عليه السلام يداً، فقد اختار لنفسه أكرم المواقع عند الله، وأكرم المواقع عند الناس».

(الكلمات القصار، الشيخ راغب حرب، ص 42).

• • • • • رأيْتُ في الجرود

«شاباً في خيمته العسكرية يتلو القرآن بخشوع، على وجهه ملامح الشهداء، سألني عن منام رأى فيه نفسه أمام بقعة ماء صاف.
 بني، إنّ الماء يعني الحياة، وصفاؤه حياة الشهيد.
 فإذا وجهه يُشرق بالبشرى».

(رأيْتُ في الجرود، الشيخ د. أكرم بركات، ص 25).



وصية شهيد



«إنني أيها الإخوة، ومن باب التكليف الشرعي، أحذركم من قوى الاستكبار العالمي مثل أمريكا وإسرائيل، الذين لقنهم المجاهدون دروساً لن ينسوها عبر التاريخ، وقالوا لهم: إننا لسنا كأهل الكوفة الذين تخلّوا عن الإمام الحسين (عليه السلام) عندما كان في كربلاء.

أيها الإخوة.. لماذا لا نموت بعزة، ونكون في يوم القيامة شامخي الرؤوس، مرفوعي الأجن؟ فشجرة الإسلام لا ترونها إلا الدماء، والسلام عليكم».

(من وصية الشهيد إبراهيم علي حسين - استشهد عام 1987م)

إجابات الأسئلة القرآنية

1- الآفة.

2- هي «النداء»، فقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الجمعة: 9).

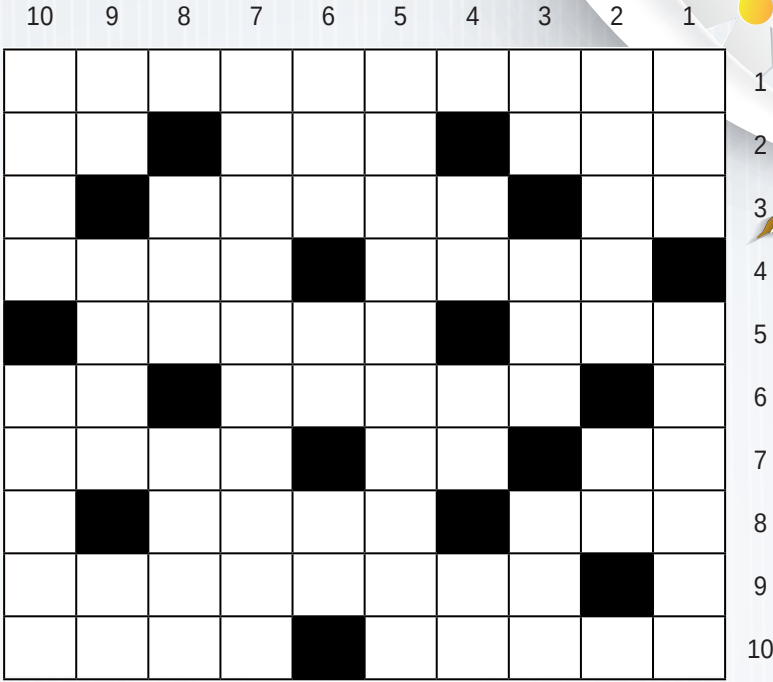
3- هي قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ﴾ (الطور: 30).

سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرّر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

					8			
	2	5			9	4		
			3		2	9		
	5	1						9
				1	3			
3				8		5	6	
5				3	1			4
		3			5	1		
	9	4	6					

الكلمات المتقاطعة



● عمودياً:

- 1- مدينة سعوديّة- مدينة عراقية ارتبط اسمها بالإمام الحسين عليه السلام
- 2- يسرّتم الأمر- أداة جزم
- 3- صرّ وجمع- مضغ الطعام- لوم
- 4- والده- للندبة- أحصى
- 5- أحد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام
- 6- زاد وارتفع العشب- خاصّتي- جواب
- 7- أحد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام
- 8- حرف أبجديّ- يسعد في حياته
- 9- للنداء- اسم عربيّ مذكّر- قطّ
- 10- زوجة الإمام الحسين عليه السلام وأمّ عليّ الأكبر- نقصد فعل الشيء

● أفقياً:

- 1- ابن عمّ الإمام الحسين عليه السلام ورسوله إلى الكوفة
- 2- مغارة- ألقى الشيء- للتفسير
- 3- هضبة- عودتي
- 4- تبني- عادل بين شيئين
- 5- تمّ العمل - همّ ووسوسة
- 6- قرية جنوبية قرب بنت جبيل- عملة اليابان
- 7- للاستدراك- شقيق- بنت وعمّرت
- 8- أضاء النجم- وجه إليه ضربة
- 9- ترجعهم
- 10- القمر وهو مكتمل- ضدّ ساخن

حلّ الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 335

أجوبة مسابقة العدد 334

1- صح أم خطأ؟

أ- صح

ب- خطأ

ج- صح

2- املاً الفراغ:

أ- يتنبه

ب- يوم القيامة

ج- المتحرّكين

3- مَنْ القائل؟

أ- الجريح عباس الحسيني

ب- الشهيد الصدر قُدِّسَ سَمِيحُهُ

ج- الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ

4- صحّ الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- التعمّق

ب- أنفسهم وأموالهم

ج- ظهره

5- من/ ما المقصود؟

أ- صلاة الليل

ب- مرحلة الشباب

ج- السالك إلى الله

6- 33 يوماً خلف العدسة (2)

7- أهل الكهف

8- الإمام الخميني قُدِّسَ سَمِيحُهُ

9- التربة الحسينية

10- ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1	و	ا	د	ي	ا	ل	ح	ج	ي	ر
2	س	ل	ب	ت	م	ل	ب	ي		
3	ا	د	ل	ب	ا	ب	ي		ا	
4	م	ل		ر	م	ل		ل	ي	ل
5		ا	ل	ع	ا	ص	ي		م	ن
6	ا	ف	ل		ل	و		ج	ن	ب
7	ب	ة		ي		م		ه	ن	ي
8	و		ا	ع	م	ا	ل		ع	ش
9	ا	ل	س	د	ا	ل	ع	ا	ل	ي
10	ب	ي	ر	و	ت		ت	ب	ي	ت

حلّ شبكة Sudoku الصادرة في العدد 335

7	6	5	8	4	9	3	2	1
9	8	3	2	6	1	7	5	4
1	2	4	3	7	5	9	8	6
2	9	1	5	8	6	4	3	7
5	4	6	7	3	2	1	9	8
8	3	7	9	1	4	5	6	2
4	5	9	1	2	8	6	7	3
6	7	8	4	9	3	2	1	5
3	1	2	6	5	7	8	4	9

لمن يرغب في المشاركة في سحب قرعة المسابقة،
يمكنه أن يستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

لكلّ ميّة علي قيد حياة

نهى عبد الله

كان مقتنعاً أن حالته يائسة بعد أن خرج من عيادة الطبيب للتوّ. فالمشكلة كامنة في روحه، فعمله يملي عليه أن يتعامل مع المجرمين، ويُحقّق معهم، تموت روحه كلّ يوم وهو يشاهدهم يُكثرون من القسم بالله وهم كاذبون، يختلقون الحيل ليمرّروا بها آلاعيهم. لم يعد ثمة مكان للبسطاء وللصادقين في نظره. لا يشعر بشيء، ولا يُصدّق أحداً، غرته القسوة، وسكنت حنجرته مرارة العلقم. بات ميّتاً لكنّه على قيد الحياة.

تناهى إلى سمعه شدوّ حزين، كان عزاءً حسيّناً، لكنّ مزاجه لا يسمح له بأيّ عمل، إلّا أنّ روحه المتعبة لم تقوَ على السير معه، فأجلسته حيث هو، لم تكن تريد أنيساً غير ذاك الصوت البعيد: «حس...ين». أخذ يتنفس الكلمة كنسيم عليل، ما إن يدخل رثيّه حتّى تتسعا شيئاً فشيئاً، ثمة سَكينة رقيقة أخذت تنعش روحه، فسرحت به إلى «الحسين» ﷺ، لم يكن يظنّ أنّ قاتليه من البشر، بل صنف من المجرمين الذين لن يتكرّروا. ابتسم ساخراً من أفكاره الطفوليّة، فهو الآن يرى كلّ يوم شمراً جديداً.. قطع أفكاره نعيّ حزين: «أذهب إلى خيمته في عاشره، أشعر قلبك أنّ ما سيصيبه ﷺ سيصيبك، وما سيصيب أحبّاءك الخُلص -وهم عطشى ومحاصرون- هو الموت بعد قليل، وسوف يقاتلون وتُفطّع أيديهم، وتُرفع

رؤوسهم على الرماح، وستجول عليهم الخيول بحوافرها، وسيهرب أطفالك تحت حرّ الشمس من بطش أعدائك ونيران الخيام، ثمّ يساقون أسارى، ونساؤك سبايا... ذلك كلّهُ وأنت صاحب الحقّ. هل ستبقى عليه أم تتراجع؟».

ارتعدت روحه كأنّها رُدّت إلى الحياة بعد أن قُبضت: «ما

قيمة أعداد «الشمر ويزيد» اليوم؟ أليست شهادته ﷺ سيفاً نقطع به أشواكهم كلّ زمان؟!».